صيف 2017 | 1438 | العدد 17

المـلاحم
Al-Malahem Media

إنسباير

﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

النسخة العربية

عمليات حرف مسار القطارات

طريقة صناعة أداة حرف المسار "دي ريل" | حوار إنسباير : مع الشيخ أبي مصعب عبد الودود | وصايا للفدائيين في الغرب

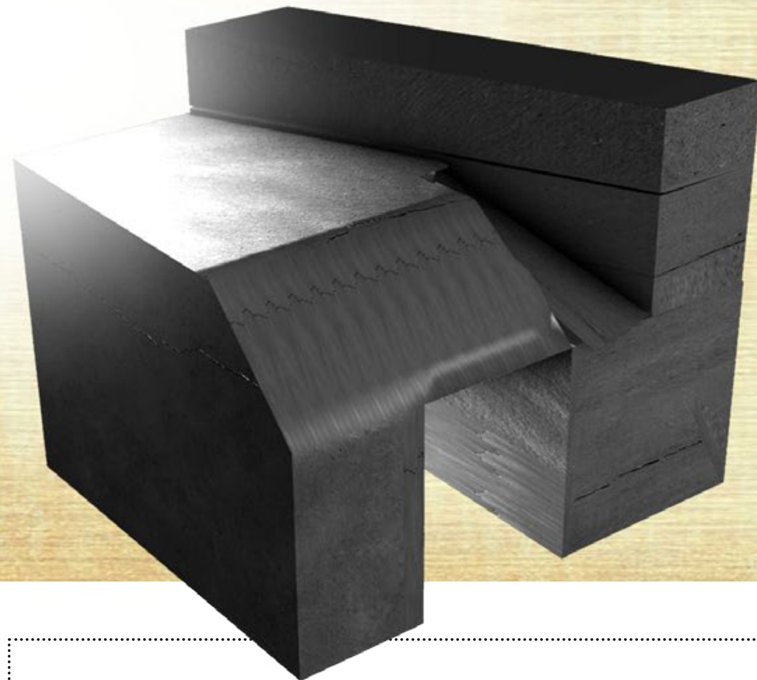
"مع أننا نعتبر أنَّ من أعظم معاني النصر، الثبات على الأهداف والمبادئ، وعدم تغييرها أو المساومة عليها، ونسأل الله الثبات على دينه حتى نلقاه."

الشيخ أبي مصعب عبد الودود



ملحوظة: أوقفنا العمل مؤقتا بالبريد الإلكتروني لدواع تقنية وأمنية
– "إنسباير" مجلة جهادية تصدرها جماعة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب –

جهاد مفتوح المصدر



رسالة المحرر

في خضم معركة الإسلام الكبرى في وقتنا المعاصر .. القائمة بين أهل الإسلام وبين الصليب وأهله .. برزت دعوات كلا طرفي المعركة .. فقاد دعوات أهل الإسلام الشيخ المجدد أسامة بن لادن –رحمه الله– ..وهزت دعواته الأرض وأرعبت أمم الظلم وعلى رأسها أمريكا .. واستنهض دعاة الحق الأمة الإسلامية بكل أطيافها أن استيقظي ودافعي عن عرضك وأهلك، وعن مقدساتك ودينك. فبرزت من بين دعوات أهل الإسلام دعوة تدعو المسلمين في الغرب لتحمل مسؤولية وأمانة هذا الدين العظيم، وكان شعارها ولازال؛ ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا﴾[4 : 84]

ومع هذه الدعوات قامت "مجلة انسباير" على يد مؤسسها الشيخ أنور العولقي -رحمه الله- تدعو المسلمين في الغرب وتذكرهم بواجبهم الذي فرضه عليهم دينهم الإسلامي من الجهاد ودفع الظلم، وراحت تبصرهم بسبيل هذه الدعوة من كل جوانبها الشرعية والسياسية والعسكرية.

ففي المسار العسكري وضعت المجلة طرقاً متنوعة اعتمدت النكاية والبساطة في تكوينها، لتحقق المراد في تطبيقها على نطاق واسع مع المسلمين في الغرب. ورسمت سياسة عسكرية كان من أبرزها سياسة" قطع العصب وفصل الرأس عن الجسد"، وكان من أهم بنودها "استهداف وسائل النقل".

واستمراراً في هذه السياسة نطالعكم اليوم بهذا العدد الذي خصص لاستهداف القطارات من جهة السكك الحديدية. ونضع بين أيديكم لأول مرة وسيلة بسيطة في تركيبها، عظيمة في تأثيرها من جوانب متعددة. وستتحدث مقالات العدد وبشكل مكثف عن أبعاد هذه الوسيلة من الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية.

لقد بُحثت هذه الفكرة بحثاً مستفيضاً لأكثر من سنة مع فريق متخصص كرس جهده ووقته ليرسم أسلوباً عميقاً وبسيطاً في آن واحد، ينقل المجاهد المنفرد في معركته نقلة نوعية تربك الغرب أمنياً وعسكرياً واقتصادياً –بعون الله وقوته–.

نترككم مع هذا العدد الشيق والمميز من بين أهم أعداد المجلة، فاقرأوا تفاصيله بتمعن وتبصر، نسأل الله أن ينفع به الإسلام وأهله...

يحيى إبراهيم

بيان حول المجزرة الأمريكية الأخيرة في قيفة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ أما بعد:

فقد أقدمت القوات الأمريكية على مجزرة مروعة بحق المسلمين في اليمن بعد إنزال على قرية في منطقة قيفة وسط البلاد ما أدى إلى مقتل العشرات بينهم عدد كبير من النساء والأطفال في سابقة لم يحدث لها مثيل من قبل في اليمن حيث باشر الجنود الأمريكيون إطلاق الرصاص على الأطفال والنساء بدم بارد وتركت الكلاب البوليسية تنهش جثث القتلى في مشهد يدلل على تجرد هؤلاء الأمريكيين من قيم الإنسانية والبشرية.

وإننا في هذا المقام نعزي إخواننا المسلمين جميعاً في فقد هؤلاء الشهداء الذين سقطوا بيد أمريكا حامية الصليب ونخص بالتعزية قبائل قيفة الكريمة الأبية التي لم يتوقف عطاؤها للإسلام والجهاد ونقول لهم لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار فلا تحزنوا ولا تيأسوا فإن شهداءكم هم فخركم وفخر كل مسلم وهم وفدكم الكريم إلى الله.

لقد جاءت هذه الغارة الآثمة بعد أيام قلائل من تولي الرئيس الأمريكي الجديد ترامب مقاليد الرئاسة ليؤكد للعالم أن أمريكا لا زالت حاملة لواء الإجرام ضد المستضعفين في العالم وأن أمريكا مصرة على استهداف الشعوب المسلمة والاعتداء المبر على النساء والأطفال وبأبشع الصور، وما يحدث في اليمن اليوم ليس إلا جزء يسير مما أصاب إخواننا في أفغانستان ووزيرستان والعراق فهي سلسلة مترابطة من الانتهاكات والجرائم يدفعها حقد شامل على كل مسلم كريم أبي ينشد حرية الإسلام وعدالة الشريعة وصدق الله القائل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾[2:217]

وقد جاءت هذه الغارة على منطقة قيفة استمراراً لحملة أمريكية لم تهدأ منذ أشهر تستهدف المجاهدين في ولاية البيضاء بشكل خاص حيث يهدف الأمريكان إلى إفراغ تلك المنطقة من تواجد المجاهدين ليبسط الحوثيون سيطرتهم عليها بعد أن أوقف زحفهم المجاهدون منذ سنتين؛ فيما يتضح لكل المراقبين أنه تخادم مكشوف بين أمريكا والحوثيين حيث تتكفل أمريكا بالقصف الجوي بينما يحاول الحوثيون التقدم البري على المناطق التي يرابط فيها المجاهدون وقد تكرر هذا مراراً خلال العامين الماضيين في رداع وفي منطقة مفرق الصعيد بشبوة مما يدلل على النوايا الأمريكية المبيتة لخدمة الحوثيين والتمكين لهم على الأرض.

وإننا في هذا السياق نطمئن إخواننا المسلمين في كل مكان بأن هذه الهجمات الأمريكية وهذا التصعيد لن يثني المجاهدين بعون الله عن القيام بواجبهم في دفع عدوان الصائلين والقتال ضد المعتدين وأن مثل هذه الحماقات الأمريكية لا تزيد المجاهدين إلا تجذراً بين إخوانهم وقبائلهم الكريمة في ربوع اليمن فالدم الدم والهدم الهدم ونشهد الله أننا لن نخذل أي مسلم ما دام فينا عرق ينبض.

كما أننا في ظل هذه الأحداث المؤلمة نبشر المسلمين بأن الجنود الأمريكان قد ذاقوا بأس المجاهدين في هذه العملية الفاشلة فقد تصدى لهم أبطال الإسلام وأبناء قيفة فاشتبكوا معهم لمدة ساعتين كاملتين وأسقطوا مروحية أباتشي -اعترف العدو بها- وقتلوا عدداً من الجنود وجرحوا آخرين وعاد الأمريكيون بالذل والعار والجريمة النكراء حيث أفرغوا جام غضبهم وحقدهم في صدور الأطفال والنساء دون رحمة ولا شفقة وأحرقوا طفلين في المهد دلالة على عظيم جرمهم وفداحة انتقامهم.

وإننا نحث الإعلاميين الصادقين والناشطين والحقوقيين والأحرار في كل أرجاء العالم على نشر الصور التي تثبت جريمة الأمريكان في هذا الإنزال الأخير ونحثهم على فضح هذه الفظائع فإن كشف هذه الجرائم للرأي العام يساهم في ردع المعتدي بدلاً من ممارسته لها في الظلام.

ونقول لحامية الصليب أمريكا إنكم بهذه الجرائم لا تساهمون إلا في زيادة حقد الشعوب المسلمة عليكم ولا تزيدون المجاهدين بهذه الأعمال إلا إصراراً على قتالكم والنكاية فيكم والحرب ما ترون لا ما تسمعون

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

"تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب"



File Edit View History Bookmarks Window Help

استمع إلى العالم

http:/

Apple Yahoo! Google Maps YouTube Wikipedia News Popular

Search Home Profile Inbox Popular

مايكل هورتون
CTC Sentinel

حفزت الحرب تنظيم القاعدة في جزيرة العرب لتطوير استراتيجية سرية، سمحت هذه الاستراتيجية بتوسيع روابطها مع القبائل المحلية والتداخل بشكل أكبر مع المقاومة التي تقاتل الحوثي، هذه العلاقة العميقة مع القبائل والمقاومة ضد الحوثي جعلت من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أكثر مرونة، وأكثر صعوبة في مقاتلته.

تريفر أرونسون
THE INTERCEPT

وضع مكتب التحقيقات الفدرالية استراتيجية تقوم على تجنيد المسلمين لحسابه. المكتب اختار توسيع شبكة تجنيده لتكون في الجالية الإسلامية. وكان المكتب في الماضي يستهدف أصحاب السوابق الإجرامية. لكنهم أصبحوا يستهدفون أشخاصاً يريدون البقاء في الولايات المتحدة الأمريكية. لقد استهدف المكتب أولئك الأشخاص ليس بسبب ارتكابهم لشيئ ما، بل لمجرد أنهم عناصر محتملة التجنيد للاستخبارات أكثر من غيرهم في الجالية. وقد كانت نقطة ضعف هؤلاء الأشخاص تتعلق بمشاكل الهجرة. وهكذا تكون طريقة العرض إما العمل معنا أو الطرد خارج البلاد.

يريك شميت
THE NEW YORK TIMES

منذ فترة طويلة رأى مسؤولون في مكافحة الإرهاب والمخابرات الأمريكية أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وفي اليمن تحديداً، يعتبر من بين أكثر التنظيمات "الإرهابية" خطورة. فهو التنظيم الأكثر تهديداً وجاهزية لتنفيذ ضربات على الأراضي الأمريكية. قيادة التنظيم أرادت في ثلاث محاولات على الأقل تفجير عبوات مخفية على متن طائرات تجارية أمريكية.

تقرير GAO

إنّ الحجم الكبير والتنوع في نظام النقل بالسكك الحديدية، يجعل من الصعوبة بمكان تأمينها من المخاطر. إذ أنّ بنية نظام السكك الحديدية واسعة جدّاً تمر في كافة أنحاء البلاد وتمتد إلى ما وراء حدودنا لتحمل ملايين الأطنان من الحمولات كل يوم. فهناك أكثر من 100.000 ميل من الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة. هذا التوسّع الكبير لبنية السكك الحديدية جعل منها أهدافاً لا تحصى ولا حدود لها للإرهابيين.

حماية الحمولات المنقولة بالسكك الحديدية من الهجمات الإرهابيّة تعتبر أكثر صعوبة بسبب التنوّع الهائل لهذه الحمولات. لذلك يتمتع نقل المواد الخطرة باهتمام خاص بسبب احتمالية حدوث حوادث خطرة مرتبط حدوثها بهذه المواد من الممكن أن تتسبب في أذى واسع الإنتشار. فمثلاً في 2001م، أكثر من 83 مليون طن من المواد الخطرة شُحنت بالقطارات في الولايات المتحدة عبر شبكة السكك الحديدية التي تمتد عابرة لكل المدن الرئيسية بجانب آلافاً من التجمّعات السكانية الصغيرة

أبيجيل إيسمن
مؤلف كتاب (حل جذري: كيف يكسب الجهاد على الديمقراطية في الغرب) – IPT NEWS

إذا وقع مثل هذا الهجوم وكان الهجوم كبيراً، فإنه سيكون مدمراً. وإذا كانت الملاحة الجوية كبيرة فإن ملاحة القطارات في الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر خمسة أضعافها.

وفي أوروبا؛ تعتبر القطارات الرخيصة والسريعة في الغالب أفضل خيارات نقل الركاب بين البلدان. خصوصاً في عصر طالت فيه إجراءات أمن المطارات، ومع ذلك فإن المواد الكيميائية السامة جداً تسير في نفس طرق قطارات الركاب، وتعبر دائماً وبشكل كثيف جداً مناطق مأهولة بالسكان. وبسبب هذا الوضع فقد ذكر مجلس العلاقات الخارجية في 2007م بأن نائب الأمن الداخلي ومستشار البيت الأبيض السابق ريتشارد فالكينراث قال بخصوص القطارات " أنها الخطر الأعظم والوحيد في حالة هجوم إرهابي محتمل على بلادنا".

عضو مجلس النواب : شون باتريك مالوني

السؤال ليس عن أمن نظام القطارات العام، وليس عن تحسين أمن عربات القطار، لأننا اليوم عرضة لهجوم ارهابي على قطارات النفط، ولو حدث هذا فالنتيجة ستكون هائلة.

ابن كابلان

كثرة المسافرين مع حاجة الوصول السهل جعلت من الصعوبة ضمان مطلق لأمن القطارات. وحذر خبراء من مغبة تشديد الإجراءات الأمنية، لأنها ستعرقل عمل نظام القطارات، بينما لا تضمن إيقاف حدوث هجوم ما.

بلغة الأرقام

- يركب 5.6 مليون مسافر نفق نيويورك كل يوم
- في فرنسا يعبر 15000 قطار 3000 محطة كل يوم
- 3.5 بليون رحلة يقوم بها الأمريكيون سنويا داخل أمريكا بواسطة قطارات الأنفاق والقطارات التي تتحرك داخل المدن وبين الضواحي
- تقدر إدارة الأمن الوطني أن حادثاً لقطار يحمل صهريجا لغاز الكلور في منطقة ذات كثافة سكانية عالية من الممكن أن يقتل 17500 إنسان ويصيب بالأذى أكثر من 10000 إنسان.

هل تعلم

أن طول السكك الحديدية الأمريكية يتجاوز

240,000 كلم

فكيف يمكن تأمينها بشكل حقيقي؟



استهداف وسائل النقل

إبراهيم بن حسن العسيري

تعتبر وسائل النقل اليوم شريان الحياة الرئيسي في حياتنا المدنية. هذه الحياة التي أخذت تتكون وتتركب بأشكالٍ أكثر تعقيداً منها في السابق. فالإنسان البسيط في بيئته قديماً عاش حياةً بعيدةً كل البعد عن مظاهر حياتنا اليوم. فكانت الدَّواب والحيوانات تفي بحاجته في التجارة والتنقل، بخلاف ما نعيشه اليوم، حيث قفزت الثورة الصناعية بالإنسان والحضارة إلى درجات عليا من السرعة والقدرة؛ لينتج أضعاف ما كان ينتجه الإنسان قديماً. وباختراع الآلة أصبح الإنسان يعيش نمطاً مختلفاً من الحياة. وأصبح هذا النَّمط هو نمط حياته اليومية الطبيعية. ومع تقدم العلم المتسارع تجاوز الإنسان سرعة الصوت بأضعاف متكررة، وأصبح الإنسان يطمح للوصول إلى العالم الخارجي فوق سطح أي كوكب آخر، إنه عالم سرعة الاتصال والتنقل.
واستفاد الإنسان من سرعة الاتصال والتَّنقُّل في تعاملاته المدنية وخصوصاً في التجارة، ولم يكن الجانب العسكري غائباً عن هذا التقدم، فقد أثرت السرعة والقدرة على شكل الحروب واستراتيجياتها وتكتيكاتها تأثيراً جذرياً. فأصبح ميدان المعركة الواحد يمتدُّ لمئات الكيلو مترات بخلاف ما كان في الماضي، فميدان المعركة قديماً كان لا يتجاوز الكيلو مترات. وعلى الصعيد المدني فقد أصبح باستطاعة الفرد التنقل من أقصى طرف دولة ما إلى طرفها الآخر خلال بضع الساعات.

وبما أنَّ الثَّورة الصناعية والنهضة العلمية جاءت في سنوات ضعف للمسلمين وقوة للغرب، فقد تزعم الغرب هذه الثَّورة وجرّدها من أكثر المعاني الأخلاقية، فوظف العلم توظيفاً رئيسياً لتحقيق القوة. واستغلت الدول الكبرى المسيطرة على مفاتيح تلك العلوم قوتها من أجل بسط نفوذها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً.

وفي منتصف القرن العشرين وبعد الحرب العالمية ظهرت قوتان عظميان. قوة شرقية وأخرى غربية "الاتحاد السوفيتي وأمريكا". ووظفت كلتا الدولتين العلم والتقدم في مجال الاتصال وسرعة النقل في خدمة نظام حياتها وعقائدها ونظرياتها. فنشر الاتحاد السوفيتي نظامه الاقتصادي الاشتراكي وعقائده الشيوعية في كثير من أنحاء العالم. وعملت أمريكا والغرب الحليف على تسويق نظامها الرأسمالي وعقائدها العلمانية ومفاهيمها الديموقراطية وغيرها في نطاق عريض من العالم. فأصبح العالم يسوده نمطين مختلفين تماماً في جميع المجالات. سواءً في الحياة اليومية ونظام العمل والملكية الشخصية والعامة وفي النظرة للكون والحياة وفي مجال الحرب والاقتصاد وغيرها. واستفادت كلتا الدولتين من وسائل الاتصال والنقل عبر الأقمار الصناعية والإذاعات وغيرها من وسائل الاتصال والحركة في نشر ثقافتها.

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي تزعمت أمريكا الصدارة وراحت تبسط نفوذها وتمد أذرعها على الأرجاء البعيدة من العالم مستفيدةً من وسائل الاتصال والنقل السريع في تثبيت إمبراطوريتها العالمية.

وفي مطلع تسعينيات القرن العشرين ظهر مصطلح جديد اسمه "العولمة"، ويعني هذا المصطلح بمفهومه العام أن العالم أصبح قرية واحدة صغيرة، وهذه كناية عن التقارب الشديد الذي تسببت به وسائل الاتصال والتنقل السريع. وأما الجانب الأبعد لمعنى هذا المصطلح هو أن العالم أصبح يسوده نظام عالمي واحد؛ وهذا هو مفهوم العولمة سياسياً. أي أن العالم يحركه نظام واحد تتزعمه أمريكا وتسنده دول الغرب الكبرى. هذا النظام سيفرض نظامه الاقتصادي "الرأسمالي". وأما البعد الأخطر لمعنى هذا المصطلح هو حقيقة ما يفرضه هذا المصطلح من ثقافة وما يزيحه من ثقافات أخرى.

لقد حاولت أمريكا عبر هالتها الإعلامية وصحافتها العالمية ووسائل اتصالها البعيدة "الانترنت" نشر ثقافتها وقيمها على العالم. فأخذت تغلف تلك القيم بأسماء جميلة كالعدالة والحرية وغيرها لتزين وتجمل تلك القيم. لكن الأيام والعولمة ذاتها كشفت حقيقة تلك المعاني. فما كان يسوّق في الاعلام أصبح يشاهد مباشرة ولا يخفى؛ كل هذا بسبب العولمة. فظهرت عدالة أمريكا في دول أمريكا اللاتينية وأفغانستان والعراق وغيرها، فقد مات بسبب تلك

العدالة أعداد كبيرة من الأبرياء. وتجلت صورة الأخلاق في آخر صورها بالقوانين التي سنتها أمريكا لتشريع الشذوذ الجنسي قانونياً كقيمة أخلاقية تفتخر بها أمريكا. ليخرج الرئيس السابق مبتهجاً بهذه التشريعات وتضاء الانوار بألوان الطيف-شعار الشذوذ-على جدار البيت الأبيض إشارة الى تبني البيت الرئاسي نفس تلك الاخلاقيات. إن هذا السقوط الأخلاقي والانحطاط القيمي الذي تنبذه الفطر السليمة، وتحرمه جميع الأديان، ويرفضه الطب الأحيائي والنفسي؛ هو مكنون تلك العولمة وحقيقة تلك القيم لأمريكا الديموقراطية.

► العولمة الاقتصادية

وإذا تحدثنا عن العولمة الاقتصادية؛ فإنها انبثاق عن النظام الرأسمالي الذي نشأ في فرنسا وامتدَّ إلى أوروبا ليصل إلى أمريكا. ويقوم هذا النظام على حرية التجارة بلا قيود أخلاقية وبلا رحمة للضعفاء والمساكين. حرية تغذي جشع الأغنياء وتفقر ما دونهم. حرية تنشأ غنىً فاحشاً وتسوق مجتمعاً إلى فقر مدقع. وعودةٌ لمجتمع السادة والعبيد بما يناسب الألفية الجديدة، لقد كوَّنت أمريكا -كرأس لهذا النظام اليوم-دعائمها عبر شركاتها التي غزت العالم كله، وراحت الحكومة تكسر كل القيود بين حدود العالم. فالنفوذ السياسي يفرض واقع اقتصاديا. والطمع في النُّمو الاقتصادي يستدعي النفوذ والقوة. والقوة ليست فقط كما نراها بشكلها العسكري الصلب، بل أن لها صوراً أكثر دهاءً ومكراً وخفاءً؛ إنها القوة الناعمة ومفاتيح السيطرة التي تمتلكها زمرة قليلة من الدول الكبرى بتكتلات اقتصادية مترابطة وسلطة شركات احتكارية تحكم العالم كله بدهاء وخفاء.

إنَّ الشركات المختلفة حول العالم عندما انتقلت إلى نظام العولمة ودخلت في السوق الحرة لم تستطع الصمود أمام أصحاب رؤوس الأموال والمضاربين الغربيين الكبار، فكان دخولها في نظامٍ محكوم بهيمنة دولة واحدة انتحار اقتصادي.

ولما رأت بعض الدول أن اقتصادها تراجع إلى حالة ما قبل الركود راحت تطلب العون والاستشارة من صندوق النقد الدولي، فلم يزدها ذلك إلا نكبة ونكسة، فراحت تستدين من البنك الدولي ليثقلها بديون لا تنتهي وفوائد تتضاعف، ليستحيل معها تسديد الديون فتصبح بذلك أسيرة دين ثقيل، فتمتص بذلك كل ثرواتها المحلية مقايضةً للعجز، فتفقر الشعوب وتسيطر تلك الدولة الكبرى -ورأسها أمريكا- وتتحكم شركاتها بموارد الشعوب. وهكذا يبقى العالم محكوماً بهيمنة دول المركز وتبقى كل الدول الأخرى أو كما يسمونها دول العالم الثالث فقيرة تحت رحمة أمريكا وحلفائها.

إن هذا العالم المركب وهذه التفاصيل المعقدة وهذا التداخل الكبير في جميع المجالات لم يكن إلا نتيجة لما أحدثه التقدم العلمي والثورة الصناعية خصوصاً في جانب السرعة والتنقل والاتصال. ونتيجة لما لازم ذلك من حروب وثقافات. فهذا هو شكل العالم اليوم وهذه تركيبته.

وإذا نظرنا إلى عوامل القوة "للعولمة" بمعزل عن الحقائق فقد نظن أن هذه العوامل لا يمكننا التغلب عليها وقهرها، إلا أن الحقيقة خلاف ذلك تماماً. فمن يدقق في عوامل القوة سيجد أن بين ثناياها نقاط ضعف هادمة؛ من استعملها أصاب القوة في مقتل. فالنظام العالمي كبير الحجم، متباعد الأطراف، مترابط المهام، وهذا الشكل كما أنه عامل قوة مهم إلا أنه في نفس الوقت نقطة ضعف محورية. فهذا الشكل من البناء والتركيب يتداخل كحلقات متصلة إذا كسرت حلقة سقطت باقي الحلقات. وإن من أهم هذه الحلقات التي يجب أن تكسر هي حلقة الأمن. والعمليات التي تخدم هذا الهدف متنوعة وفي اتجاهات مختلفة منها على سبيل المثال استهداف الشركات الأمريكية الكبرى حول العالم، وضربها في مناطق الاستثمار حول العالم وعزلها عن الدول التي تستثمر فيها، هذه العمليات الأمنية ستستهدف أمنها الاقتصادي. وبما أن الحديث هنا سيتركز على وسائل النقل فسوف أخصص هذا المقال على هذا النوع من الأهداف والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من السياسة العامة التي تستهدف حلقة الأمن.

إن حركة هذا العالم ومواصلاته واتصالاته التجارية والعسكرية تقوم أساساً على جانب الأمن والحماية، وبما أن الحركة العسكرية دائماً تحظى بحماية عالية وحركة سرية في أكثر أوقاتها فإنه من البديهي أن يصير التركيز على الحركة التجارية للعدو حول العالم. إن هذا العالم يسير في حركة متواصلة سواءً أكانت لتحركات البشر أم للبضائع. وعلى هذا التنقل والحركة تدور عجلة العولمة وشكل الحياة اليوم. والأهم؛ أن العولمة الاقتصادية تقوم أساساً على الحركة

والاتصال. وليس الأمر مقتصراً على حركة السلع والبضائع والخامات فقط بل أن تنقل البشر وحركتهم حول العالم له تأثير اقتصادي لا يقل أهمية. ويتجلى ذلك في صور عديدة منها على سبيل المثال؛ حركة الناس في أطر السياحة. فاستهداف وسائل النقل الغربية التي تساهم في بناء الاقتصاد في أي بلد ما سيقلص من فرص السياحة بشكل كبير، والسبب بديهي ومنطقي؛ إنه مناخ الخوف وفقدان الأمن. وبمعنى آخر أن هذه السلعة الاقتصادية (السياحة) سوف تركد وتموت لأن ضرب وسائل النقل ووسائطه خلقت جوًّا من الفزع والرعب لا يسمح بالتحرك.

وعندما نتكلم عن وسائل النقل فنحن نقصد العمل عليها في ميادينها الثلاث؛ الجو والبحر والبر. الداخلية منها والخارجية، ومن البديهي أن المدعو للعمل الخارجي هم أصحاب القدرة في التنظيمات المختلفة. وعليه سيكون ارتكاز عمل المجاهد المنفرد في استهداف وسائل النقل الداخلية. ولا ننسى هنا أن نذكر نقطة غاية في الأهمية وهي عمليات الاختراق الإلكتروني لوسائط النقل من مطارات وموانئ ومحطات، والعبث بالحجوزات الحالية والمستقبلية وإحداث حالة من الفوضى والارتباك. وبهذا التضامن بين الداخل والخارج يمكن أن تُرسم خطة شاملة لاستهداف هذا النوع من العمليات-بإذن الله-.

وتختلف وسائل النقل اليوم في السرعة والقدرة والتكلفة. فالطائرات عموماً هي أسرع وسائل النقل اليوم وتستخدم غالباً لنقل الركاب، وتستخدم كذلك لنقل البضائع صغيرة الحجم، إذ أن قدرتها على حمل الأشياء قليلة. وتمتاز السفن بقدرتها العالية في حمل البضائع والمواد الأولية الثقيلة مع أنها تعد من أقل وسائل النقل سرعة إلا أن قدرتها العالية للحمل جعلتها الوسيلة العالمية الأولى اليوم لنقل البضائع ونقل المواد الثقيلة حول العالم. أما القطارات فقد أصبحت وسيلة النقل الأولى داخل بعض دول الأوروبية، وفي أمريكا تعتبر القطارات المختلفة من أهم وسائل النقل الداخلية بين المدن والضواحي وبين المدن بعضها مع بعض خصوصاً في نقل البضائع. وتستخدم كثيراً في المدن الأوروبية والأمريكية الباصات العادية والباصات الكهربائية "الترام" و"الترولي باص" للتنقل الداخلي ويتعدى ذلك أحياناً للقرى المجاورة. ولك أن تنظر تعدد هذه الوسائل وصعوبة حمايتها واعتماد العالم والحياة المدنية عليها، فمن هنا تأتي القاعدة التي تقول: " بين ثنايا نقاط القوة ستجد نقاط الضعف". فوسائل النقل اليوم هي من نقاط الضعف التي يجب التركيز عليها. وقد تكلمت المجلة في أعدادٍ سابقة عن طرق استهداف الطائرات ووضعت الوسيلة المناسبة والمتيسرة لذلك تحت سياسية" قطع العصب وفصل الرأس عن الجسد"، وبما أن هذا العدد سيتحدث عن استهداف القطارات فإننا سنركز الجهود على هذه الوسيلة تحديداً.

وهنا يأتي السؤال؛

► ماذا نستهدف تحديداً في وسائل النقل وكيف نستهدفها؟

هناك ثلاثة نقاط يمكن استهدافها في وسائل النقل عموماً وهي:

١. المركبة.
٢. خطوط وممرات السير.
٣. محطات النقل.

وهذه النقاط الثلاث تحتاج إلى شيء من التفصيل.

١. استهداف المركبة

فالمقصود بالمركبة هي وسيلة النقل ذاتها كالطائرات والسفن والقطارات والباصات وغيرها. فاستهداف هذه المركبات هو أقوى الأنواع الثلاثة من حيث التأثير وغالباً لا تتم عمليات استهداف المركبات حتى يتم تجاوز بعض العقبات الأمنية، وأغلب تلك العقبات والإجراءات الأمنية تفرض لحماية المركبات بأنواعها. ومن الأمثلة على هذه العمليات هي عملية المجاهد عمر الفاروق الذي استطاع الدخول إلى قلب طائرة أمريكية ومع أن الطائرة لم تنفجر إلا أن اختراق الحماية





الأمنية وحقيقة التهديد الذي يمكن أن يتحقق مرة أخرى جعل مقاصد العملية تتحقق مادياً ومعنوياً. ومن العمليات كذلك عمليات رمزي يوسف للطائرات وغيرها، ومن العمليات لهذا النوع هي عملية استهداف السفن الامريكية كعملية لمبورج وعملية "المدمرة يو إس إس كول" مع أن المدمرة هدف عسكري له مقاصده وتأثيره في الحرب إلا أن هذا الاستهداف كان له تأثير مهم على الأمن الاقتصادي فمن يستطيع ضرب السفن الحربية يستطيع من باب أولى ضرب السفن التجارية. ومن العمليات كذلك لهذا النوع هي عملية ٧/٧ في لندن عندما استهدف تنظيم القاعدة قطارات المترو في لندن.

٢. استهداف خطوط وممرات السير.

أما النوع الثاني من الاستهداف فهو ما يتعلق باستهداف الخطوط والممرات التي تستخدمها وسائل النقل المختلفة ولعل هذا النوع هو الأقدم فالخطوط والممرات مستهدفة منذ الحرب العالمية الأولى وفي كثير من حروب العصابات.

ولهذا النوع صورتين مختلفتين

- فأما الأولى: فهي أن يكون الاستهداف أصلا لتعطيل خط السير كأن يتم تخريب عدد من خطوط السكك الحديدة لتأخير السير أو تخريب بعض الممرات والمضايق البحرية لإيقاف طرق الملاحة البحرية،
- والصورة الثانية فهي؛ أن يكون استهداف تلك الخطوط من أجل استهداف المركبات؛ كأن تستهدف السكة الحديدية قبل وصول القطار بدقائق فينحرف القطار وتتدمر المركبة أو أن يكمن مجاهد في تنظيم ما بصاروخه المضاد للطيران فيستهدف طائرة مدنية أو تجارية تمر عبر ممر معين. أو أن توضع عدد من الألغام البحرية في ممر بحري لاستهداف سفينة ما. كل هذه الصور تدخل في هذا النوع من العمليات.

٣. استهداف محطات الركوب.

وأما النوع الثالث فهو استهداف محطات الركوب، وقد يكون ذلك باستهداف غلق المحطة وتعطيلها عن العمل لفترة من الزمن، أو القيام بإحداث حالة من الفوضى وخلق حالة من الخوف لمنع استخدامها ومثاله استهداف محطات القطار في مدريد بإسبانيا حيث قتل عدد كبير من الأشخاص قبل ركوبهم للقطار. ومثال آخر هو ما حصل في بلجيكا هذا العام من استهداف للمطار قبل ركوب الطائرة. ولا يقتصر الاستهداف على الفضاء الواقعي بل أيضا من خلال إحداث حالات من الفوضى من خلال اختراق شبكات الحجز والتنسيق إلكترونيا وخلط الترتيبات بها مما يسبب فوضى وأزمة بملايين الدولارات.

ويعتبر هذا النوع من العمليات أقل الأنواع الثلاث خطورة وتأثيراً مع أنه يؤثر تأثيرًا مباشرًا على أمن الحركة والتنقل. وما يميز هذا النوع أنه أقل الأنواع في إجراءات الاحتراز والأمن. وسيقدم لكم إخواننا في مجلة انسباير طريقة ميسرة لاستهداف القطارات بأسلوب النوع الثاني من طرق الاستهداف، فمن خلال استهداف سكة الحديد سيتوجه الهجوم على مقطورة الركاب ليحرف القطار عن مساره بطريقة معينة -بإذن الله-.

إن من أهم التداعيات والمؤثرات التي يسببها استهدف وسائل النقل كلياً أو جزئياً هي ما يلي:

١. ظهور حالة من الرعب والشعور بالخوف وغياب الأمن. ومن أهم الأسباب التي تعزز هذه الحالة وتسببها هي:

أ. كون المواقع المستهدفة مرافق ووسائل عامة يصعب تأمينها بنسبة ١٠٠٪، يستخدمها كل الناس بكافة أصنافهم وفي كل الأوقات وعليها يسير روتين حياتهم اليومية، والاستغناء عنها ضرب من ضروب الخيال.

ب. الأعداد الكبيرة والمتنوعة والمتفرقة لوسائل النقل يُحيِي دائماً هاجس الخطر في كل مكان.

ج. صعوبة سد كل الثغرات الأمنية لأن هذا يعني بالضرورة إيقاف كل النشاط والحركة الضرورية للحياة المدنية فإيقاف وسائل النقل وتعطيلها في حالة الطوارئ قد يأخذ شكلاً من حالة التشديد القصوى كحالات انتشار وباء معين.

د. وجود الإجراءات الأمنية المشددة في كل المرافق ووسائل النقل يزيد من شعور الخوف والقلق، فرجال الأمن دائما يسعون عبر طريقة تعاملهم مع حالات الطوارئ والتفتيش استنفار المواطن وإشعاره بالخطر حتى يسهل عليهم القيام بالإجراءات المشددة التي تفرضها الدولة وحتى يتنبه المواطن من حالات التهديد الحقيقي ليقوم بالتبليغ مباشرة ويأخذ إجراءات الاحتياط السريع. وهذا كله لا شك يبقي حالة الشعور بالخوف مستمرة.

٢. ستتسبب هذه العمليات بخرق الأمن الاقتصادي ما يعني استنزافاً اقتصادياً مباشراً. وأهم الأمور التي تشرح سبب الاستنزاف الاقتصادي هي:

أ. التدابير الأمنية التي تبذل لسد الثغرات التي نفّذ منها الهجوم. وهذه التدابير تشمل الزيادة في عدد الجنود أو الزيادة في ساعات العمل. ومن التدابير شراء الأجهزة المتقدمة أو إنشاء أجهزة أو فرق معينة لمواجهة أي تهديد معين. ومنها ايضاً؛ تعزيز الجهد الاستخباراتي الهجومي لإفشال أي محاولة هجوم ما.

ب. التأمين الذي ترفع مستواه شركات التأمين المختلفة عندما تتزايد المخاطر الأمنية.

ج. الخسائر التي تتبع التلف الحاصل في وسائل النقل المستهدفة. فتكلفة طائرة واحدة يقدر بمئات الملايين من الدولارات على سبيل المثال.

د. قد يؤول الأمر إلى إفلاس بعض شركات النقل إذا استهدفت بعينها وتكرر الهجوم عليها ولم تستطع حماية نفسها. وسبب الإفلاس يأتي من عزوف الناس عن استخدام النقل عن طريق تلك الشركة.

هذه أهم التداعيات التي قد تصاحب هذا النوع من العمليات وأما عن أهم الميزات الفنية لهذا النوع من العمليات مايلي:

١. تعدد أهداف وسائل النقل ووسائطه وانتشارها بشكل واسع ومفتوح مع درجات أمنية متفاوتة. ما يسمح بزيادة فرص النجاح.
٢. إمكانية اختراق الإجراءات الأمنية في كل وسائل النقل، مع سهولة اختراق بعض أنواعها.
٣. بالإمكانيات القليلة يمكن تحقيق نتائج كبيرة إذا استثمرت العمليات بشكل جيد.
٤. نتائج هذه العمليات على الاقتصاد كارثية خصوصاً إذا استمرت العمليات بشكل متوالي.
٥. إمكانية مجاهد منفرد القيام بعملية كبيرة في إطار هذا النوع من العمليات.
٦. صعوبة سد كل الثغرات الأمنية لهذه العمليات.
٧. إمكانية استخدام أنواع مختلفة من الأسلحة والطرق المنكية حسب الظروف والأحوال.

وبعد هذا الاستعراض السريع الذي بينا فيه أهمية استهداف أنواع معينة من الأهداف فإني هنا أحرض إخواني المجاهدين في كل مكان وأخص أبطال الجهاد الفردي فأقول: عليكم بأمريكا فوالله إنها في ورطة كبيرة لم تخرج منها بعد. ولم تستطع إلى الآن إيجاد حلول حقيقة لمشاكلها خارج نطاقها الجغرافي. وها نحن نراها اليوم تضع البدائل في أفغانستان وفي العراق وغيرها وتخوض حرب تحالفات بعدما عجزت عن الاستمرارية في حرب شبه أحادية. ويبين حالة الضعف هذه أحد خطابات أوباما قبل رحيله من عرش البيت الأبيض حيث قال:(أن العولمة ما زالت قائمة) وكأنه يقول بمعنى آخر لا زالت أمريكا هي من يحكم العالم. وما يجعل أوباما يصرح بمثل هذا التصريح هو الضعف الذي يسري في كيان الولايات المتحدة الامريكية. فقد وضعت أمريكا لنفسها خطة لمدة خمسة عشر سنة. رفعت فيها سقف الدين وخفضت الفوائد وقلصت من الإنفاق العسكري وسيستمر تقليص الإنفاق لسنوات أخرى. فأمريكا اليوم تخضع اقتصادها لعملية إنعاشية وما يجب علينا القيام به هو تكثيف الجهود ومواصلة العمل عليها حتى يستريح العالم من هذا النظام العالمي الذي تقوده، وحتى ينعم المسلمون بحريتهم في تطبيق شرائعهم ومعتقداتهم، وحتى يتحقق لهم أمنهم النفسي وتأمن أموالهم من سرقات أمريكا الكبرى لبلادهم وثرواتها.

وصايا للفدائيين في الغرب

حمزة أسامة بن لادن (حفظه الله)

الحمد لله ربّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وليّ الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى أبطال الإسلام الشّجعان.. في أمريكا ودول الغرب وفي فلسطين المحتلة.. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهذه وصية لمن ينوي أو يفكّر في القيام بعملية فدائية. وبدايةً فإني أترحّم على شهدائكم العظام الذين سطّروا فصلًا مجيدًا لأمّتهم العزيزة.

اعلم أيّها الفارس النبيل أنّك مقبل على عمل من أعظم القربات، وأجلّ العبادات، فأخلص النيّة.. فإن المعونة من الله على قدر النية تأتي، وبع النفس رخيصةً لرضى ربّ البرية، فالله هو المشتري.

"احفظ اللّه يحفظك احفظ اللّه تجده تجاهك إذا سألت فاسأل اللّه وإذا استعنت فاستعن باللّه واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه اللّه لك ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلاّ بشيء قد كتبه اللّه عليك"[أخرجه الترمذي]. فاستعن بالله ولا تعجز، واجتهد في الدعاء ولا تيأس، وتوكّل على الله ولا تخف، فهو حسبك ونعم الوكيل.

خف الله واخشه، وخشيته في طاعته واجتناب معصيته، وطاعته تكون في بغض الدنيا وحبّ الآخرة، ومعصيته تكون في عكس ذلك.. وارج مولاك وأحسن الظنّ به، يكن عند حسن ظنّك به.

أحي قلبك بالإيمان، واسق إيمانك بدموع مناجاة الرحمن، وعليك بتقوى الله على كلّ حال، فإنها خير الزّاد، وأفضل عدّة في الحرب وأقوى عتاد، وكن أشدّ احتراسًا من المعاصي منك من عدوّك، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوّهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوّهم لله، كما قال عمر رضي الله عنه، فلن ننتصر عليهم بفضلنا، ولن نغلبهم بقوتنا، وإنما بقوة الله، وقوة الله مع المتقين.

{إن ينصركم اللّه فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده}[آل عمران: 160]

اسأل مولاك التوفيق، فإنّه سرّ النجاح وله صديق، وكما أن السحاب يجري بالرّياح، فإنّ العباد يجرون بالتّوفيق، وإذا وفّقك الله لم يكلك إلى نفسك.

اجعل الصبر لإيمانك رأسًا، واليقين بالله له روحًا، واتخذ معية الله مددًا، وتذكر:

{فلمّا تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون* قال كلّا إنّ معي ربّي سيهدين}[الشعراء: 61 - 63]

وأكثر من ذكر الله، ومن قول لا حول ولا قوة إلا بالله.

اثأر لدينك، ولنبيّك صلّى الله عليه وسلّم، ولأمتك المكلومة.. اثأر لأطفال الشام، لثكالى فلسطين، لحرائر العراق، وأيتام أفغانستان، تفز بأعلى الجنان. عليك بالحلم والأناة، فإنهما مما أحبّ الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم من الصّفات. استعن على قضاء حوائجك بالكتمان، واجعل عملك في غاية الإتقان، والزم الحيطة والحذر، وأعدّ العدة للإثخان فيمن كفر، وبإمكانك الاستفادة في ذلك من مجلة انسباير.

أحسن اختيار هدفك، لتثخن في أعداء الله أكثر، وتفنّن في انتقاء سلاحك، ولا يشترط أن يكون مما يقتنيه العسكر، إن اقتنيت سلاحًا رشّاشًا فبها ونعمت، وإلا فالخيارات كثيرة. واقتد بمن سبقك من الفدائيين، وابدأ من حيث انتهوا فإنّه لك معين، ولا تحتقر نفسك، ولا تستصغر شأنك فكم من عملية فردية متقنة في الغرب، فاقت غزوات عديدة في الشّرق.

ربما تتوق نفسك إلى الهجرة، ربما تشتاق إلى التضحية في ساحات النّزال، ولكن اعلم أن فتكك باليهود والصليبيين حيث أنت أنكى وأشدّ، وهو من مئات القذائف على عملائهم أحدّ، فالزم غرزك، واشف صدرك، بقتالهم والتنكيل بهم.

اجعل الأولوية في أهدافك

أولًا: لكلّ متطاول على ديننا الحنيف، وعلى نبيّنا الحبيب محمد صلّى الله عليه وسلّم. ثم عليك بالمصالح اليهودية في كلّ مكان. فإن لم تستطع فبالصليبية الأمريكيّة.فإن لم تستطع فبمصالح الدول الصليبيّة المشاركة في حلف النّاتو. وبما أن روسيا نسيت ما ذاقته في الشيشان وأفغانستان، وعادت مرةً ثانيةً لتـتدخّل في شؤون الإسلام، فلا تستثنها من أولويات أهدافك، وذكّرها بأيام أسلافك. وأوصيك ثم أوصيك بالتّصريح برسالتك التي تريد توجيهها من خلال عمليتك المباركة، على وسائل الإعلام، فلابدّ أن يعلم الناس هدفك من عمليّتك.

ونحن في جماعة قاعدة الجهاد نوصيك ونؤكّد على أهميّة إيصال الرسائل التالية لدول الغرب:

1 - ديننا ونبيّنا عليه الصلاة والسلام خط أحمر ومن يعتدي عليهما فشارلي إبدو ليست عنه ببعيد.

2 - قضية فلسطين قضية أمتنا الإسلامية، وكلّ من يدعم اليهود المحتلين، لن يحلم بالأمن بإذن الله.

3 - قضية الشام قضية أمتنا الإسلامية، وأهلنا يتعرضون فيها لإبادة جماعية، وكلّ من شارك في إيذائهم بالقصف أو بدعم بشّار وحلفائه، فلن ينجو من العقاب.

4 - بلادنا محتلّة، بلاد الحرمين الشريفين محتلة، وسنواصل استهدافكم حتى تسحبوا قواتكم منها ومن كل ديار الإسلام.

5 - سماؤنا مستباحة لطائراتكم، تصب حممها على أطفالنا صبًا، وأموالنا كلّ يوم تغصب، فعاملناكم بالمثل لتكفّوا عن التدخل في شؤوننا.

فهذه الرسائل لابدّ أن تصل مع عملياتنا. وإذا وقع اختيارك على هدفك، فاستطلعه جيّدًا، واجمع عنه أكبر قدر من المعلومات ممكنًا، واتخذ لذلك غطاءً أمنيًا مناسبًا، لا يجعل تردّدك على المكان مريبًا، حتى تبصر مقاتل عدوّك ونقاط ضعفه، وتعرف المكان كلّه كمعرفة أهله، فتصنع بعدوّك ما يفوق تصوّره. ترفّق بنفسك وخذ من الراحة قسطًا كافيًا قبل العمليّة، يقوّي أداءك، ويعيد نشاطك، فكثرة التفكير والسّهر يقلّلان من كفاءتك في الميدان. وإذا مكّنك الله من عدوّك فأحسن استخدام عنصر المفاجأة، وبادر بالإثخان، والضرب فوق الأعناق، وضرب كلّ بنان، واعلم أن أكبر نصر تستطيع إحرازه يكون في الدقائق الأولى، فاغتنمها.

***

وبعد هذه الوصايا.. كن مطمئنّ النفس، هادئ البال، حسن الظنّ بالله، فأنت من جند الرحمن، مقبل على العزيز المنّان، وقد وعدك بأعلى الجنان، وهل جزاء إحسانك إلا الإحسان؟ فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين إن التزمت بالشرع الحكيم، وانطلق بسم الله، على بركة الله، فإنك بإذنه من الفائزين. فلله درّك أيها البطل، وعلى الله أجرك.. تجود بالنفس إن ضنّ البخيل بها *** والجود بالنفس أقصى غاية الجود نصرك الله وأعانك وسدّدك وكان معك، وهو وليّ أمرك والله المستعان. والملتقى الجنة إن شاء الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



من معين الحكمة



الشيخ أسامة بن لادن

امتي المسلمة اِنّ هذه الحروب والأزمات والمحن تحوي في طيّاتها منحاً والعقلاء لا يتركونها تمر هكذا وانما يستفيدون منها. فأمامك فرصة عظيمة لدفع الظلم والاِستبداد الّذي يمارس عليك من الداخل والخارج منذ بضعة عقود لتنتزعي حقك بالقوة. واِنّ الذين يقولون لك اِنّ الطريق لأخذ الحقوق يكون عبر صناديق الاِقتراع ويضربون لك مثلاً بالشعوب الغربية، هؤلاء يخادعونك ويكذبون عليك، فلا مكان لصناديق الاِقتراع في بلادنا تحت ظل الجبابرة اِلا لمخادعتنا فاعتبروا يا أُولي الأبصار.

....



الشيخ عبد الله عزام

يا أيها الاِخوة لا يستخفّنكم الذين لا يوقنون ولا يغوينّكم الشيطان ولا ينزغنّكم عمّا هداكم الله اِليه. هذه الطريق قد عرفتموها فلا ترتدّوا على أعقابكم خاسرين ولا تعودوا اِلى بلادكم فتخسروا الدنيا والآخرة. هذا هو الطريق حتى واِن مرضت أمّك أم لم تمرض، مات أبوك أم لم يمت. فاذا مرضت أمك فاِنك لا تقطع الصلاة ولا تفطر رمضان كذلك فإنك لا تترك الجهاد. سيروا على بركة الله وامضوا على طريقكم ولا ترددوا ولا تتزعزعوا ولا تلتفتوا الى ورائكم، الجنة أمامكم وأعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف. يا أيها الاِخوة والله اِنّ يوماً في هذا المكان خير من الدنيا وما عليها. "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها."

....

أمير المؤمنين: الملّا عمر

لكن ثقتنا في الله واعتمادنا وتوكلنا عليه كبير حتى لو وقف العالم كله ضدّنا فلن نتنازل عن مبادئنا ومعتقداتنا ولن ننحرف عن مسيرتنا هذه اِن شاء الله العزيز لأن الذي نعتقد به هو ديننا ولن نتنازل عنه لأن التنازل عن الدين هو الموت للمسلم. الموت الحقيقي للمسلم هو تنازله عن دينه أو احتقاره له أو ترك العمل بأحكامه. فالموت الظاهري لا يعتبر شيء اِذا قارنّاه بالموت الديني فاِن كنّا نريد الحياة فتمسكنا بديننا هو الحياة فإن لم تكن لنا حياة فليكن الموت والموت كأس يشربه الجميع حتماً.



الشيخ أبو حفص المصري

اثبتوا يا عباد الله وأبشروا ووحدوا جهودكم والتحقوا بهذه القافلة المباركة، التحقوا بها حتى تكون أيها الأخ المجاهد جندياً تجاهد في سبيل الله وتعيد مرة أخرى نشر الإسلام في أنحاء العالم كله. لا بدّ أن نعود مرة أخرى الى قيادة البشرية. هذا هو دورنا نعم هذا هو دورنا.

....



الشيخ إبراهيم الربيش

تأول أسامة بن زيد رضي الله عنه فقتل رجلا بعدما قال: لا إله إلا الله ، فلم يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : (فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة) فهل عزله أو أمر باعتزاله وعدم الجهاد معه؟ أو خطب خطبة في التشهير به؟ بل حوله من فرد في سرية إلى قائد جيش، وتحت إمرته كبار الصحابة رضي الله عن الجميع.

غزا خالد بن الوليد رضي الله عنه قوما فجعلوا يقولون صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعل خالد يقتل فيهم ويأسر، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد على أن رفع يديه وقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد) ولم يمنع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول عن خالد: (هو سيف من سيوف الله).
لقد كان في جيش رسول الله عليه الصلاة والسلام من قتل نفسه ومن غل من الغنيمة

ومن شرب الخمر ولقد قتل والد حذيفة بن اليمان خطأ في غزوة أحد، فهل تريد جيشا أنقى من ذلك الجيش.

إن الرزية يا أخا الدين أننا تتبعنا أخطاء المجاهدين، وتحدثنا عنها، وأشهرناها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ونحن لم نقدم للإسلام معشار ما قدموه، تركوا أموالهم وأهليهم وديارهم، ونحن بين الأهل والولد في الوطن، يلاقون الخوف والجوع وشدة الضيق، ونحن في غاية الأمن والراحة، ظهر فينا السمن، وطغى علينا الترف، بعد كل هذا نطلب من المجاهدين أن يستجيبوا لنا عبر أجهزة التحكم من بعد ، وإلا فإن جهادهم غير مشروع ، ولا تجوز نصرتهم ، ولا تأييدهم ، بل ولا الدعاء لهم.
وعندما تسأل أحدهم عن مصدره في تلك الأخطاء تجده بيانا من وزارة الداخلية أو خبرا من إحدى القنوات. وغاية ما لأحدهم أن يقول حدثني الثقة!! عجبا لك ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه من كان يظن ثقة فقال الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة﴾.

....



الشيخ عادل العباب

يا معشرَ المسلمينَ، إننا إخوانُكم المجاهدينَ ما خرجنا من بيوتنا إلا لنصرةِ هذا الدينِ، تاركينَ وراءَنا الأهلَ والأوطانَ، وما أخرجنا إلا هولُ ما شاهدناهُ وسمعناهُ من صرخاتِ المسلماتِ، وضياعِ المقدساتِ وأنَّاتِ الأطفالِ والشيوخِ، خرجنا من ديارِنا لننشرَ التوحيدَ ونحققَ أركانَ الإسلامِ والإيمانِ في الأرضِ، وإنهُ من العارِ أنَ نوصفَ بغيرِ ذلكَ، وإنَّ هذهِ الأنظمةِ الحاكمةِ اليومَ حالتْ بيننا وبينَ إغاثةِ إخوانِنا المسلمينَ في فلسطينَ وأفغانستانَ والبلقانِ والفلبينِ وغيرِهم، ولم تكتفِ بذلكَ فحسبْ، بل لاحقت المجاهدينَ في ديارِهم، وتلاحقُهم إذا هاجروا، وتنفقُ الأموالَ الطائلةَ للقبضِ عليهم، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا باللهِ العزيزِ الحميدِ، فمن أجلِ ذلكَ كانَ جهادُهم من أوجبِ الواجباتِ، لنحققَ مرادَ اللهِ ومرادَ رسولهِ في الأرض، وهنا تُمدحُ مواقفُ أهلِ الإيمانِ بوقوفِهم مع المجاهدينَ، ونصرتِهم لهم على قدرِ استطاعتِهم، وتذم مواقفُ النفاقِ والشقاقِ، موقفُ من يبيعُ دينَهُ بقليلٍ من متاعِ الدنيا الزائلِ، فوالى أعداءَ اللهِ، وتعدى على حرماتِ المجاهدينَ، فمَنْ هذا حالُهُ، فماذا سيقولُ لربِّهِ غداً؟ وهو واقفٌ في صفِّ أولياءِ الشيطانِ يقاتلُ معهم، ويذودُ عنهم، ويدلُّهم على عوراتِ المسلمينِ، فياليتهُ يتدبرُ من الآنِ، قبلَ فواتِ الأوانِ قولُهُ تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

....



أبو دجانة الخراساني

إن المبادئ الثابتة هي وقود كل ثورة حقيقية تسعى لتغيير الواقع , وهي وسيلة الدفاع الأصيلة التي تضيق على الخصم الأقوى مجال المناورة , إنها استثمار بعيد الأمد برأس مال متنامي , قد تعاني من نقص سيولةٍ في البداية , إلا أنك أنت الرابح في النهاية , أما المتلونون , المائعون , أصحاب الملامح الذائبة و المبادئ الهشة , فهؤلاء رؤوسهم في السماء و أقدامهم في الهواء , يكون سقوطهم مدويا , و نهايتهم مريعة... هم عاجزون حتماً عن تغيير مكان نقطة أو فاصلة أو شدة في دفتر التاريخ , إنهم هامشيون , ثانويون , يعيشون ردحا من الدهر , ثم ينقرضوا كما انقرض فيل الماموث



الشيخ عمر عبد الرحمن

وجاءت التقارير القرآنية عن هؤلاء اليهود والنصارى، ولكننا ننسى أو نتناسى:
قال الله تعالى:

- ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عند دينكم إن استطاعوا﴾[2:217]
- ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تبع ملتهم﴾[2:120]
- ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾[9:8]
- ﴿إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم وأيديهم ألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون﴾[60:2]

إن هؤلاء هم الذين يحاربون أي صحوة إسلامية في العالم كله، ويعملون على إشاعة الزنا والربا وسائر أنواع الفساد في الأرض كلها. أيها الأخوة...
إنهم إن قتلوني - ولا محالة هم فاعلوه - فشيعوا جنازتي، وابعثوا بجثتي إلى أهلي... لكن لا تنسوا دمي ولا تضيعوه، بل اثأروا لي منهم أشد الثأر وأعنفه، وتذكروا أخا لكم قال كلمة الحق وقتل في سبيل الله.
تلك بعض كلمات أقولها هي، وصيتي لكم...
سدد الله خطاكم وبارك عملكم... حماكم الله... حفظكم الله... رعاكم الله... مكن الله لكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...



أحكام الجهاد الفردي

الشيخ حمد بن حمود التميمي

سبق أن تحدث المقال في جزئه الأول في العدد السابق عن مصطلح المدنين وامتداده وتاريخه، وعدم صحة هذا المصطلح وبناء الأحكام عليه، ثم ذكر المصطلحات والأقسام الشرعية للكفار والمقصود بكل قسم وحكمه، ثم الحديث عن قسم الكفار المحاربين الذين هم أساس الموضوع، وتفصيل حكمهم، وهذا الجزء هو تتمة لما سبق ذكره من أحكام في هذا الباب.

قال الماوردي في الحاوي الكبير: (وجملة المشركين بعد الظفر بهم ينقسم أربعة أقسام : أحدها : المقاتلة أو من كان من أهل القتال وإن لم يقاتل فهو من المقاتلة ، ويجوز قتلهم على ما قدمناه من خيار الإمام فيهم ......)

قال ابن قدامة في الكافي (فيقتل الرجال المقاتلة وغير المقاتلة إذا كانوا بالغين).

قال الكاساني في بدائع الصنائع بعد كلامه فيمن يباح قتله في الجهاد ومن لا يباح قتله: (والأصل فيه أن كل من كان من أهل القتال يحل قتله سواء قاتل أو لم يقاتل وكل من لم يكن من أهل القتال لا يحل قتله إلا إذا قاتل حقيقة أو معنى بالرأي والطاعة والتحريض وأشباه ذلك على ما ذكرنا).

وأما الإجماع فقد نقل الإجماع على إباحة قتل الكافر من أهل الحرب (أي الذي ليس له أمان ولا عهد) حتى لو أم الحرم أكثر من واحد من العلماء، قال الطبري في تفسيره " أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه جميع أشجار الحرم لم يكن ذلك أمانا له من القتل إذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان" وقال أيضا " إجماع الجميع على أن حكم الله في أهل الحرب من المشركين قتلهم أموا البيت الحرام أو بيت المقدس في أشهر الحرم وغيرها ".

وقال ابن كثير " وقد حكى ابن جرير الإجماع على أن المشرك يجوز قتله إذا لم يكن له أمان وإن أم البيت الحرام أو بيت المقدس".
وقال ابن حزم في مراتب الإجماع ناقلا الإجماع على هذا الأمر: (واتفقوا أن قتل بالغيهم ما عدا الرهبان والشيوخ الهرمين والعميان والزمنى والأجراء والحراثين وكل من لا يقاتل جائز قبل أن يؤسروا).

وقال ابن مفلح في شرح المقنع " فلا يجب القصاص بقتل حربي لا نعلم به خلافا ولا تجب بقتله دية ولا كفارة لأنه مباح الدم على الإطلاق كالخنزير" .
ومما يؤكد هذا ما جاء في سنن أبي داود عن رباح بن ربيع قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاَ فقال " انظر علام اجتمع هؤلاء " فجاء فقال على امرأة مقتولة فقال " ما كانت هذه لتقاتل " أي أن القتال ليس من شأن النساء ولكنه شأن الرجال، فأنكر قتل النساء بسبب هذا.

وعلى هذا التفصيل فجميع الرجال البالغين العاقلين القادرين على القتال من الحربيين إلا ما استثني هم من المقاتلين بالاصطلاح الشرعي وليسوا من المدنين كما في الاصطلاح القانوني فكل رجل بالغ قادر على القتال في أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا هو مقاتل شئنا أم أبينا (أي عسكري في الاصطلاح الحديث) يحل قتله إذا بلغته الدعوة ولو لم يباشر القتال ولو لم تبدأنا دولته بالقتال فإنه لا عصمة لحربي فإننا لو افترضنا أن أمريكا لم تقاتل المسلمين مطلقا ولم يكن بينها وبين المسلمين عهد فإنه يجوز لنا بداءتها بالقتال وقتل مقاتلتهم لأنها دولة حربية وعلى هذا سارت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة من بعده والمسلمون من بعدهم فكيف إذا كانت أمريكا ومن معها من دول الغرب كبريطانيا وفرنسا تناصب المسلمين العداء ليلا ونهارا وسرا وجهارا وتقتل وتشرد منهم الملايين ويعاني المسلمون منهم أشد العناء وكان الرجل منهم يساند دولته بالانتخابات والتصويتات ودفع الضرائب فلا شك أنه أولى بوصف المقاتل وبحل الدم من غيره ولست أشك في حل دم الرجال البالغين العاقلين القادرين على القتال ممن يطلق عليهم المدنيون في أمريكا وبريطانيا وفرنسا بل اعتقد وجوب قتلهم وقتالهم حتى يكفوا عن عدوانهم على الأمة الإسلامية ويكفوا عن تدخلاتهم المستدامة في شؤون المسلمين وبلدانهم وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ومن قام بذلك فهو على خير عظيم وثواب جزيل.

بل إني أقول أن استهداف هؤلاء الرجال الذين يسمون بالمدنين فيه من المصالح والمزايا ما ليس في استهداف العسكريين، ويحقق من مقاصد الجهاد ما لا يحققه استهداف العسكريين فمن ذلك ما قاله الشيخ عبد العزيز الطويلعي رحمه الله وهو يرد على من قلل من شأن عمليات المجاهدين وتفجيراتهم في الرياض لكونها تستهدف المدنيين دون العسكريين فقال في انتقاض الاعتراض (وأمَّا قولهم ما تبلغ هذه التفجيرات؟ ، فهي تبلغ أضعاف ما تبلغه التفجيرات في جيوش المشركينَ ، وذلك لأسبابٍ عدةٍ.
أولها : أنَّ قتلى الجيش يسهل عليهم التكتّم عليهم بالكلّيَّة ، وإن خرج الخبر استطاعوا تحجيمه ، بخلاف هذه العمليَّات لكونها مرئيَّةً ظاهرةً تتناقلها وسائل الإعلام ، فمن من الناس لم ير المباني خاويةً على عروشها ، مستخرجةً حشوتها ،كأنَّها أطلالٌ

مضى عليها العهد بعد العهد ، لا كساها الحيا ولا سقاها العهد.

وثانيها : أنَّ القتل متى كان في ناس مستعدِّين للقتل متهيئين له متوقع فيهم ، كان أخفَّ ضررًا وأقلَّ هلعًا من أن يقع في الآمنين المباحة دماؤهم ، فهو أعظم في إرهابهم ، وأدنى إلى ردعهم وزجرهم.

وثالثها : لو لم تكن هذه العمليَّات المباركة ، لما خاف من شعبهم إلاَّ الجيوش ، أمَّا وتبييتهم يقع في كل وقت ، وعلى كل أرضٍ ، فإرهاب عدوِّ الله يقع على أتمِّ وأعمِّ ما يُرجى منه ، فلا يأمنه أحدٌ منهم في وقتٍ من الأوقات ولا مكانٍ من الأمكنةِ ، وأيُّ نكايةٍ أعظم من هذه؟

ورابعها : أنَّ في القواعد العسكرية من التحصينات والحواجز داخلها ما يحجِّم آثار العمليَّات ، بخلاف المجمَّعات السَّكنيَّة التي تجمع الصليبيِّين ليُضربوا ضربة رجل واحدٍ.

.......إلى أن قال : فالعمليَّة التي توقع مدنيِّين أعظم نكايةً وأثرًا في الناس من التي توقع عسكريِّين.)

وأعظم مما قاله الطويلعي رحمه الله في مصالح استهداف المدنيين أن استهدافهم يؤجج الرأي العام ويثيره ضد الإدارات والحكومات الغربية وسياساتها فإن الشعوب إذا رأوا أن الخطر بدأ يدب من حولهم ويمس جانبهم وأن المصائب تنهال عليهم كما تنهال على غيرهم وعلموا أن السبب من ذلك هو سياسة حكوماتهم تجاه المسلمين كان لهذا أثر كبير في الاعتراض على حكوماتهم والسعي للحد من السياسات الامبريالية التي تقوم بها تلك الحكومات بخلاف ما إذا كانوا بمنأى عن الحروب والمشاكل فإن الشأن لا يهمهم وستبقى قضية المجاهدين والمسلمين بذلك ميتة فإن الشعوب لا تهتم غالبا بالشؤون الخارجية وإنما تهتم بالمال والأمن وتوفير المطعم والمشرب والمسكن والانشغال بالملهيات وكثير من الغربيين كانوا لا يعرفون شيئا عن قضية المجاهدين وشؤون المسلمين وتدخلات دولهم حتى حدثت عملية الحادي عشر من سبتمبر فأحيت القضية وفي كل عملية يستهدف فيها المدنيون تحيا القضية ويطلع عليها أناس كثيرون لأن السؤال ينطرح تلقائيا لماذا يفعلون ذلك وماذا يريدون من ذلك ؟

أما غير المقاتلين أو من ليس من أهل القتال فهم كل من لم يصلح للقتال أو ليس من شأنه القتال أو لا يتأتى منه القتال إما لأصل خلقته أو لعارض عرض له ويمكن أن نقسمهم إلى قسمين:

القسم الأول: قسم يحرم قتله بإجماع العلماء وهم ثلاثة أصناف:

الأول النساء والأطفال والمجانين:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان متفق عليه. وأما المجانين فليس من شأنهم القتال.

القسم الثاني: قسم اختلف العلماء بين جواز قتلهم وحرمته وهم : الأعمى والشيخ الفاني دون الشيخ القوي أو ذي الرأي والراهب في صومعته دون المخالط للناس والمقعد والعسيف وهو الأجير المستهان به كالخادم ونحوه فهؤلاء اختلف فيهم العلماء فالجمهور على عدم جواز قتلهم وذهب الشافعية وابن حزم إلى جواز قتلهم.

وكل من ليس من أهل القتال فإنه يحرم قتله في الأصل ولكن هناك أحوال يباح فيها قتلهم سنأتي عليها في الجزء الثاني إن شاء الله.
في الختام نريد أن نلخص ما توصلنا إليه في هذه المسألة من قواعد وفوائد وأحكام:

أولا : أنه ليس هناك مصطلح شرعي اسمه مدنيين يقابل مصطلح العسكريين ويبنى عليه أحكام معينة.

ثانيا : أن الكفار ينقسمون في الشريعة على أربعة أقسام :

القسم الأول: المعاهدون، وهم كل من بينهم وبين المسلمين عهد وصلح على ترك القتال وهؤلاء لا يجوز قتالهم ما داموا ملتزمين بالعهد ولم تنته مدته.

القسم الثاني: أهل الذمة، وهم من كان تحت حكم الإسلام ويدفعون إلى المسلمين الجزية فهؤلاء لا يجوز قتالهم ما داموا ملتزمين بالجزية وشروط الذمة.

القسم الثالث : المستأمنون وهم كل من آمنه المسلمون على نفسه ممن يدخل بلاد الإسلام فهؤلاء لا يجوز قتلهم ما داموا لم ينقضوا الأمان أو يردوا إلى مأمنهم.

القسم الرابع: الكفار الحربيون وهم كل من ليس بينه وبين المسلمين عهد أو ذمة أو أمان.

ثالثا : أن الأصل في دار الحرب أنها دار إباحة سواء في الدماء أو الأموال إلا ما استثناه الشرع من ذلك.

رابعا : أن الكفار الحربيين يجوز بداءتهم بالقتال وقتلهم إذا كان الدعوة قد بلغتهم وإن لم يقاتلوا المسلمين أو يحملوا السلاح ضدهم بالإجماع لأن الله أمر المسلمين بأن يقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وعلى هذا قام جهاد الطلب وبهذا تمت الفتوحات الإسلامية من شرق الأرض إلى غربها وسقطت ممالك فارس والروم وغيرهم بيد المسلمين وأما إذا كان هؤلاء الحربيون يقاتلون المسلمين ويناصبونهم العداء فإنه يتأكد قتالهم وقتلهم بل يجب دفعا لصيالهم على المسلمين.

خامسا : أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده والمسلمون من بعدهم قامت في جهاد الكفار الحربيين بأن تقتل المقاتلة وتسبى الذرية وتغنم الأموال.

سادسا : أن الكفار الحربيين ينقسمون إلى قسمين :

القسم الأول : المقاتلين أو أهل القتال : وهم كل ذكر بالغ عاقل قادر على القتال أو يتأتى منه القتال أو يصلح للقتال وإن لم يقاتل ولو كان غير عسكري في المصطلح الحديث.

وهؤلاء يجوز قتالهم وقتلهم بل قد يجب في مواضع وعند وقوعهم في الأسر فإن إمام المسلمين يخير فيهم بين القتل والمن والفداء والرق بحسب المصلحة.

القسم الثاني غير المقاتلين أو من ليس من أهل القتال وهم كل من لا يصلح للقتال أو ليس من شأنه القتال وهم على قسمين:
الأول : من يحرم قتله بالإجماع وهم النساء والصبيان والمجانين.
الثاني : من في قتله خلاف بين العلماء وهم:

الشيخ الفاني دون الشيخ القوي أو ذي الرأي. والراهب في صومعته دون المخالط للناس. والعسيف وهو الأجير المستهان به كالخادم والعبد ونحوه والأعمى والمقعد ونحوه من ذوي الأمراض المزمنة. فجمهور العلماء على عدم قتل هؤلاء وذهب الشافعية وابن حزم الظاهري إلى جواز قتلهم.

سابعا : أن في استهداف من يسمون بالمدنيين من المصالح والمزايا وتحقيق مقاصد الجهاد ما ليس في استهداف العسكريين فمنها تأجيج الرأي العام وإثارة الشعوب في وجه حكوماتها للحد من السياسات الظالمة ومنها أنه صعب التكتم على نتائجها في الإعلام بخلاف العمليات التي تستهدف العسكريين ومنها أنها أشد وقعا وإرهابا للعدو من استهداف من هو موضوع أصلا للاستهداف ومستعد له وهو العسكري ومنها انتشار الرعب والهلع في أوساط الشعوب وعدم اختزاله على العسكر فقط وغير ذلك.

وأخيرا نأت هنا على فتوى لمحدث مصر وعالمها الجليل أحمد شاكر رحمه الله وهو يصف حال أعداء الله الانجليز وحربهم على الإسلام وأهله وانتهاكاتهم الصارخة لحقوق المسلمين وحكم الانجليز بعسكريهم ومدنيهم ودعوته إلى الجهاد الفردي في بريطانيا بسبب ذلك وكأنه يتكلم على واقع المسلمين اليوم مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا فيقول رحمه الله في كتابه (كلمة حق):

إن الإنجليز أعلنوها على المسلمين في مصر حربا سافرة غادرة حرب عدوان واستعلاء وأعلنوها على المسلمين في السودان حربا مقنعة مغلفة بغلاف المصلحة للسودان وأهله، مزوقة بحلية الحكم الذاتي الذي خدع به المصريون من قبل.

وقد رأينا ما يصنع الإنجليز في منطقة قناة السويس وما يقاربها من البلاد من قتل المدنيين الآمنين والغدر بالنساء والأطفال والعدوان على رجال الأمن ورجال القضاء حتى لا يكاد ينجو من عدوانهم صغير أو كبير.

فأعلنوا بذلك عداءهم صريحا واضحا لا لبس فيه ولا مجاملة ولا مداورة ، فصارت بذلك دماؤهم وأموالهم حلالا للمسلمين يجب على كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يحاربهم وأن يقتلهم حيثما وجدوا مدنيين كانوا أو عسكريين فكلهم عدو وكلهم محارب مقاتل وقد استمرؤا الغدر والعدوان ....ثم قال (وقد قلنا (يجب على كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يحاربهم وأن يقتلهم حيثما وجدوا مدنيين أو عسكريين) ونحن نقصد إلى كل حرف من معنى هذه الجملة ، فأينما كان المسلم ومن أي جنس كان من الأجناس والأمم وجب عليه ما يجب علينا في مصر والسودان حتى المسلمين من الإنجليز في بلادهم إن كانوا مسلمين حقا يجب عليهم ما يجب على المسلمين من غيرهم ما استطاعوا فإن لم يستطيعوا وجبت عليهم الهجرة من بلاد الأعداء أو من البلاد التي لا يستطيعون فيها حرب العدو بما أمرهم الله.

فإن الإسلام جنسية واحدة بتعبير هذا العصر وهو يلغي الفوارق الجنسية والقومية بين متبعيه كما قال تعالى (**وإن هذه أمتكم أمة واحدة**) والأدلة على ذلك متواترة متضافرة...

أهم عمليات الجهاد الفردي في عام

	 عملية أورلاندو	 عملية نيس	 عمليات 17/ 9	 عملية البرلمان البريطاني
المكان	أمريكا	فرنسا	أمريكا	بريطانيا
اسم منفذ العملية	عمر صديق متين	محمد لحويج بو هلاله	أحمد خان رحيمي و ظاهر عدن	خالد مسعود
أولوية الاستهداف	الأول	الثالث	الأول	الثاني
إرشادات انسباير عن العملية	العدد 1	العدد 2	العدد 4	العدد 5
الوسيلة المستخدمة	سلاح ناري	شاحنة وسلاح ناري	قنابل وسكين	سيارة وسكين
عدد القتلى	50	84	-	5
نقاط القوة	١. استخدام الوسيلة المتاحة ٢. بساطة العملية ٣. اختيار مكان مغلق يناسب عملية احتجاز الرهان ٤. قتل عدد كبير من الرهائن بسبب المكان المغلق ٥. يجيد المنفذ استخدام السلاح الناري	١. استخدم المنفذ وسيلة جديدة وهذا ما حقق عنصر المفاجأة وتجاوز الدفاعات الأمنية ٢. استخدم وسيلة تحصد أعداد كبيرة من القتلى ٣. دمج المنفذ بين وسيلتين هما السلاح الناري والدهس ٤. اختار المكان والزمان المناسبين ٥. أعد الخطة بشكل جيد	١. تزامن عدد من العمليات في نفس اليوم ٢. اختيار وقت قريب من ذكرى 11/9. ٣. استخدام المتفجرات كسلاح رعب ٤. في مينيسوتا تنكر المنفذ بشكل جيد	١. استخدام مبدأ "فن الممكن" في الحصول على الوسيلة ٢. العزيمة والإرادة ٣. اختيار موقع الهدف في مكان يمس بسيادة الدولة
نقاط الضعف	استهداف طائفة معينة؛ وهذا يحرف هدف الرسالة العامة للعملية	-------	1 - لم توضع العبوات في أماكن تحقق النكاية، ما أضعف من نتائج العملية 2 - لم يخطط المنفذ جيداً لما بعد العملية	تنفيذ عمليتان في وقت واحد، فعملية الدهس في الجسر كان يمكن أن تفشل العملية الرئيسية على البرلمان





هجوم وشيك...

للشيخ خبيب السوداني

علا صوتُ الشيخ أسامة بن لادن كثيراً حتى بُحَّ منادياً ومنذراً ومتوعّداً الدول الغربيّة وعلى رأسها أمريكا من أنّها ستكون أول المكتوين بنار سياساتها الظالمة في بلاد المسلمين بدءاً بدعمها اللامحدود لليهود المحتلين لمقدّسات المسلمين، القاتلين لإخواننا في فلسطين منذ أكثر من ستين عاماً، مروراً بتطبيقها لسياسة العقاب الجماعي بحصارها لشعب العراق (النفط مقابل الغذاء)، الذّي بسببه قتل مليون طفل مسلم، واحتلالها للصومال وقتلها ثلاثة عشر ألفًا من شعبها بحجة إعادة الأمل، ونهبها لثروات بلاد الحرمين التي تعتبر أكبر سرقة في التاريخ، وفرضها لأنظمة دكتاتورية عميلة تحارب شريعة رب العالمين، وتحكم بما تمليه عليها سياسات البيت الأبيض، وانتهاءً بمعركة تحرير الكويت التي أدّت إلى تواجد جيوش المحتلين في بلاد الحرمين. فلله درّك يا أسامة لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

وفي الآونة الأخيرة كثُرت على القنوات الفضائية الغربية لقاءات مع بعض المنصفين الغربيين يتحدثون فيها عن الإرهاب قضية الساعة. وللأسف الشديد جاءت هذه اللقاءات بعد فوات الأوان. جاءت بعد أن لامست جلودهم حرارة النيران التي أشعلتها حكوماتهم-التي ينتخبونها ويدفعون لها الضرائب-في بلادنا. جاءت هذه اللقاءات التي يتحدثون فيها عن مرارة الألم والخوف الذي بدؤوا يشربون من كأسه بعدما تجرّعناه غصصاً لأعوامٍ وسنين مديدة. يتحدثون فيها عن الخطر والتهديد الوشيكٍ لأمنهم الذي بدأ يقلب حياتهم رأساً على عقب. يتحدثُّون فيها عمّا بُحّ به صوت الشيخ أسامة بن لادن ـــــــ رحمه الله ـــــــ عن الأسباب والدوافع الحقيقية التي دفعتنا إلى كراهية الأنظمة الغربية وقادتنا إلى حمل السلاح وقتالنا لها وظهور ما يسمّونه بظاهرة الإرهاب.

والذين تحدثوا في هذه اللقاءات شخصيات من مختلف شرائح المجتمع الغربي منهم: الكتّاب، والبروفسورات، والأكاديميون، والاقتصاديون، والبرلمانيون، والإعلاميون، وجنود سابقين في الجيش الأمريكي، بل وحتى رئيس وحدة تعقب الشيخ أسامة بن لادن السابق مايكل شوير أدلى بدلوه في هذا الباب. وكل هذه اللقاءات تُجمع وتؤكد على أنّ السياسات الظالمة وغير العادلة التي تتبعها الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا في عالمنا الإسلامي على وجه الخصوص؛ هي السبب الحقيقي المباشر في تنامي وتفشّي ظاهرة الإرهاب. وكما يقولون " الحقّ ما شهدت به الأعداء" أو كما قال تعالى " وشهد شاهد من أهلها " فلله الحمد والمنّة.

► اعتراف اقتصادي

وبشيء من التفصيل سأتناول في هذا المقال نموذجين لهذه الاعترافات: أمّا النموذج الأول فهو اعتراف اقتصادي عبارة عن فيديو لعالم الاقتصاد، والكاتب، والناشط السياسي، وعالم البيئة، الأمريكي جون بيركنز أحد أهم الشخصيّات التي شاركت في الاتفاق السعودي الأمريكي الذي يؤمّن استمرار تدفق النفط لأمريكا وذلك بعد ما قطعت منظمة أوبك النفط عن أمريكا في أوائل السبعينات نتيجة مواقفها مع دولة اليهود. يقول بيركنز أنّ الأمريكان خافوا من أن يتسبب هذا الأمر في كساد اقتصادي آخر كالذي حدث عام ١٩٢٩م. فجاءت وزارة الخزانة الأمريكية وطلبوا منه وآخرين من قراصنة الاحتيال الاقتصادي أن يضعوا خطة يتجنّبوا بها تكرار ذلك الابتزاز. وبالطبع شملت الخطة السعودية لأنها المنتج الأكبر للنفط في أوبك وثانياً وهو العنصر المهم: فساد العائلة الحاكمة، وقابليتها للرشوة.

وبالتالي إمكانية تمريرها لأي اتفاق يصبّ في صالح الأمريكان. وتمّ الاتفاق الذي بموجبه تمّت أكبر سرقة في التاريخ "سرقة العصر"، أو كما سماها بيركنز بغير اسمها فقال "صفقة العصر". كان الفيديو صادماً لي فقد كانت حجم السرقة التي تمت على أيدي هؤلاء القراصنة لا يمكن تخيّلها رغم أن الشيخ أسامة رحمه الله كثيراً ما كان يتحدّث عن هذا الأمر ويضرب له الأمثال.

يقول بيركنز قضى الاتفاق بأن يعيد السعوديون جميع الأموال التي جنوها من بيع النفط إلى بنوك أمريكا في شكل استثمارات وضمانات حكومية أمريكية وأن توظّف فوائد هذه الاستثمارات التي بلغت التريليونات عبر السنين في توظيف الشركات الأمريكية لتغريب السعودية كبناء محطات تحلية المياه والمجمعات البتروكيميائية وبناء مدن بأكملها في الصحراء وماكدونالد وغيرها مما يتماشى مع الثقافة الغربية. كذلك وافق آل سعود على إبقاء أسعار النفط في حدود مقبولة لشركات النفط ووافقوا أيضاً كما يقول بيركنز وهذا هو المهم جداً جداً على أنهم أبداً لن يبيعوا النفط بشيء غير الدولار. فأوحوا بذلك للأمريكان بعد إفلاسهم وإنهائهم التعامل بمعيار الدولار مقابل الذهب فكرة على ضوئها وضعت أمريكا الدولار على معيار النفط فأصبح شراء النفط في السوق العالمية بالدولار فقط. ويضيف بيركنز أن كل هذه "الصفقة" التاريخية الضخمة المذهلة والنجاح الذي لا يصدّق كانت مقابل إبقاء آل سعود في السلطة. هذه الصفقة التي كما يقول بيركنز أدّت إلى ما تسميه الاستخبارات الأمريكية انتكاسة عكسية وعواقب غير مقصودة أدت إلى غضب أسامة بن لادن بسبب التواجد الأمريكي حول المقدسات في مكة والمدينة.

► اعتراف عسكري

أما النموذج الثاني لهذه الاعترافات فهي عسكرية لجندي أمريكي سابق شارك في ٢٠٠٣ في حرب العراق يدعى مايك برايزنر. وهو اعترافٌ واحد من كثير من الاعترافات التي خرجت للعلن من خلال تجمع لجنود سابقين في الجيش الأمريكي مناهضين للحروب ولسياسات الحكومة الأمريكية. اعترف برايزنر قائلاً " بأنّ الجيش الأمريكي كان يحرق قوافل المدنيين في حرب الخليج الأولى ويستهدف البنى التحتيّة المدنية وكانوا يفجرون خزّانات المياه مع إدراكهم بأنّها ستقتل مئات الآلاف من الأطفال. وأضاف قائلاً: " بأنهم علموا أنهم قتلوا أكثر من مليون عراقي منذ الاجتياح لكننا في الحقيقة قتلنا مليون عراقي في التسعينات من خلال الحصار والتفجيرات التي سبقت هذا الاجتياح لذا

فالرقم الحقيقي أعلى بكثير. ويروي برايزنر أنه "عندما قدم العراق في ٢٠٠٣م تعلم كلمة جديدة هي "حجّي" فحجّي كانت تعني العدو. حجّي كانت تعني أي عراقي ليس شخصاً معيناً. قد يكون والداً أو معلماً أو عاملاً". كذلك تكلم برايزنر بالتفصيل عن المداهمات وكسر أبواب البيوت وتفتيشها وإجبار ساكنيها أحياناً على مغادرتها بحجّة أنها أصبحت ملكاً للجيش الأمريكي دون تقديم أي بدائل أو تعويضات لهم ومن رفض من النساء والأطفال سحبوا خارج منازلهم وأُلقوا في قارعة الطريق وأُسر الرجال وألقوا في غياهب السجون.

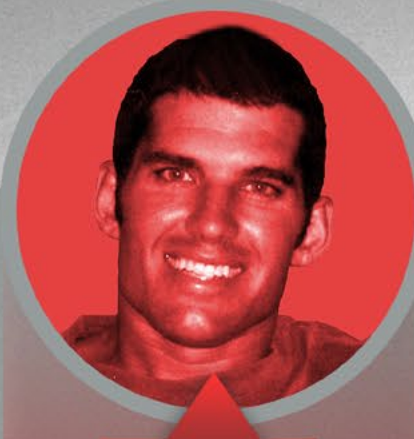
وهكذا وبكل بساطة يعترف الجندي برايزنر وكثيرون من هم على شاكلته بصورة محزنة بعد أن عادوا إلى بلادهم وعادت إليهم فجأة وخزات ضمائرهم يقولون بأنهم يشعرون بمرارة الألم والندم والذنب والعار بعد كل الجرائم غير اللإنسانية وغير الأخلاقية التي ارتكبوها في العراق وأفغانستان والصومال والفلبين وفيتنام وغيرها. يعترفون بأنّهم هم الإرهابيون الحقيقيون والإرهاب الحقيقي هو هذا الاحتلال أو ذاك وليس كما أخبروهم عندما أتوا بهم بأنهم يحاربون الإرهابيين. هكذا تعلّم هؤلاء الصغار من رؤسائهم وقاداتهم ذات النغمة السمفونية التي يرددونها في كل مرّة عندما يغزون بلداً كفيتنام والعراق وغيرهما تحت أي حجّة من الحجج الواهية يقتلون شعبه ويدمّرون بنيته ويحرقون أخضره ويابسه ثمّ إذا خسروا الحرب ولم يحققوا ما أرادوا من الغزو يأتون ويسكبون دموع التماسيح قائلين بأنّ الغزو لم يكن له ما يبرره أو أن معلوماتنا الاستخباراتية لم تكن دقيقة. هكذا بكل هذه البساطة والسذاجة يستخفّ الأمريكان بعقول الناس وينتظرون منهم التصفيق والثناء والانحناء. ولم نسمع في تاريخ أمريكا القديم والحديث منذ نشأتها أنهم قدّموا لمحاكم جرائم الحرب واحداً فقط من قادتها الذين ارتكبوا جرائم حرب كالإبادة الجماعية وجرائم ضدّ الإنسانية بدءاً بالمجازر التي أُبيد فيها الهنود الحمر وجرائم سياسة القدر المحتوم التي اتبعها الآباء المؤسسون عندما بدؤوا يتوسعون خارج حدود الولايات الثلاث عشرة الأصلية ثم بعد ذلك خارج حدود الولايات المتّحدة في أمريكا الجنوبية والفلبين وفيتنام وهيروشيما وناجازاكي. وأدهى من ذلك أنهم حتى هذه اللحظة يرفضون تقديم مجرّد اعتذار لا يسمن ولا يغني من جوع لهذه الشعوب. لماذا؟ لأنّ دماءهم هي الدماء ودماء غيرهم ماء، لأنهم هم الناس وغيرهم همل لا قيمة لهم. لأنهم هم العالم الأول وغيرهم الثاني والثالث. تماماً كما قال تعالى:﴿وقالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى:﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾

فماذا كنتم تتوقعون أيها الأمريكان من رجال كابن لادن وأمثاله وهم يرون أنكم تحتلون أرضهم وتدنسون مقدساتهم وتقتلون أبناءهم وتنهبون ثرواتهم أفلا يحق لهم بعد كل الذي فعلتموه أن يدافعوا عن أنفسهم أم أنّ هذا الحق حصري لكم فقط؟ لكن يبدو أنكم أخطأتم أيها الأمريكان في حساباتكم وظننتم أن الصفات الوراثية "DNA" في كل بلد مسلم تكون متطابقة مع الصفات الوراثية لحكامها. ورغم أنكم عُبّاد للعلم لكنكم تجاهلتم قانون نيوتن لكل فعل ردة فعل. لقد اخترتم ردّة فعلكم كما أوضح بيركنز لّما قطعت عنكم OPIC النفط فلتتسع صدوركم لابن لادن ورجاله لاختيار ردّة فعلهم. فيا أيها الشعب الأمريكي هذه هي سياسة حكومتك التي تنتخبها وتدفع لها الضرائب. فإما أن تأخذ بنصائح الناصحين لك من أمثال الجندي مايك برايزنر عندما قال: "يجب أن نستيقظ ونعرف أنّ أعداءنا الحقيقيون ليسوا في بلاد بعيدة...الأعداء هم أناس نعرفهم جيداً ونستطيع تحديدهم. العدو هو النظام الّذي يقود الحروب عندما تكون الحروب مربحة...أعداؤنا ليسوا على بعد ٥٠٠٠ ميل، بل هم هنا في الوطن. فإذا نظّمنا أنفسنا وقاتلنا مع إخواننا وأخواتنا سنتمكّن من إيقاف هذه الحرب وسنستطيع إيقاف هذه الحكومة وخلق عالم أفضل" - أو تحصد ما غرست يداك خوفاً ورعباً وقتلاً بعمليات جهاد فردي متجددة ومتنوعة برجال من داخل بلادكم لم تطأ أقدامهم كما تزعمون" المكان الخطأ في الزمان الخطأ "في أفغانستان أو بلاد الشام ولا توجد أسماؤهم في قوائم الــ CIA ولا الــ FBI السوداء. فلن تحلم أيها الشعب الأمريكي بالأمن؛ حتى تجبر حكومتك على تغيير سياساتها الظالمة نحونا وحتى يخرج آخر جندي لها من بلاد المسلمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الإنزالات الأمريكية في اليمن



قتل الأمريكان أخوها عبدالرحمن وقبله قتلوا أباها الشيخ أنور العولقي ثم قتلوها لتكون وصمة عار على الأمريكان لن ينساها الدهر



الجندي الذي يعتبر بطلاً بقتله الأطفال والمشارك في الهجمات الفاشلة.



واجهناهم مواجهة شرسه ببنادقنا الشخصية، نضرب الطائرات ونضرب من في الأرض، لا يوجد معنا أي سلاح ثقيل، ولو كنا متوقعين أنه إنزال لما عاد منهم أحد.

بقايا حطام الطائرة التي تقدر بــ٧٥ مليون دولار على جبال قيفة.



ألم تفكر؟

- أمريكا ترسل أفضل الطائرات الحربية لتشارك في مايسمى بالعمليات الخاصة، وبعد سقوط أحدى الطائرات المشاركة يعللون سبب السقوط بخلل فني للطائرة، فهل المشكلة في الطيار الذي يقود الطائرة، وهل يعاني من مرض نفسي جديد "أمراض ما بعد قبل الحرب".
- أو أن سبب سقوط الطائرة التي تقدر بـــ ٧٥ مليون دولار هو قبائل قيفة.

هل تعلم؟

أن جميع الإنزالات في اليمن لم تتحق أي نجاح يذكر:

١- في شبوة، فشل الإنزال المفترض على إبراهيم العسيري.

٢- في حضرموت، فشل الإنزال الأمريكي من تخليص الرهينة الأمريكي لوق سامونز بعدما نقلت المخابرات معلومات مغلوطة.

٣- في شبوة،بعد فترة بسيطة أراد الأمريكان استنقاذ الرهينة الأمريكي لوق سامونز فشنوا أنزال فاشلاً وغير مرتب قتل فيه الرهينة لوق ورهينة أخرى من جنوب أفريقيا كان سيخرج بعد يوم.

٤- في قيفة،نزل الأمريكان في منطقة جبيلة بعد تلقيهم معلومة مغلوطة، فقتلوا أطفال ونساء وشيوخ والمجاهدين الذي كانوا على الجبهة مع الحوثيين، فأسقطوا طائرة عسكرية تقدر بسعر ٧٥ مليون دولار وقتل جندي أمريكي على الأقل وجرح عدد آخر، ومن أهم فوائد الإنزال الأمريكي أنه بين حجم الجهل الأمريكي بالواقع اليمني.

٥- في أبين، أنزل الأمريكان من البحر وشاهدهم أحد المجاهدون ثم رمى عليهم طلقة رصاص ثم ولوا هاربين.

٦- في مارب، نزل الأمريكان على أحد البيوت واستطاعت الحراسات الأشتباك المبكر ضدهم، وقاتل المجاهدون في البيت المستهدف من الداخل، وشاركت القبايل من الخارج، وقتل عدد مجهول من العدو، ثم هربوا مباشرة ولم يستطيعوا دخول البيت فقامت الطائرات بقصف المنزل والانسحاب الفاشل.



حوار إنسباير

مع الشيخ أبي مصعب عبد الودود

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، يسرنا في «مجلة أنسباير» استضافة أمير قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي الشيخ الحبيب أبي مصعب عبد الودود، باسمنا جميعاً -أعضاء مجلة انسباير- نرحب بشيخنا الكريم، ونشكر له استجابته وتكرمه لنا بإجراء هذا اللقاء ...

في البداية، البطاقة التعريفية لشيخنا الكريم، ونبذة عن مسيرتكم الجهادية؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار وعلى من تبعهم بإحسان واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد..

بداية نشكر الإخوة المشرفين على مجلتنا الحبيبة «أنسباير»، ونرسل تحية عطرة للفريق القائم عليها، نشكرهم على الجهود الطيبة والكبيرة التي يبذلونها في مجال الدعوة إلى الله، وتفقيه عامة المسلمين فضلا عن المجاهدين بما يصلح دينهم ودنياهم، كذا التحريض على الجهاد، ونحييهم على همتهم العالية واهتمامهم بأحوال المجاهدين أينما كانوا فبارك الله في نشاطهم وشكر سعيهم وجزاهم عن الجهاد والمجاهدين خير الجزاء.

أما محدثكم، فهو: الفقير الراجي عفو ربه «عبد المالك دروكدال بن رابح بن الوناس»، من مواليد ٢٠ أفريل ١٩٧٠م، الموافق ١٣ صفر من سنة ١٣٩٠هـ بقرية زَيان التابعة لبلدية مفتاح بولاية البليدة غرب الجزائر العاصمة.

نشأت في عائلة متوسطة الحال مكونة من تسعة ذكور أنا سابعهم، وثلاث بنات، يغلب عليها طابع التدين والمحافظة، كما هو حال عموم عائلات المجتمع الجزائري.

ورثت من عائلتي حب الدين والالتزام به منذ الصغر، والتزمت في مسجد قريتنا ثم في مسجد مدينة «مفتاح» أثناء دراستي المتوسطة والثانوية.

التحقت بالمدرسة الابتدائية في قريتنا وأنهيت دراستي المتوسطة والثانوية في بلدية «مفتاح»، وفي سنة ١٩٨٩م اتحصّلت على شهادة البكالوريا في شعبة الرياضيات، بعدها التحقت بجامعة البليدة فرع التكنولوجيا ودرست بها حتى سنة ١٩٩٣م.

ولا بأس أن أشارك إخواني هذه القصة الطريفة حدثت لي وأنا شاب صغير، فقد كان مسجد قريتنا يعاني من مشكلة في الميكروفون المخصص للأذان، وكانت الميكروفونات ـ في ذلك الوقت ـ نادرة في السوق، ومن نعمة الله علي أني كنت منذ الصغر مولعا بالكهرباء والإلكترونيك وأمارسها تطبيقاتها بشكل جيد، فقمت بصناعة ميكروفون من مواد بسيطة جدا، انطلاقا من (مكبر صوت مذياع، وقنينة شامبوان ـ شكلت بها جسم الميكروفون ـ ومع بعض الأسلاك النحاسية...) ويسر الله صناعته، ثم أذنت به لصلاة الظهر، ولم يتنبه أحد أنه ميكروفون مصنوع وبدائي جدا، بل ظن الجميع أن «لجنة المسجد» اشترت ميكروفونا جديدا، وحمدوا الله على ذلك، حتى صار حديثهم ذلك اليوم... ولما علموا بحقيقة الأمر، لم يزجرني الشيوخ القائمين على المسجد احتراما لي، ومنذ ذلك الحين صرت محبوبا ومحترما عندهم، ثم صرت القائم على مهام الصيانة والكهرباء بالمسجد، والحمد لله أولا وآخرا، أن هدانا سبيل الرشاد والهداية، وعافانا من سبل الفساد والغواية منذ الصغر.

بداية العمل المسلح

مع سنوات الدراسة الثانوية، بدأتُ أطالع أخبار المسلمين في العالم عامة والجهاد الأفغاني خاصة، وواكب ذلك أيضا انتفاضة الحجارة، وبروز مرحلة جديدة في مقاومة الصهاينة المحتلين.. وكانت النفس ـ وقتئذ ـ تحترق شوقا لتتبع أخبار المجاهدين

ثم، مرحلة النضج وفهم الصراع العالمي وتكالب الكفار على بلاد المسلمين، وتزامن ذلك مع الحرب على العراق (مطلع ١٩٩١م)، ثم تلته أحداث الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والانقلاب العسكري (جانفي ١٩٩٢م) الذي قاده حفنة من جنرالات فرنسا بمعية حثالة الفرانكفونيين المتحكمين في مقاليد السلطة. فكانت نفوسنا (ونحن شباب) تتألم لتلك الحالة التي وصلت لها أمتنا، وخاصة ما حلَّ بأبناء الجزائر الذين امتلأت بهم السجون ومحتشدات الصحراء، لا لذنب ارتكبوه، سوى أن قالوا: ربنا الله.

ومع انطلاقة سنة ١٩٩٢م الموافق١٤١٢ هـ كانت الشعلة الأولى لبداية العمل الجهادي قد انقدحت شرارتها، وتم تشكيل خلايا جهادية، ووفقني الله لربط الاتصال بالشيخ «السعيد مخلوفي» رحمه الله أحد قادة الجهاد الجزائري المشهورين، وأمير «حركة الدولة الإسلامية» آنذاك، وقد كان نشاطه بالقرب من منطقة «مفتاح» القريبة من «العاصمة الجزائرية»، فعملت معهم فترة وأنا في المدينة، ثم التحقت بميادين الجهاد أواخر سنة ١٩٩٣م.

وبحُكم تخصّصي العلمي وممارستي القديمة للتطبيقات الالكترونية، وكذا اطّلاعي على المواد الكيميائية والقواعد الميكانيكية، أُسندت إلي مهمة صُنع المُتفجرات والعمل في مجال التفجير بمختلف أشكاله...

وفي سنة ١٩٩٦م، كُلّفت برئاسة ورشات التصنيع العسكري لجند «الأهوال» التابع للمنطقة الثانية شرق العاصمة، وبعدها تم تكليفي نقيبا على كتيبة «القدس» لمدة يسيرة ثم اشتغلت بالتصنيع والتعليم والتكوين العسكري،...

في سنة٢٠٠١م تم استدعائي إلى مقر إمارة «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» وتم تعييني عينا من أعيان المنطقة الثانية، وبعد استقالة «أبي حمزة حسان حطاب» من إمارة «الجماعة» سنة ٢٠٠٣م، تم تنصيب الشيخ «أبي إبراهيم مصطفى نبيل صحراوي» رحمه الله أميرا على «الجماعة» في ١٨ جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ وتوليت ـ أنا ـ رئاسة «مجلس أعيان الجماعة» خلفا له.

وفي سنة ٢٠٠٤م، أرسلني الشيخ «أبو إبراهيم مصطفى» على رأس وفد في مهمة جهادية للشرق الجزائري، وفي شهر جوان ٢٠٠٤م ـ ونحن في تلك المهمة ـ جاءنا خبر استشهاد الشيخ «أبي إبراهيم مصطفى» رحمه الله بعد مرور سنة من تأميره، وكان ـ قبل استشهاده ـ قد استخلفني على إمارة الجماعة، والله المستعان..

وفي سنة ٢٠٠٥م، بدأنا مشاورات عدة مع مجلس شورى الجماعة للانضمام لجماعة «قاعدة الجهاد»، وذلك عن طريق أمير الاستشهاديين الشيخ «أبي مصعب الزرقاوي» رحمه الله، فيسر الله وتم الانضمام في أواخر سنة ٢٠٠٦ م.

بعد الانضمام إلى «قاعدة الجهاد»، استشرنا الشيخ «أسامة بن لادن» رحمه الله باستبدال اسم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» فأشار علينا إلى اسم «تنظيم قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي». وتم ذلك يوم الأربعاء ٠٥ محرم ١٤٢٨هـ/ ٢٤ جانفي ٢٠٠٧م
كما عرضنا على الشيخ تعيين أمير جديد للفرع المغاربي للتنظيم، وبيَّنا له أن لا يتحرج من ذلك، بل ألححنا عليه في ذلك ليقرر ويعين ما يليق بجماعة «قاعدة الجهاد» ، ولن يجد منا إلا السمع والطاعة والمحبة. وكنا ننتظر ونتوقع أن يُعين علينا القائد والمربي الشيخ «أبا الليث الليبي» رحمه الله.

ومنذ ذلك الوقت وأخوكم مبتلى بهذا المنصب إلى يوم الناس هذا، ونسأله تعالى أن يغفر لنا تقصيرنا ويعفو عن زلاتنا و يتقبل عملنا ويوفقنا لنيل الشهادة في سبيله غير مفتونين ولا مبدلين.. آمين

▸ **نريد أن تحدثونا عن أحوال الجهاد والمجاهدين في ثغر مغرب الإسلام.**

:

الجهاد في مغرب الإسلام لا يزال بحمد الله بخير، رغم تحالف الأمم المتحدة عليه مع أنظمة الحكم المرتدة العميلة، والمجاهدون ـ رغم الحرب الضروس التي يخوضونها على امتداد أزيد من عقدين ـ هم اليوم بفضل الله تعالى ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

نعم الحرب بيننا وبين أعدائنا سجال والأيام بيننا دول، ندال عليهم مرة ويدالون علينا أخرى، ونحن على يقين لا يخالطه شك بأن عاقبتهم إلى زوال، يقول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾

▸ **نرى بفضل الله تزايد أعداد المجاهدين لمغرب الإسلام وانتشارا أوسع للدعوة هناك. فما هي الأسباب؟**

نعم إذا استثنينا الساحة الجزائرية التي أرهقتها حرب طويلة الأمد ـ مع قلة الناصر والمعين، سواء الداخلي أو الخارجي، والذي بلغ حد الانعدام أحيانا ـ سببت لها فتورا، فإن باقي الساحات خاصة تونس وليبيا ودول الساحل والصحراء على العموم تعرف استفاقة جهادية غير مسبوقة. ونعتقد أن هذا من لطف الله تعالى ورعايته لهذا الجهاد المبارك.

استفاقة أرهبت الغرب وأربكته إلى درجة اضطرته إلى

دخول الحرب مكرها ومباشرتها بنفسه.

مع أننا نعتبر أنَّ من أعظم معاني النصر، الثبات على الأهداف والمبادئ، وعدم تغييرها أو المساومة عليها، ونسأل الله الثبات على دينه حتى نلقاه.

فها هي فرنسا تخوض الحرب مباشرة في دول الساحل والصحراء، وأمريكا تخوضها بطريقتها في ليبيا وتونس.. و في هذا دليل على أنَّ الأنظمة العميلة والوكيلة التي قاتلت المجاهدين نيابة عن الغرب قد عجزت عن تحقيق النصر الذي وعدت به أسيادها.

أما حديثهم عن القضاء على الإرهاب بناء على تفوقهم العسكري، فهي دعوى بلا دليل، وتاريخ الثورة الجزائرية يشهد أن فرنسا يوم غادرت الجزائر كانت قوتها العسكرية في أوجها وكانت أضعاف أضعاف قوة الثوار في ذلك الوقت. ورغم ذلك خرجت مدحورة مهزومة، لذلك؛ فليست القوة المادية، هي العامل الوحيد في تحديد الانتصار أو الانكسار.

مع أننا نعتبر أنَّ من أعظم معاني النصر، الثبات على الأهداف والمبادئ، وعدم تغييرها أو المساومة عليها، ونسأل الله الثبات على دينه حتى نلقاه.

◄ في مطلع التسعينيات كان الإسلاميون في الجزائر على أعتاب الوصول للحكم لولا انقلاب السلطة الحاكمة على توجه الشعب نحو الإسلام، وتكرر نفس المشهد في مصر بعد ثورات الربيع العربي، فهل من رسالة توجهونها للشعوب المسلمة؟

بعد الحرب العالمية الثانية، تم تشكيل النظام الدولي على مقومات لا يسمح لأي أحد بتجاوزها، مهما كان دينه أو جنسه، وكل من يحاول المساس أو الإخلال بأحد مرتكزات النظام الدولي يتم سحقه، بل صار لا يسمح بمجرد مخالفة رغبات هذه العصابات الحاكمة للعالم، أو عدم الرضوخ لأطماعهم، سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو دولا، والشواهد الماثلة في التاريخ الحديث كثيرة. وها هي المخابرات الأمريكية – نفسها – تصرح أنها شاركت في (أزيد من ٣٠٠ انقلاب عسكري، نالت إفريقيا منها الحصة الأكبر)..

فإذا كان هذا هو موقف المنظومة الدولية مع الدول التي لا ترفع بالإسلام رأسا، فما بالك بجماعات خطها العام هو إقامة دولة إسلامية (ولو عبر الآلية الديمقراطية).

وهذا ما حدث في الجزائر، ثم في مصر. وهنا يجب على المسلمين أن يعتبروا بهاتين التجربتين، فقد كانتا درسا وموعظة ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ فقد أثبتتا بما لا يدع مجالا للشك، أن الدول الكافرة لا تسمح بقيام دولة إسلامية دستورها القرآن، ولو كانت قطرية محلية، فضلا عن أن تسمح بظهور خلافة إسلامية تجمع طاقات الأمة المبعثرة.

وكان على الأمة أن تفقه هذه الحقيقة منذ التجربة الأولى، حتى لا تهدر جهودها أو تضيّع أوقاتها في الجري وراء السراب، ففي التجربتين السابقتين – وغيرهما مما لم نذكر – عظة وعبرة.

كان عليها أن تستيقن أن دولة الإسلام لن تقوم بالوسائل التي يختارها لها الكفار؛ كالانتخاب والمسيرات والإضراب، إنما تقوم فقط بالهجرة والجهاد والتضحيات الجسام.
وقد قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها»

وحتى هذه الثورات العربية التي هي أسلوب وسط بين أسلوب الانتخاب وأسلوب الجهاد، أثبتت أنها أعجز من أن تعيد للإسلام عزته أو للقرآن دولته.

فالواجب على الأمة بعد كل هذه التجارب المرة، أن لا ترضى بغير «الدعوة والجهاد معا» بدلاً، وعليهم أن يعملوا لدفع صيال هذه المنظومة العالمية الظالمة، بكل ما أوتوا من قوة، وليس مسايرتها والعمل ضمن الخطوط التي رسمتها لهم ليدوروا في فلكها، وأن تكف عن الخوض والمشاركة في لعبتهم الديمقراطية، فديننا جدٌ لا هزل فيه ورسولنا صلى الله عليه وسلم حذرنا فقال«لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

◄ ما هي رؤية المسلمين لقاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي وخاصة الجزائر مقارنة بالتجربة السلبية التي عاشتها في تسعينات القرن الماضي على أيدي الجماعات التي تكفر المسلمين وتستبيح دماءهم. وما هي الجهود والمكاسب التي حققتها قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي على المستوى الجماهيري لتضييق الهوة التي سببتها ردة الفعل من تلك الجماعات؟

عامة المسلمين عندنا يعلمون أن الفظائع التي ارتكبت باسم الجهاد، المتسببان الرئيسيان فيها هما: أجهزة المخابرات الجزائرية و«الجماعة الإسلامية المسلحة» بعد زيغها وانحرافها. لذلك كانت «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» والتي أصبحت فيما بعد تدعى «تنظيم قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي» مبرأة من تلك الأفعال الشنيعة فلم تتشوه صورتها عند الناس برغم محاولات الإعلام الطاغوتي الذي تعوّد التشنيع على المجاهدين والتنفير منهم، وما أسست هذه الجماعة إلا لأجل محاربة الزيغ والانحراف بكل أشكاله، ومواصلة مسيرة الجهاد في سبيل الله على نهج سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

لقد كانت تلك الحقبة – المسؤول عنها – بحق قاسية ومؤلمة، لما خلفته من آثار في نفوس الضحايا الأبرياء الذين طالتهم يد الإجرام الطاغوتي أو يد الغلاة المنحرفين من بقايا «الجماعة الإسلامية المسلحة».

ولكنها كانت تجربة نفع الله بها المجاهدين إذ ساعدتهم فيما بعد على تجاوز أحداث خطيرة ومعقدة بنجاح ومن غير خسائر تذكر

وليس بخاف عليكم أن الأمراض التي عادة ما تصيب



وحتى هذه الثورات العربية التي هي أسلوب وسط بين أسلوب الانتخاب وأسلوب الجهاد، أثبتت أنها أعجز من أن تعيد للإسلام عزته أو للقرآن دولته.

الساحات الجهادية هي إما الغلو المؤدي إلى التكفير بغير حق، وإما الإرجاء والتميع المفضي إلى التنازل عن الدين وقضاياه.. إلخ، وإما التنازع الموصل إلى الاقتتال. وكل هذه المخاطر عصم الله منها مغربنا الإسلامي والفضل في ذلك يرجع إلى الله أولا ثم إلى المجاهدين الذين أثبتوا أنهم بلغوا درجة كبيرة من الوعي والنضج ولله الحمد والمنة.



▸ الانحراف المنهجي في تكفير المسلمين واستباحة دمائهم بعد وصول العناصر التي تتبنى هذا النهج إلى قيادة الجماعة المجاهدة كان له آثارا سلبية في مسيرة الحركة الجهادية في الجزائر في تسعينيات القرن الماضي واليوم في بلاد الشام والعراق، ما هي الخطوات التي اتخذتها قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي لتحصين أفرادها وقياداتها من هذا الأمر؟

الزيغ الذي أصاب الجهاد عندنا وما انجر عنه من انزلاقات خطيرة، كان السبب الأهم في إنقاذ النظام الجزائري الذي كان على وشك الانهيار والسقوط. فقد استطاعت تلك الزمرة الطائشة بعد أن استولت على إمارة «الجماعة الإسلامية المسلحة» أن تعيث في الأرض فسادا، فارتكبت مجازر مروعة طالت عامة الشعب الجزائري، وقامت بتصفيات جماعية طالت الكثير من المجاهدين وهكذا في ظرف وجيز أصيب الجهاد بتشوّهات كبيرة وحامت حوله شبهات كثيرة، لا زلنا نعاني من آثارها إلى اليوم.

من أجل ذلك نحن ننصح كل الجماعات الجهادية بدراسة التجربة الجزائرية دراسة متأنية، وقد أشار غير واحد إلى هذا..

نقول هذا الكلام لأننا رأينا بعض الجماعات خاصة في العراق والشام، اليوم؛ تتبع خطوات «الجماعة الإسلامية المسلحة» حذو القذة بالقذة، وهذه الكيانات إن لم تسارع إلى تصحيح مسارها وتَدارُكِ أخطائها والأخذ على أيدي سفهائها وأصحاب الغلو فيها، فإن مآلها سيكون السقوط المدوي والزوال القريب. ﴿سُنَّةَ الله فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلًا﴾

وربما لاحظتم أن الساحة الجزائرية كانت أقل الساحات تضررا من فتنة الدولة فلم يستجب لنداء الفتنة إلا طائفة قليلة أغلبها من النافرين الجدد الذين عندهم قليل من العلم والتجربة وكثير من الاندفاع والحماسة. أما باقي المجاهدين وخاصة أطر التنظيم وكوادره فإنهم بقوا ثابتين متماسكين فقد كانوا أعلم من غيرهم بعواقب الفتنة، كيف وقد عاشوا ما يماثلها من قبل، والفضل لله أولا وآخرا.

▸ بعد ثماني سنين من حكم الرئيس الديمقراطي أوباما فاز الرئيس ترامب الجمهوري، هل هذا يعني شيئًا للعالم الإسلامي والمسلمين؟

علينا أن نذكر بأن الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية كانا ولا زالا يتداولان على الحكم منذ أكثر من قرن ونصف القرن تقريبا بلا منازع، ومع ذلك ظلت السياسة الأمريكية ثابتة لم تتغير، والفوارق بينهما، تنحصر في قضايا داخلية يعرفها كل متابع للشأن الأمريكي (مثل: الضرائب والشؤون الاجتماعية...الخ).

فلا يوجد في الساسة الأمريكان صقور وحمائم خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الإسلام والمسلمين، بل هم في العداوة سواء، كل ما هنالك أن منهم من يظهر ما يبطن ومنهم من يحتال وينافق. فكلاهما حيّة تحمل في جسمها السم الزعاف، ولكن هذا يريد الظهور بمظهر الملمس الناعم، والآخر يظهر بجلده الخشن.

> **ولو تحدثنا عن أمريكا بالخصوص، فهي دولة أبعد ما تكون عن القيم، وهي آخر من يتحدث عن ذلك، لأنها قامت وعاشت على النهب والقتل، وتاريخها حافل بالجرائم، التي طالت المسلم وغير المسلم، ... وليس من المفارقة أن تكون أغلب الجرائم ذات طابع عنصري**

وكثير من المسلمين كانوا يتمنون أن يخسر "ترامب" في الانتخابات ظنا منهم أن "كلينتون" ستكون أرحم بهم منه وأقل عداوة لهم، وهم في ذلك واهمون مخطئون، فهل نسوا ما عمله «الديمقراطيون» في حكم «بيل كلنتون» وموت مليون طفل عراقي تحت الحصار، وما فعله «الديمقراطيون» في حكم «أوباما» وآلاف الضحايا الذين قضوا بصواريخه الذكية والغبية، وطائراته الشبح والمسيرة.

فالكفر ملة واحدة؛ بل بالعكس صراحة "ترامب" ومواقفه الصادمة من الإسلام والمسلمين فيها من الخير ما لا يعلمه إلا الله وحده.

ففي تلك الصراحة إعلام للأمة الإسلامية جمعاء بحقيقة هؤلاء الكفار الذين أخبر المولى عز وجل عنهم في القرآن فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾

وفيها تعرية وفضح للأنظمة الخائنة العميلة أمام الأمة

وفيها تذكير للملايين من العرب والمسلمين الذين يعيشون في أمريكا وأوروبا، تذكيرهم بدينهم وهويتهم بعد أن تميع الكثير منهم وكادوا ينسون أصولهم

وفيها صفعة موجعة لدعاة تقارب الأديان والحضارات..

▸ كثير من الناس واستطلاعات الرأي كذلك كانت ترجح فوز المرأة كلينتون لأسباب؛ أحد هذه الأسباب هي التصريحات العنصرية لترامب ضد الإسلام التي كان يدلي بها في حملته الانتخابية، وهذا ما يتعارض مع القيم التي تتبنها أمريكا في الظاهر، فماذا نفهم من هذه النتيجة –أي فوز ترامب–؟

بالنسبة لفوز الرئيس الأمريكي الجديد «ترامب»، لابد من قراءته قراءة شاملة، وغير مجتزأة

فالمشهد العام للشعوب الغربية (وعلى رأسها، شعوب أمريكا وأوروبا) تميل نحو إحياء النزعة القومية بصيغتها المتطرفة (أو ما يسمى بالنازية الجديدة) وهذا التطرف يسير نحو التوحش.

و«دونالد ترامب»، بطبيعته العنصرية المقيتة، قرأ المشهد قراءة صحيحة، فكانت حملته الانتخابية مبنية على إشباع رغبات الطبيعة العنصرية للناخب الأمريكي، مستغلا في ذلك (جهل الشعوب بالسياسة، حيث أن خطبة حماسية واحدة كافية لتغيير قناعات الكثير منهم). ولذلك رأينا أن صراحته بلغت حد الوقاحة في كثير من تصريحاته. فهو علِم أن الفرد الأمريكي صار يضجر من المساحة الرمادية التي يراها في سياسة الديمقراطيين. وبالتالي عرف كيف يدغدغ مشاعرهم، ويحرك عواطفهم، ونجح في إثارة المسائل التي تؤرقهم وعلى رأسها مسألة الأمن الذي فقده الشعب الأمريكي على أرضه وفي عقر داره، وفي غير بلاده.

ونجح مرتين: المرة الأولى حين خوف شعبه من الإسلام. والمرة الثانية حين أقنعهم بأنه هو المنقذ لهم من هذا الخطر .



> **فلا يوجد في الساسة الأمريكان صقور وحمائم خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الإسلام والمسلمين، بل هم في العداوة سواء، كل ما هنالك أن منهم من يظهر ما يبطن ومنهم من يحتال وينافق. فكلاهما حيّة تحمل في جسمها السم الزعاف.**

ولو نلاحظ، ففي هذه الأعوام الأخيرة، نرى عودة قوية للهجة العنصرية واللهجة القومية، لدى معظم الشعوب الغربية، وهو ما تمثَّل في الصعود الكبير للأحزاب التي تسمي نفسها (يمينية)، بل حتى لاحظنا أن هذه اللهجة العنصرية، باتت تتجلى في أفعال وقرارات الحكومات الغربية، حتى من الحكومات التي تحكمها أحزاب تحسب نفسها على اليسار.

ولو تحدثنا عن أمريكا بالخصوص، فهي دولة أبعد ما تكون عن القيم، وهي آخر من يتحدث عن ذلك، لأنها قامت وعاشت على النهب والقتل، وتاريخها حافل بالجرائم، التي طالت المسلم وغير المسلم، وهذا الوصف ينسحب حتى على الفرد الأمريكي، لذلك لا يزال معدل الجريمة (في أمريكا) هو الأعلى مقارنة ببقية الشعوب، وليس من المفارقة أن تكون أغلب الجرائم ذات طابع عنصري، وهذا ما صرح به رئيسهم «أوباما» وهو يغادر البيت الأبيض

والنتيجة الحتمية المرتقبة لفوز «ترامب»، وأمثاله في الدول الغربية، معناها، أن مساحة (التعايش) التي كان يتغنى بها الغرب، تضيق يوما بعد يوم، ليس على المسلمين فحسب، بل على كل الأجناس من غير الجنس الأبيض (كما يحلو لهم أن يسموا أنفسهم)

وإن شاء الله سيكون هذا التوجه في صالح المسلمين، لأنه سيوقظ ضمير الأمة لتبصر حقيقة همجية الغرب الصليبي، وحينها ستنهض وتعود لمواجهة أعدائها، وتحيي فيها نماذج البطولة والفداء، والتي ستعيد لها القيادة والسيادة كما كانت في سالف عهدها بحول الله تعالى.. لأن هذه المواجهة آتية لا مفر منها، فإما ستقود الأمة معركتها باختيارها، وإما أنها ستخوضها مضطرة. والأمر لله أولا وآخرا.

وهنا، لا بأس أن نذكر هذه الشعوب التي اختارت «ترامب» رئيسا لها، رغم ما أبداه من حقد وكراهية، وما هدّد به محاربة الإسلام والمسلمين ـ نذكرهم ـ بما قاله الشيخ «أيمن الظواهري» حفظه الله ورعاه في كلمة وجهها للشعب الأمريكي: (فيا شعوب التحالف الصليبي، لقد أنذرناكم وحذرناكم، ولكن يبدو أنكم تريدوننا أن نجرعكم من الموت أهوالاً، فذوقوا بعض ما أذقتموه لنا، فلتدفعوا ثمن هذا العدوان، ولتصبروا ولتتحملوا، فإن المعركة ما زالت في مناوشاتها الأولى...)

- **صرح أحد أكبر مستشاري ترامب سابقاً في لقاء معه، بقوله: [إن لدينا مشكلة كبرى، لا يرغب أحد بالاعتراف بها، لأن ذلك غير مقبولاً سياسياً، إنها الإسلام، أنا لا أتحدث عن العالم الإسلامي، ولكن على الإسلام نفسه]، وتكرر هذا التصريح من غيره .. هل نفهم من هذه التصريحات مع تصريحات ترامب أن أمريكا اتخذت سياسة جديدة وهي المهاجمة الصريحة للإسلام؟ وما هي أبعاد تلك التصريحات؟**

تصريحات هذا الجنرال، تأتي منسجمة مع ما يعتقده أغلب ساسة الغرب، ولكنهم يتخفون وراء قناع من الدبلوماسية، وهو ما شاهدناه وسمعناه من تصريحات كبرائهم حينما تخلوا عن دبلوماسيتهم المصطنعة، فكلنا سمع المجرم «بوش» الابن وهو يقول بملء فيه: "إنها حرب صليبية"، وكذا التصريحات المسيئة للإسلام التي تلفظ بها كثير من زعماء وقادة الغرب على غرار «رومانو برودي»، و«راسموسن»،... وغيرها من التصريحات التي لا تكاد تنقطع، بدءا من «بابا الكنيسة» وانتهاء بصحافييهم،...
هذا بلسان مقالهم، وما بلغنا من تصريحاتهم المعلنة، ونحن على يقين أن ما تخفيه صدورهم أكبر...

أما بلسان حالهم، فالأمر أكثر وضوحا، وما تشجيعهم للحملات الممنهجة للنيل من جناب رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ومقدساتنا، إلا خير دليل

ولكن، رغم ما تبديه صدورهم من حقد.. فلا بأس أن نذكر ساسة أمريكا خصوصا، فلعل ذاكرتهم تخونهم

مهما بلغ «ترامب» أو فريقه في عداوته للإسلام والمسلمين، ومهما كانت عنصريتهم، فقد سبقهم «بوش» الابن، بعداوة وعنصرية أشد،
فكيف كان مصيره...
ألم يحكم عليه شعبه ووراءهم أغلب ساسة العالم، أنه صار لعنة على أمريكا وعلى الأمريكيين، حتى عدّه البعض أسوأ رئيس عرفته الولايات المتحدة في تاريخها..

لذلك، فنهاية «ترامب»، إن سار في سياساته العدائية تجاه الإسلام والتمادي في مضايقة المسلمين والتحرش بهم، فإن مصيره سيكون كمصير «بوش» أو أخزى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

- **خاضت أمريكا حرباً من أطول حروبها الخارجية على الإطلاق، حرباً ابتدأها المئات من الشباب المجاهد، فلم تحقق هدفها وهو القضاء على الجهاد والمجاهدين مع أن أكثر دول العالم شاركت معها بشكل مباشر وغير مباشر، فما هو السبب في نظركم؟ وماذا يعني طول الحرب؟**

من فضل الله بعباده المسلمين وتوفيقه لهم، أن يسر لهم اختصار طريق التمكين لدين الله، عبر انتهاجهم سبيل الدعوة والجهاد أولا، ثم حسن اختيارهم واتفاقهم على التركيز على رأس الأفعى (أمريكا الظالمة) ثانيا.

أما الحرب التي تشنها أمريكا مستعينة بحلفها الشيطاني من عملاء ووكلاء، فنتيجتها معلومة ومحتومة بإذن الله، لأن المجاهدين أوضحوا سياستهم أكثر من مرة..

حيث عبَّر عنها الشيخ المجاهد «أيمن الظواهري»

حفظه الله بقوله: (الأمن قسمة مشتركة ، إذا أمِنّا فقد تأمنون، وإذا سلمنا فقد تسلمون، وإذا ضُربنا وقُتلنا فحتماً بإذن الله ستُضربون وتُقتلون، هذه هي المعادلة الصحيحة، فحاولوا أن تفهموها إن كنتم تفهمون!

كما أنّ المجاهدين عازمون ومصرون على البرّ بقسم الشيخ الإمام المجاهد «أسامة بن لادن» رحمه الله تعالى، أنّ "أمريكا لن تحلم بالأمن ما لم يعيشه المسلمون في فلسطين، وما لم تخرج الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم"..
ومن كان عزمه هكذا، فلن يستطيع عدوه هزيمته أو كسر إرادته..
ناهيك أن أمة الإسلام أمة ولودة معطاءة، ولا ينقطع الخير في نسلها ـ بفضل الله تعالى ـ ، وهي ترتكز على ماض مجيد مليء بنماذج التضحية والفداء فهو لها نِعم الحُداء ﴿وَالله وَلِيُّ المؤمِنِينَ﴾..

على عكس الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعتبر جغرافيا بلا تاريخ وشعبا بلا ماض، وإلمامها بحقيقة الإسلام ضعيف واحتكاكها بالمسلمين حديث، على عكس الدول الأوروبية كبريطانيا وفرنسا مثلا.

وإذا أضفنا إلى (جهلها بدين الإسلام وبأحوال المسلمين) جنون العظمة الذي أصابها بعدما وصلت إلى ما وصلت إليه من القوة العسكرية والاقتصادية، وكأنها تقول بلسان حالها: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، عرفنا كيف تورطت أمريكا في حربها ضد المجاهدين.

لكن يبدو أنها صارت ـ اليوم ـ أكثر معرفة بقدرات المجاهدين القتالية، وجربت بأسهم وصبرهم وطول نفسهم، فزال عنها الكثير من الغرور وأصبح لديها بعض الواقعية. وقد رأت الأيام النحسات، بعدما أذاقها المجاهدون في العراق وأفغانستان ويلات حماقاتها، ونسأل الله أن يذيقها ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾

فهل سيجنح هذا الرئيس إلى العقل، ويترك المسلمين يعيشوا أعزة أحرارا في بلدانهم.. أم سيقع فيما وقع فيه «جورج بوش» الابن ومن بعده؟

► لماذا يرتكز تنظيم قاعدة الجهاد في خطابه وعملياته على العدو الغربي مع أن البعض يقول إن استهدافكم للغرب بعمليات متفرقة لن يؤثر فيه والأفضل أن نبدأ بإزالة حكام المنطقة المجرمين وهذا يتناسب في نظرهم مع ثورات الشعوب وبالتالي يمكننا إقامة حكم إسلامي في تلك الأقطار. فما رأيكم؟

بالنسبة لهذه النقطة، كما اعتبرها قادة الجهاد، هي اجتهاد توصلوا إليه بعد مراجعات عديدة لمسيرة الحركة الجهادية المباركة.

ومنطلقاتهم في ذلك، هو جمع الأمة على مشروع تستعيد به كرامتها وعزتها تحت ظل شريعة ربها، بعيدا عن كل هيمنة خارجية، أو تدخل في شؤونها، مع تطهير أراضيها من كل احتلال، وحفظ ثرواتها من كل نهب..
ووجدوا أن الأمة تجتمع على عدو خارجي ظاهر العدوان والطغيان..

هذا من ناحية التحشيد..
أما من ناحية الجدوى والإستراتيجية..
فمن هو مع التركيز على العدو الغربي وتحديدا على أمريكا، يرى أنه اليوم يقاتل أفعى رأسها أمريكا وذنبها هذه الأنظمة المرتدة العميلة. فمن أحب أن يقتل هذه الأفعى فعليه أن يقطع رأسها لا ذنبها، لأن في نظر هؤلاء سقوط أمريكا يؤدى تلقائيا إلى سقوط الأنظمة التابعة لها. وفي هذا تقليل للخسائر وتوفير للجهد والوقت.

وحالتنا ـ هذه ـ شبيهة بما كانت عليه قريش من قبل، فكما كانت ـ قريش ـ تمثل رأس حربة القبائل العربية في الجاهلية، فبعد سقوط قريش، انحل عقد تلك القبائل، وانتشر الإسلام في الجزيرة انتشارا كبيرا في وقت قياسي.

وفي المقابل الذين يركزون على الأنظمة المرتدة يقولون أن هذه الأنظمة أشد كفرا ونفاقا من العدو الأجنبي، وأشد قربا إلينا وضررا علينا والله تعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ فرحيل هؤلاء الطواغيت في نظرهم من شأنه أن يضعف أمريكا وحلفاءها ويوهن كيدهم.
كما أن هذا الفريق يرى أن العدو الخارجي يده مقطوعة، ولا تستطيع أن تمتد له إلا إن كانت في قفاز محلي، ولذلك وجب منع هذا القفاز...

والذي نراه أقرب إلى الصواب أن نترك الأمر لاجتهاد أهل الخبرة في الساحات الجهادية، ولا نقع في التضييق والحجر عليهم. فليس كل الجماعات عندها القدرة أو تواتيها الفرصة لضرب المصالح الأمريكية. كذلك من رأى أن يحيد عدوا داخليا من أجل أن يتفرغ للقضاء على عدو أجنبي فله ذلك.
مع أن المساحة الفاصلة بين العدو الداخلي والخارجي ـ في هذه الأزمنة ـ تكاد تتلاشى، ففي بعض الدول (العربية والإسلامية) يكون العدو الأقرب (هو أمريكا) بسبب تواجدها المكثف والدائم برا أو جوا، وبسبب المواجهة المباشرة معها أكثر من غيرها. وهذا ما أشار إليه الشيخ «أبو هريرة الصنعاني» حفظه الله كما جاء في أحد إصدارات «مؤسسة الملاحم» جزا الله خيرا القائمين عليها.

وكان شيخنا وأميرنا الدكتور «أيمن الظّواهري» حفظه الله قد أشار إلى نحو هذا قديما، حيث يقول:

(وإذا تفهمنا حقيقة الصراع وأساليبه فسيسهل علينا حينئذ أن ندرك مدى بطلان الدعوى التي تزعم أننا يجب أن نقاتل العدو الخارجي دون أن نتعرّض للعدو الداخلي تلك الدعوى التي تتجاهل الحقائق مرّتين مرة حين تغفل عن أن العدو الخارجي لا يعمل إلا بواسطة العدو الداخلي فله في كل عاصمة كرزاي وفي كل حكومة مالكي ومرة ثانية حين تتعامى عن أن الذين يتصدون لأعداء الأمة الخارجيين أغلبهم ممن يعادون أيضا أعداءها الداخليين فمن الذي يتصدّى للصّليبيين في العراق وأفغانستان والصومال والشيشان والجزائر..) اهـ.

وأشار إلى مثله أو قريب منه الشيخ المجاهد «أبو يحيى اللِّيبي» رحمه الله تعالى، كما في رسالته [دفع الملام عن مجاهدي مغرب الإسلام].

► نشاهد بشكل مستمر القصوفات الأمريكية في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي من أفغانستان إلى مغرب الإسلام مروراً بالعراق والشام وجزيرة العرب والصومال، ومن بينها ما حصل في أفغانستان واليمن من مجازر قتل فيها عشرات الأطفال والنساء والشيوخ، في قصف لا يفرق بين مقاتل وغير مقاتل، فماذا يمكن أن تفسر به تلك الوحشية والهمجية؟ وماذا تريد أمريكا بتلك القصوفات؟

فهذه هي طبيعة الكفار ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾، وكما قال أسلافهم ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾

ومن تأمل هذه الآيات الكريمة التي تصف نفسية أعداء الأمة وخلفياتهم، وكيفية نظرتهم لنا، سيَفهم تصريحات كثير من مسؤوليهم حينما يستهزؤون بضحايانا، مثل ما قالته «مادلين أولبرايت»، حينما سئلت عن العدد المهول من أطفال العراق الذين ماتوا جراء الحصار، فقالت: «الأمر يحتاج ذلك...»، في استخفاف واضح ـ منها ـ بحياة الأبرياء، بل بحياة الأطفال الذين ليس لهم أي ذنب حتى يُفعل بهم ذلك.

لذلك، فإن ما نراه من الحملة غير المسبوقة من استهداف الأبرياء عبر الطائرات المسيرة اليوم في العديد من بلدان المسلمين، هي استمرار للهمجية الأمريكية وعنوان استهتارها بالمسلمين.

ومهما تعللت أمريكا بأنها تستهدف الإرهابيين! على حد زعمها، إلا أننا نرى حسب الإحصائيات أن عدد الأبرياء

الذين سقطوا فاق كل التصورات، وهو ما يفسر العداء المستحكم لأمريكا ضد المسلمين وضد دينهم، وهو ما مر معنا في سؤال سابق.

وهذه الأرقام الكبيرة للضحايا الأبرياء معظمهم من النساء والأطفال، لا يمكن تبريرها أو تمريرها تحت حجة قتل كم من إرهابي!! وستبقى عارا على أمريكا و مؤشرا على انحطاطها وزيف حضارتها

ولا ننسى أيضا، أن أمريكا لجأت إلى هذه الوسيلة، لأنها الأقل تكلفة لها من حيث الأرواح، كما أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة لم يعد خافيا عليها أن الجندي الأمريكي أجبن من أن يثبت في الحروب، فهم كما وصف الله اليهود ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾
فهؤلاء الأمريكان لا يقاتلون المجاهدين إلا في بوارج موغلة في أعماق البحار والمحيطات أو في طائرات ليس بها طيار.
كما أنها تريد من وراء ذلك ترهيب المسلمين وتبليغهم رسائل مفادها:

هذه هي نهاية كل من يشد عن الطوق، أو يغرد خارج سرب أمريكا، كذلك على كل من يعتبر نفسه بريئا أن ينأى بنفسه عن الإرهابيين.

▸

▸ أمريكا وفرنسا ماذا تعني أمريكا لفرنسا والعكس بالعكس وما هي أوجه التعاون بينهم في المغرب الإسلامي على وجه الخصوص.؟

أولا علينا ألا ننسى أن فرنسا مدينة للولايات المتحدة الأمريكية بتخليصها من الألمان الذين احتلوا عاصمتها أثناء الحرب العالمية الثانية. وإلى اليوم ما زالت فرنسا بحاجة إلى الحماية الأمريكية، لكن هذه المرة ليس خوفا من ألمانيا النازية، بل خوفا من المد الجهادي المتنامي الذي تعرفه الضفة المقابلة لها من البحر الأبيض المتوسط، وكذا الإرهاب الذي يهدد مصالحها في حديقتها الخلفية (إفريقيا).

غير أن هذا لا يعني أن أمريكا مستغنية عن فرنسا، بل تبقى حاجتها إليها كبيرة، فهي حليف مهم وشريك لا غنى عنه في الحرب على الإرهاب لأنها تعرف عن الإسلام والمسلمين وعن مستعمراتها القديمة ما لا تعرفه أمريكا .

أما حال المغرب الإسلامي مع هذين الحليفين فالقسمة واضحة لكل ذي عينين:

فأمريكا استحوذت على أهم أسهم النفط والغاز، عبر شركاتها العابرة للقارات

بينما استفردت فرنسا بالتعليم والثقافة والإدارة، لأنه ـ وكما هو معلوم ـ فرنسا مفتونة بلغتها وثقافتها، ولذلك نراها تقيم الجوائز للأدباء الفرانكفونيين من غير (الفرنسيين)، وما اهتمامها بمنتدى الفرانكفونية إلا خير دليل.

وفي مجال الحرب على الإرهاب، فأمريكا تحاول خلق رِجل لها في المنطقة عبر منظمة «أفريكوم»، مع أن التعاون العسكري بقي وثيقا بين الطرفين، ففرنسا تملك علاقات قوية مع الإدارات الحاكمة في إفريقيا، فهي لا تزال تعتبر إفريقيا حديقتها الخلفية، كما تعتبر مناطق وثروات معينة من إفريقيا ضمن «أمنها القومي» كحال مناجم اليورانيوم في النيجر.

بينما أمريكا تمتلك القدرة العسكرية الكافية لردع كل قوة صاعدة تهدد مصالح الغرب، سواء كانت أنظمة، أو جماعات متمردة، وعلى رأسهم المجاهدون.
ويرجح أن يستمر هذا التعاون بين الدولتين، ما لم تحدث رجة كبيرة تفكك النظام الدولي المقبل على التشظي، ونحن نتربص بهم أن يصيبهم الله بقارعة من عنده أو بأيدينا
ولذلك على المجاهدين أن يعملوا على تفكيك أي حلف، وذلك باستهدافه بضربات في مفاصله ومصالحه. وليس ذلك بعزيز، فنحن لا زلنا نذكر كيف تمرد الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» على «بوش» الابن ورفض أن يشارك في التحالف الدولي الذي أطاح بـ«صدام» خوفا على المصالح الفرنسية التي كانت ستتضرر بسبب تلك المشاركة. فبالضغط المتواصل يمكن إفشال مثل هذه التحالفات.

كذلك انسحاب القوات «الإسبانية» من «العراق» بعدما تعرضت عاصمتها لهجمات جراء السياسة الظالمة والعدوانية التي اتبعها الحزب الحاكم آنذاك.

▸ لفرنسا ماض طويل في الحرب على الإسلام وحاضر مرير عانى فيه المسلمون ويلات الاحتلال الفرنسي. لو تتحدثون عن حقيقة هذه الدولة التي تصور نفسها اليوم على أنها صاحبة الحرية والمساواة والإخاء.

عداوة فرنسا للإسلام قديمة متجذرة، وتاريخها مع المسلمين أسود، فقد كانت راعية الصليب وحاملة لوائه في الحملات الصليبية الأولى..

أما تاريخها الحديث، فذاكرة المسلمين مليئة بالمآسي التي تجرعوها على يد هذه الدولة الظالمة. وهو ما جعل الأجيال المسلمة تتوارث وتتدارس هذه الجرائم، فذاكرة امتنا تأبى النسيان حتى يأتي الجيل الذي يقتص من كل ظالم معتد.
فقد كان احتلالها لكثير من الأقطار العربية والإسلامية لونا من أبشع وأخبث ألوان الاحتلال، فلم تكتف فرنسا باغتصاب أراضي المسلمين ومصادرة أملاكهم ونهب خيراتهم وتهجيرهم إلى الأراضي القاحلة، وجلب الأوروبيين ومنحهم أخصب الأراضي الفلاحية تشجيعاً لهم على الاستيطان.

لم تكتف بكل هذه المظالم بل راحت تسعى جاهدة لطمس هوية المسلمين وسلخهم عن ماضيهم وتاريخهم وتراثهم، وتبديل دينهم ولغتهم وثقافتهم..

فحاربت التعليم العربي الإسلامي من خلال التضييق على المساجد والمدارس القرآنية وألغت المحاكم الشرعية وشجعت الحركة التنصيرية...

وبالجملة دمّرت البنية التحتية للمجتمعات الإسلامية التي احتلتها، فانتشر الفقر وكثرت الأمراض وعمَّ الجهل فظهرت البدع والضلالات ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأين هي الحرية والأخوة والمساواة.. شعار تلك الثورة التي تزعم فرنسا أنها أم الثورات؟

أين هي الحرية، ولا تزال رمال الصحراء الجزائرية تقيم الشواهد على إجرامها!؟

أين هي الأخوة، وهي قامت بأربعة تجارب نووية في صحراء الجزائر، فاقت في قوتها قنبلة هيروشيما عدة مرات!؟
أين هي المساواة، وقد جعلت سكان منطقة «رقان» بالصحراء الجزائرية، فئران لتجاربها النووية!؟.
لقد فعلوا بالمسلمين كل تلك الشرور، ولا يزالون يزعمون ويدّعون أنهم أصحاب قيم! فماذا كانوا سيفعلون بهم لو كانوا همجا!؟

واليوم وبعد أكثر من نصف قرن من انسحاب الجيوش الفرنسية من بلاد المسلمين، تبين أن ذلك الاستقلال كان ناقصا. نعم لقد خرجت فرنسا بجيوشها، غير أنها تركت خلفها المتفرنسين الذين تربوا في أحضانها وتشبعوا بثقافتها يكملون ما بدأته من مشاريع استعمارية بنفس إخلاص المحتلين أو أشد.

لذلك وجب على كل مسلم أن يعلم أن جهاد هذه الأنظمة المرتدة العميلة هو من جهاد فرنسا وأن التحرر منهم هو تحرر من فرنسا.

▸ الجهاد الفردي في الغرب ما هو موقعه من الحرب بين الإسلام والكفر وما هو دوره وتأثيره في رؤيتكم للحرب.

لقد اعتبرت أمريكا عبر لسان كثير من قادتها العسكريين والأمنيين بل وحتى السياسيين، أن كل الأرض ساحة لمعركتها ضد الإرهاب، وأنها لن تترك شبرا على هذه الأرض يستطيع أن يحس فيها الإرهابي بالأمن..

ولذلك فنحن سنعاملها بالمثل، وسنعمل على أن نجعلها لا تحس بالأمن في أي بقعة على الأرض، وذلك باستهداف مصالحها الحيوية، وأفضل منها استهدافها في عقر دارها لتذوق من كأس الخوف وفقد الأمن الذي جرعته للشعوب المقهورة أزمانا

إذن، فهذا حق مشروع، والبادئ أظلم.. ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

وهذا النوع من الجهاد، يعتبر أحد طرق التدافع بيننا وبين الغرب وهو قديم جديد، ووسيلة من وسائل المناطحة وكسر القرون التي بدأها أسلافنا منذ قرون..

بل قد أثبت - الجهاد الفردي - نجاعته وفعاليته وقدرته على الردع، فهناك دول كثيرة أطغتها قوتها فهي في عدوان دائم على المسلمين دون أن تتمكن دولة أو جماعة إسلامية من دفع صيالها، فهي إما محصنة عسكريا مثل الدول التي تمتلك السلاح النووي أو محصنة طبيعيا كالولايات المتحدة الأمريكية التي لا يمكن لجيش من خارج القارة الأمريكية أن يغزوها حتى يقطع المحيط الأطلسي الذي عرضه يصل إلى ستة آلاف كلم. وهذا عائق لا يمكن لأي جيش أن يتجاوزه أما الأعمال الجهادية الفردية فتبقى في متناول اليد بفضل الله تعالى.

ومما يربك العدو ويقلقه أن أصحاب هذه الأفعال غالبا ما يفلتون من الرقابة الأمنية، فالأجهزة الاستخباراتية لها أساليبها في اختراق الشبكات والجماعات غير أنها لا زالت وستبقى عاجزة إن شاء الله عن اختراق الأفراد.

والذي أنصح به المسلمين عامة والمجاهدين خاصة أن يشجعوا هذا النوع من الجهاد ويحرّضوا عليه، فهو بالإضافة إلى كونه غير مكلف لا في الأنفس ولا في الأموال بالنسبة للمسلمين، فإن نكايته كبيرة في العدو، وقد رأينا أكثر من مرة و في أكثر من بلد كيف ينجح انغماسي واحد في إرباك دولة بأكملها.

ثم إنه مما لا شك فيه أن هذا النوع من الجهاد يغيظ الكفار أكثر حين يقوم به واحد من بني جلدتهم يحمل جنسيتهم، وكان في مرحلة من مراحل عمره على دينهم قبل أن يهديه الله للإسلام والجهاد، كما فيه إغاظة لأعداء الدين، أنّ الإسلام أعظم من (وطنيتهم) وأن المسلم ولاءه لدينه وليس لوطنه، فهذا أشد وقعا عليهم من العمل نفسه فلنتدبره، و هذه من المواطن التي فيها إغاظة للكفار، وهي سبب لحصول الأجر الكبير ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. فلنسعى لتحصيل هذا الأجر وننال صفة الإحسان.

ولأجل هذه الميزة التي يتمتع المسلم الذي يعيش في الغرب، حرص كثير من علماء الجهاد وقادته على أن يستغل المسلم ذلك الهامش ليقوم بالأعمال الفدائية، ويكون أجره وفضله لا يقل عن فضل وأجرمن يهاجر إلى ساحات الجهاد.

يبقى فقط أن نذكر دائما وأبدا، أن يلتزم كل مجاهد بضوابط الشرع في جهاده الفردي، مع ضرورة حسن اختيار الهدف، وضرورة التيقن من مشروعيته...

وقد نبّه مشايخ الجهاد على ذلك، مثل ما جاء في حديث الشيخ «عطية الله» رحمه الله تعالى إذ يقول: (لابد أن يكون هذا الجهاد وهذا الضرب لمصالح العدو وأهدافه في أرض العدو وغير أرضه، - لابد - أن يكون محكما مضبوطا بضوابط الشرع وخادما لخطة المجاهدين العامة «الاستراتيجية»، منسجما ومتناغما معها من حيث اختيار الأهداف ومعرفة الأولويات بدقة... والأمر يتطلب وعي وفهم جيد، ثم عزيمة وإرادة صادقة)، وبعد التأكد من الأخذ بهذه الضوابط، يبقى أن نقول: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

► في الفترة الماضية شهدت أمريكا عددا من عمليات الجهاد المنفرد وكذلك الحال في فرنسا، فما هو تعليقكم على هذه العمليات؟

يقول الشيخ أنور العولقي رحمه الله: (نحن المسلمون ليست عداوتنا مع جنس أو شعب معين، لا نعادي الأمريكان لكونهم أمريكان نحن نعادي الشر، وأمريكا بشكل عام قد تحولت إلى أمة شر...) اهـ

فالمجاهدون كما هو معلوم عنهم، يفرقون بين مراتب الدول والشعوب في عداوتها، ويجعلون أولويات في اختيار أهدافهم، فيتم استهداف الدول التي تزعمت أحلاف الشر واعتدت على المسلمين، فيجعلونها ضمن رأس أهدافهم..
ولو نظرنا إلى أمريكا وفرنسا، لرأينا أنهما بلغتا في الحقد والطغيان مداه، وهما من توليا حمل راية الظلم والطغيان على المسلمين (ثقافيا وعسكريا واقتصاديا).. وهو ما تم ترجمته من غضبة شباب الإسلام على شكل عمليات عرفتها الأراضي الفرنسية والأمريكية على حد سواء.

إضافة إلى هذا الأمر، فقد ذكرنا في الجواب السابق أثناء حديثنا عن الجهاد الفردي، أن أصحاب هذه الأفعال غالبا ما يفلتون من الرقابة الأمنية، وهو ما جعله هاجسا يؤرق كل الدول المستهدفة...

فمثلا: أمريكا وفرنسا وغيرهما من الدول التي تعرضت لهذا النوع من العمل الجهادي لم تعرف لحد الآن كيف تتقيه. فالمجاهد المنفرد عادة لا ينفع معه التجسس لأنه لا يحتاج إلى التراسل بالهاتف أو استعمال شبكات التواصل الاجتماعي. ولا ينفع معه التفتيش لأنه في كثير من الحالات لا يحتاج إلى أسلحة وذخائر أو متفجرات. ومن ثمة صار يصعب على أي جهاز أمني مهما كانت شهرته أن يكتشف أمره قبل مرحلة التنفيذ. وهذا ما يفسر الهلع الذي تملك الغرب خاصة أمريكا وفرنسا بسبب تنامي هذه الظاهرة واستفحالها في مجتمعاتهم حتى تحولت إلى كابوس يؤرقهم وينكد عيشهم.

لأجل ذلك صار من الواجب علينا أن لا نفرط في هذا السلاح بل علينا أن نسعى إلى تعميمه وتطوير أساليبه ليصير أنكى في الأعداء وأعظم إثخانا

هكذا يمكن أن نفقدهم الإحساس بالأمن، وربما يعودوا إلى رشدهم ويكفوا عن ظلمهم الذي طال أمده.

► ما هو المخرج من الاستضعاف الذي تمر به الأمة اليوم وما هي رؤيتكم للمستقبل؟

لا يخفى على كل من قرأ التاريخ القديم والحديث، أن أكبر الأمم التي تعرضت للهجمات والمؤامرات، هي أمة الإسلام، بل لو أن أمة أخرى تعرضت لربع ما تعرضت له أمتنا لزالت وتلاشت وانتهت من خارطة التاريخ.

وبلا شك، أن هذه الهجمات والمؤامرات التي تعرضت لها أمتنا، ستكون لها مخلفات ورواسب، وأهم معالم تلك المخلفات، هي:

هذه المعيشة الضنكى التي تعيشها الأمة بسبب حكامها المتسلطين عليها، فغلب الإعراض عن ذكر الله في جل مناحي الحياة، في الحكم والسياسية وفي القضاء والتعليم وفي الاقتصاد والتجارة وفي الأخلاق والسلوك. وهذا أحد الأسباب فيما بلغته من ضعف وذل وهوان حتى صارت مطمعا لكل طامع. وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾

فلابد إذن من التغيير، وأول طريق التغيير، هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
وإذا تبين لنا هذا، فلا مخرج من هذا الاستضعاف إلا برجوع الأمة إلى دينها واستئناف حياة إسلامية لا سلطان فيها إلا للكتاب والسنة. قال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب اللّه وسنتي».
فالعودة إلى حكم هذين المصدرين المعصومين ينبغي أن تكون هي قضية المسلمين الأولى في هذا الزمان.

ولا شك أن هذه العودة لن تكون سهلة وسريعة بل دونها ضريبة لابد من دفعها، ضريبة ثمنها: جماجم وأشلاء ودموع ودماء. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ الله الَّذِينَ صَدَقُوا

وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾
فإذا أرادت الأمة أن تعود للإسلام دولته وعزته، وتعود لها هي كرامتها وهيبتها فعليها أن تضطلع بوظيفتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتصدق مع الله وتصبر على تكاليف الرجوع إليه وتعمل على إحياء فريضة الجهاد بين أبنائها..

وقد بدأت بحمد الله بوادر هذه العودة تلوح في الأفق. بعد أن قطعت الأمة أشواطا في الجهاد، إذ بلغ جهاد أبنائها اليوم ما بلغ الليل والنهار، فلم يبق في العالم تقريبا دولة صغيرة أو كبيرة قريبة أو بعيدة إلا دخلها الجهاد بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وأهله وذلا يذل به الكفر. وهو ما يجعلنا نرقب الفجر الذي سينبلج بالنصر الذي لاحت تباشيره، من أقاصي المشرق حتى المغرب، وقد رفرفت رايات الحق من الشمال إلى الجنوب، ففرسان الإسلام قد ركزوا راية الجهاد على مرمى حجر من الأقصى السليب.

وهذا ما يراه الكثير من الأعداء قبل الكثير من المسلمين، أن المستقبل لهذا الدين، وأنّ المستقبل لهذه الأمة، لأجل ذلك لابد على المجاهدين ومن يعينهم من إخوانهم المسلمين المزيد من الصبر وعدم الوهن والفشل، فالمزيد المزيد من التضحية والفداء، و(أغبى الناس من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل) كما يقول ابن القيم رحمه الله.

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

► رسالة للمجاهد المنفرد :

ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا أن المجاهد المنفرد أمة في رجل، فقد رأينا كيف يفتح الله على أيدي هذا الصنف من المجاهدين ما لا يفتح على أيدي العساكر والجيوش فكم من منفرد كان عمله سببا في تغيير سياسات وسقوط أحزاب أو حتى حكومات في دول هي من أقوى الدول وأكثرها نفوذا في العالم. لذلك كان الاستشهادي والانغماسي أشد رهبة في صدور الأعداء من غيره من المقاتلين .
فهذه النتائج الطيبة التي حققتها الأعمال المنفردة تجعلنا ندعو أبناء أمتنا إلى التمسك بهذا الأسلوب الجديد من أساليب الجهاد والعض عليه بالنواجذ .فبه يمكن أن ننتقم لكل المستضعفين من المسلمين الذين يتعرضون للاستئصال في بورما وميانمار و في الموصل وحلب وفي القدس وغزة وفي بنغازي ودرنة وفي كثير من بلاد المسلمين الأخرى.

► رسالة للمجاهدين في الجبهات:

أود أن اذكر إخواني المجاهدين بما ذكّر به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أمير جيشه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، كما ورد في الآثار، حيث قال:

(أما بعد: فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العُدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الناس أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذاك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، فاعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا فلن يُسلط علينا، فرب قوم سُلط عليهم شر منهم، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم) اهـ.

إذن، فرسالتي لهم، هي:

ألا يخافوا عدوهم وألا يخافوا سوى ذنوبهم، وألا يتفرقوا كتائب وفصائل وجماعات، وألا يتنازعوا فيسلبهم الله قوتهم وينزع المهابة من صدور أعدائهم.
ألسنا نجد في كتاب الله ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ فلماذا لا تكون جماعاتنا جماعة واحدة. أليس الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾. فعلام نخوض معاركنا معهم برايات متعددة وصفوف مبعثرة وقلوب متنافرة.

وفي هذا، نذكرهم بقول الشيخ أسامة رحمه الله: (إذا كان من المُسَّلم به أن النزاع والاختلاف من أهم دواعي الفشل وذهاب الريح الذي تعاني منه أمتنا اليوم، فإن من المُسَّلم به كذلك أن الوحدة والاجتماع والاعتصام بحبل الله هي مفتاح النصر والظفر، وباب

السيادة والقيادة. قال تعالى آمراً بالوحدة والاجتماع: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾، وقال محذراً من الفرقة والنزاع: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾...) اهـ.
فلنتق الله أيها الأحبة في هذا الدين.
ولنتق الله في هذه الأمة المكلومة المغلوبة.
ولنحذر أن يصيبنا ما أصاب الذين كانوا من قبلنا لما خالفوا أمر ربهم ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
فإن سنن الله لا تحابي أحدا.

► رسالة لرأس الكفر أمريكا:

على أمريكا أن تعلم أن أمة الإسلام التي تكيد لها وتمكر بها آناء الليل وأطراف النهار، هي أمة كانت وما زالت وستبقى خير أمة أخرجت للناس.
أمة ستشهد على باقي الأمم.
أمة منصورة معصومة مرحومة تضعف وتمرض ولكنها لا تزول ولا تموت.
أمة ما أجمل أثرها على الأمم و ما أقبح أثر الأمم عليها.
غلبها التتار فاختفى التتار وبقيت هي.
وتسلط عليها الاستعمار فزال الاستعمار وبقيت هي.
واليوم بارزتها أمريكا بالعداوة وتحالفت عليها فستزول أمريكا وستبقى أمة الإسلام منتصبة القامة مرفوعة الهامة لا يضرها من خالفها ولا من عاداها. .

► رسالة إلى الجالية الإسلامية في أمريكا:

نقول لهم ما قاله الشيخ المجاهد «أنور العولقي» رحمه الله، كما جاء في كلمته: «رسالة للشعب الأمريكي»
وإلى المسلمين في أمريكا أقول:
كيف يرضى ضميرك بأن تعيش في دولة ارتكبت جرائم و مظالم جسيمة ضد إخوانك وأخواتك؟
كيف يكون ولاؤك لحكومة تقود الحرب على الإسلام والمسلمين؟

الجالية المسلمة في أمريكا تَشهد انهيارا مستمرا في أهمّ مبادئ الإسلام، حتى وصل الحد أنّ اليوم صار علماؤكم ومنظماتكم يقرِّرون علنًا خدمة المسلمين في الجيش الأمريكي ليقتلوا المسلمين، وانضمامهم لمكتب التحقيقات الفدرالي للتجسس على المسلمين حائلين بينكم وبين فريضة الجهاد، يشبه حالكم تدريجيا و يقينا كحال الجالية المسلمة المحاربة المحاصرة في إسبانيا بعد سقوط غرناطة
أيها المسلمون في الغرب.. اعتبروا من دروس التاريخ، هناك سحابة غامضة تتكاثف في ناحيتكم،
كانت أمريكا أمس بلد استعباد وتمييز عنصري وإعدام، وغدا ستكون بلد تمييز ديني.
لا يغرَّنَّكم وعود حفظ الحقوق التي تصدر من الحكومة التي تقتل إخوانك وأخواتك الآن.
اليوم الحرب بين المسلمين والغرب تشتد، لا تستطيع الركون إلى رسائل التضامن تُرسل من منظمة مدنية أو حزب سياسي أو كلمة دعم تسمعها من جار أو زميل عمل. سينقلب الغرب ضد مواطنيهم المسلمين ولو بعد حين.

► رسالة لدولة فرنسا المحاربة:

هل علمت يا فرنسا أنه قد دنا وقت الحساب.
فإياك ثم إياك أن تظني أنك ستفلتين من العقاب.
فتهيئي من الآن لدفع ما عليك من ديون للمسلمين عدا ونقدا.

يا فرنسا أجيبي عن هذا السؤال :
ماذا كنت ستخسرين لو تركت المسلمين أحرارا يعيشون دينهم ويتحدثون لغتهم ويتبعون سنة نبيهم ويعمرون مساجدهم ويتحاكمون إلى شريعة ربهم؟
ماذا عليك لو تركت للمسلمين خيراتهم فلِمَ تسرقيها؟
وتركت لهم دنياهم فلِمَ تُفسديها .

لقد كِدْت ومكرت وارتكبت أبشع الجرائم من أجل أن تبقى الجزائر فرنسية. فها أنت اليوم بعد قرنين من الاحتلال تخشين أن تصير فرنسا إسلامية. اتركي مالي وشأنها ودعي أفريقيا لأهلها وكفي عن التدخل في شؤوننا فإنا لن نترك جهادك حتى تكفي عن المسلمين صيالك.

فإن أبيت إلا العناد فتذكري أن للإسلام رجالا لا ينامون على ضيم، ولا يرضون بصفقة المغبون ولا عيش الدوني.

﴿وَلله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾..

التسلسل الزمني

لانحراف القطارات في أمريكا

كولورادو، 1904م

توجه قطار سريع من "كولورادو اسبرينقس" إلى "بويبلو"، فدخل هذا القطار في أحد الأودية التي يمر الطريق من خلالها، فدمر السيل البناء الخشبي الذي يمر فوقه القطار بشكل مفاجئ، فانحرف القطار وقتل 96 شخصاً.

نيويورك، 1918م

انحرف قطار سريع تحت الأرض وقد كان يسير بسرعة 30 ميل / الساعة في مكان منحن وكان من المفترض ألا تزيد السرعة عن 6 ميل / الساعة. فقتل 102 شخصاً.

فيلادلفيا، 1943م

انحرف أقوى القطارات في بنسلفانيا حينها بعدما احترقت إحدى مقصوراته ما تسبب بخروجه عن المسار.

كارولاينا الشمالية، 1943م

كان أحد قطارات الركاب يسير بسرعة 85 ميل / الساعة؛ فانحرفت ثلاث عربات عن المسار وتعطل القطار، وأثناء تواجد فرق الإنقاذ جاء قطار آخر فاصطدم بهم وقتل 72 شخصاً.

نيوجرسي، 1951م

سار قطار على سكة حديدية جديدة لم يمض من افتتاحها سوى خمس ساعات وفي منعطف فوق عبارة انحرف القطار وقتل 85 شخصاً.

أونتاريو، 1979م

انحرف قطار شحن بسبب ضعف السكة وكان يحمل مواد كيميائية من الكلورين والتولوين والبروبان فتسبب ذلك في انتشار هذه المواد في الهواء وعلى السكة، فأخلي 200,000 من السكان، تقول الدراسات لو زادت درجة الرياح لقتل 15000 شخص تقريباً

ألباما، 1993م

قطار أمتراك انحرف في مستنقع مياه، فقتل 47 شخصاً وجرح 103 .

فلوريدا 2002م

قطار أمتراك يمشي بسرعة 56 ميل / ساعة انحرف عن السكة، وكان السبب حرارة الوصلات الحديدية بين المقصورات وهذا نتيجة ضعف إدارة السكك الحديدية. فقتل 4 أشخاص وأصيب 140 شخصاً.

كاليفورنيا، 2005م

انحرف قطار مترو بسبب اصطدامه بسيارة واقفة على السكة الحديدية، فقتل 11 شخصاً وأصيب 180.

فيلادلفيا، 2015م

انحرف قطار عندما كان يسير في منعطف بسرعة 100 ميل / الساعة، وكانت السرعة المطلوبة لتجنب الحادث 50 ميل / الساعة. فقتل 8 أشخاص وأصيب 200 شخص.



أمن المجاهد المنفرد

الأمن النفسي

أحمد الأحمد

الأمن مطلب بشري، تبحث عنه كل الأمم، وتسخر له الكثير من مواردها. والأمن أمنان، أمن الجسد وأمن النفس. فقد قال الله تعالى لقريش ممتناً عليهم بفضله: ﴿الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف﴾[١٠٦:٤]. فالأمن من الجوع يسمى بلغة اليوم: الأمن الغذائي، وهو جزء من الأمن الاقتصادي، ومتعلق بأمن الجسد، ومثله الأمن الصحي، والأمن على الممتلكات والأرواح وغيرها. وأما قوله تعالى: ﴿وآمنهم من خوف﴾[١٠٦:٤]، فهذا الصنف الثاني من الأمن وهو متعلق بالنفس البشرية، ولا يقل أهمية عن الأول بل هو أهم منه في ميزان شرعنا الحنيف. والبشر كل البشر تنشد هذا الأمن وتبحث عنه بكل الوسائل. وعندما يغيب الأمن النفسي عن الناس ترتفع نسب الانتحار واليأس من الحياة. وهذا مُلاحظ بكثرة في الدول الغربية، التي راحت تشبع الجسد بكل رغباته، ثم آلت لحياة القلق والتوتر والفراغ الداخلي، وهي لا تدري لماذا؟ كيف تُحَصِّل الجانب المفقود من حياتها؟ كيف تسعد؟ كيف تطمئن؟ كيف تهدأ وتستقر؟

وفي معالجة لهذه الأسئلة المُلحة كتب كثير من علمائهم بعض النظريات المتعلقة بالأمن النفسي؛ مثل روجرز وألبرت وماسلو وغيرهم. مع ذلك فإننا نجد أن من بين أشهر علماء النفس من قتل نفسه جزءاً من الحياة كالعالم ديل كارنيجي صاحب كتاب "دع القلق وابدأ الحياة".

فلماذا ينتحر ذلك العالم؟ ولماذا لم يستطع تحقيق الأمن النفسي في ذاته؟ وهل ما قاله وكتبه سيحقق فعلًا هذا الأمن المنشود؟

تغيب عن أولئك العلماء بعض الحقائق المهمة وهم يعالجون حاجات النفس البشرية، فليست كل الحاجات التي تطلبها النفس البشرية هي حاجات ظاهرة، كتحقيق الذات والانتماء لمجموعة ما وغيرها، إذ أن النفس تطلب أمراً أعمق من هذا، فالنفس لن تهدأ مادام أنها لا تعرف سبب وجودها في هذه الحياة. وهذا ما لا يجيب عليه العالم العلماني في الغرب، فالحياة عند العلمانية جماد ومادة خاوية من المعنى والروح، والدين في نظرهم لا يتوافق أبداً مع العقل. هذه هي حياة الغرب اليوم. إنَّ الكنيسة والإنجيل هما شيء من التاريخ والماضي كما يعتقدون، وشيءٌ من المعتقدات التي تُطمئن أو تُهدئ قليلاً مما تطلبه الروح، وسُرعان ما يأتي العلم والعقل فيقول لها: هذا نوع من الخزعبلات. لذلك لا تزال المجتمعات في الغرب تعاني من هذا التناقض الرَّهيب. ومع هذا التناقض لا يزال العقل يطلب بإلحاح إجابة واضحة على سؤاله الأهم فيقول؛ لماذا أنا هنا؛ في هذه الحياة؟ وأين سأذهب بعد الممات؟ من هو خالق هذا الكون البديع؟ يصمت العقل لحظة ثم يجيب؛ لا يمكن أن يكون هذا الخلق صدفة؟ ماذا يريد منّا خالق هذا الكون؟ وما هو دينه؟ هل يعقل أنه خلقنا ثم تركنا هملاً؟ أو أنه ترك لنا ديناً يتناقض مع العقل؟

بالطبع لا يعقل أن يخلق الخالق سبحانه هذا الكون البديع ويضع هذا النظام الدقيق، ثم لا يعطينا إجابة مقنعة عن سبب هذا الخلق وهذا النظام. ولا يعقل أن يعطينا ديناً يتناقض مع هذا النِّظام وهذا العالم الذي خلقه. ولا يعقل أن يتركنا دون أن يعطينا مصدراً نعود إليه لنجد فيه حلولاً لكل مشكالنا وكل ما نحتاجه. قد تكون هذه أسئلة صعبة واستفسارات محيرة عند البعض، لكن طفلاً من أطفال المسلمين يمكنه أن يجيب إجابة كاملة ومقنعة عن كل هذه الأسئلة والاستفسارات، ليقول نحن نؤمن أن الخالق هو الله سبحانه وتعالى، وأن كتابه القرآن جاء ليرشدنا الطريق، وليلبي لنا كل ما تحتاجه أنفسنا، من حاجاتها الظاهرة أو بواطنها العميقة، ويجيب على كل الأسئلة الملحة، التي حيرت كبار علماء وفلاسفة الغرب.

نحن نجد في القرآن الكريم وديننا الحنيف توافقاً مع نظام الكون، فلا يصادم ديننا الإسلامي علوم الكون بعلومه النظرية والتطبيقية المختلفة، فهذا الدين العظيم لا يصادم الحقائق، إننا لا نعيش الانفصام الذي تعيشه العلمانية النصرانية، فالدين ليس في المسجد فقط، لا؛ الدين في كل شؤون الحياة، الدين في المصنع والمتجر وفي كل ناحية في هذا الكون. إنه توافق وانسجام وتناغم، فالخالق واحد ، والدين والكون له.

وقد يتساءل الرجل العلماني، فيقول: نحن نسمع ونرى بعض المسلمين من ينتحر وبعضهم يعيش في قلق وتوتر، فالإسلام لم يحقق لهم الأمن النفسي ولم يحقق لهم الطمأنينة والاستقرار؟

فنقول له، إن الإسلام ليس مجرد معتقد يعتقده المسلم في قلبه، بل هو اعتقاد وقول وعمل، فعندما يقصر المسلم في الأعمال فإن الأمن سينقص منه تبعاً وعلى قدر تطبيقه والتزامه بتعاليم دينه تكون درجة الأمن. لقد اختصرت آية قرآنية كل هذه المعاني ووضعت القاعدة الرئيسية للأمن النفسي وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[٨٢:٦].

وتعني هذه الآية العظيمة أن الذي يؤمن بالله وحده كما جاء في دين الإسلام ثم لا يخلط هذا الإيمان بأي نوع من أنواع الظلم سيشعر بالأمن التام في الدنيا والآخرة. والظلم أنواع وأعلاها الشرك بالله ويأتي بعده جميع أنواع المعاصي الأخرى بدرجاتها المتفاوتة. فعلى عِظم المعصية يكون التناقص في درجة الأمن، فكلما

زادت المعاصي كلما ضعف الأمن وقلَّت درجته. ومن المعلوم أن الإيمان بالله المذكور في الآية يستلزم الإيمان بالكتاب وهو القرآن، ويستلزم الإيمان بالرسول -صلى الله عليه وسلم-الذي جاء شارحاً لهذا الكتاب العزيز بقوله وفعله حتى يصبح لنا ذلك الكتاب منهج حياة متكامل في جميع الشؤون، وليحل لنا جميع المشاكل التي تواجهنا في حياتنا. ليبني لنا فرداً وأسرةً ومجتمعاً بناءً متكاملاً وشاملاً. ولو تأملنا كتاب ربنا سبحانه وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لوجدنا طريقة فريدةً في بناء الفرد المسلم.

فالإسلام يلبي للمسلم حاجات النفس الطبيعية، ويبني شخصية المسلم المستقل بعقله فيقول صلى الله عليه وسلم "لا يكون أحدكم كالإمعة..." الحديث، ويعني هذا أن الفرد المسلم يجب عليه تحكيم عقله في كل شؤون الحياة وألا يكون متابعاً للناس كالأعمى. والإسلام يربي الفرد المسلم على عدم الضعف ويأمر الفرد بألا يقبل الظلم وأن يأخذ حقه بالطريقة المشروعة وألا يعتدي. ويربي الإسلام الأسرة تربية متكاملة من علاقة الزوجين إلى علاقة الأبناء بالوالدين وتربية الأبناء، ويضع أشد العقوبات على أسباب تفكك الأسرة كالوقوع في الزنا وغيره. ولا شك أن بناء الأسرة يعد اللبنة الثانية لبناء المجتمع ويسبقها بناء الفرد المسلم. وينظم الإسلام علاقة الفرد بالمجتمع ويأمره أن يكون فاعلاً بنّاءً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وينظم علاقاته الاجتماعية بالبيئة المحيطة من خلال المسجد الذي يربطه خمس مرات في اليوم بجيرانه ومن يسكن قريباً منه. ويبني هذا الدين العظيم علاقة المسلم بأخيه المسلم ويضع رابطة الإسلام والانتماء إليه أعظم من كل الروابط الأخرى، فالانتماء للإسلام مقدم على روابط النسب أو القبيلة أو الأرض. لذلك يقول تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢٢:٥٨].

ومع هذا فالإسلام لا ينهى عن المحبة الفطرية للأم والأب بل يأمر بالإحسان إليهم ويأمر بطاعتهم في غير معصية الله حتى لو كانا على غير دينك، يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾[14:31]، كل هذا لعدم نكران جميلهم في الدنيا ورداً للمعروف الذي قدماه منذ الصغر. لكن الإسلام يرتب الطاعة والولاء، فالولاء للمسلم مقدم على أي إنسان خارج دائرة الإسلام حتى لو كان أقرب قريب. فلا تجوز مناصرة كافر على مسلم، ومن فعل ذلك فإنه يخرج عن دائرة الإسلام. والإسلام يوجب نصرة المسلم لأخيه المسلم في أي مكان ويجعل رابطة الدين والانتماء إليه هي الرابطة الأولى. وعندما يرى المسلم إخوانه المسلمين يؤذون أو يقتلون ولا ينصرهم بما يستطيع فإنه يخالف أمر الله ويقع في الإثم والتقصير مهما كان يعمل من الصالحات، خصوصاً في هذا الزمان الذي يموت فيه عشرات الآلاف من المسلمين بسبب تسلط الكفر العالمي عليهم. ويرى أمريكا وهي تدعم إسرائيل ليُقتل بذلك الدعم المسلمُ الفلسطيني، وتُأخذ أرضه قهراً، ومن يعترض منهم فالسجن مصيره.

إنَّ أوامر الله في كتابه واضحة بينة في هذا الخصوص، ومن أوضح الأوامر وأظهرها في كتابه العزيز هي الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين. وكل قصص الأنبياء في القرآن الكريم تحكي هذا المعنى. وهذه هي ملة أبينا إبراهيم -عليه السلام-وهذه قصته لا يقرؤها مسلم إلا ويعلم حقيقة هذا المعنى.

نعم؛ ستظل النفس في قلق دائم ما لم تستجب لأمر الله في نصرة المظلوم.

إن الاستجابة لهذه الأوامر وتطبيقها تطبيقاً عملياً يبعث في النفس الأمان الحقيقي، ولو كان ظاهر الأمر فيه من المخاطرة أو الهلاك. لأن المسلم يعلم أن الإسلام يأمره بالعزة، ويأمره بعدم التنازل ضعفاً حتى عن المال، والنفس من باب أولى، فلو جاء أحد ليأخذ ماله؛ فالإسلام يقول: لا تعطه مالك، وإذا أراد أخذه بالقوة فإنك تقاتله، فإذا قتلك فأنت شهيد، وإن قُتل المعتدي فهو في النار.

إن الإسلام يربي المسلم أن يكون عزيزاً لا يتخلى عن عزته وكرامته حتى لو أدى هذا إلى قتله، ويربيه على نصرة أخيه المسلم ليمنع من يريد سلب عزة أخيه. وهذا من أهم أسباب الأمن النفسي في الفرد والمجتمع المسلم.

وعندما يقرر المسلم الالتزام بأوامر الله في الدفاع عن المسلمين يجد نفسه أمام واقع معقد تسلطت فيه الدول الكبرى على المسلمين، والأمر الأشدُ تعقيداً هو وقوف حكام المسلمين مع تلك الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا ضد شعوب المسلمين. فهنا لابد من وقفة يتأمل فيها المسلم ويقرأ تركيبة الواقع وأسباب وجوده، ليصل إلى قناعة تامة من هو عدوه الحقيقي، ومن يدعي الإسلام ويتسمى به؟ وأنه لا يكون مسلماً إذا وقف في صف الكفار ضد المسلمين. ولا شك أن المسلم يجب عليه معرفة من يوالي ومن يعادي قبل أن يحاول الدفاع عن المسلمين وهذا الأمر أيضاً من أسباب الأمن النفسي فالقناعات الصحيحة تنسجم انسجاماً عجيباً مع النفس والفطرة السليمة.

حتى إذا استقر به الأمر وقرر العمل لنصرة الإسلام والمسلمين، فلا بد من معرفة الأحكام والأوامر التي يريدها الله من العبد في ذلك الواقع الذي يعيشه وهذا ما يسمى عند المسلمين بالفتوى الشرعية. ليكون عمله موافقاً لما يحبه الله ويرضاه، وحتى لا تتردد النفس في بعض المواقف وحتى يقود الدين والعقل العاطفة التي قد تأتي للإنسان في مراحل عمله، فيحركها الشيطان ببعض العواطف، كالشوق للأم والأبناء وغيرها ليصده عن أمر ربه، فإذا جاءه هذا الهاجس تذكر الإنسان أوامر الله وما يحبه من العبد لا ما يحبه العبد أو يزين له الشيطان محبته. وهذ الأمر مهم في غاية الأهمية، لذلك أنزل الله تعالى هذه الآيات :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيم﴾[١٤:٦٤].

إن الخطوة المهمة في تحقيق الأمن؛ أن يكون ما يحرك تصرفاتك وأعمالك هي عقيدتك وإيمانك لا العاطفة المجردة. لذلك كان من أصعب الاختبارات اختبار إبراهيم عليه السلام عندما أمره ربه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، وقد نجح إبراهيم عليه السلام في ذلك الاختبار الصعب، فلم يقدّم نبينا إبراهيم عاطفة الأب على أمر ربه، وهكذا يجب أن يكون المؤمن.

وعندما يصل المسلم إلى مرحلة القناعة الكاملة بمشروعية العمل العسكري الذي سيقوم به، وأن هذا العمل هو ما يحبه الله ويرضاه، ينتقل إلى الخطوة التالية وهي القناعة بجدوى ذلك العمل من الناحية السياسية والعسكرية ولو على المدى البعيد، يجب أن يعرف الجدوى العسكرية والسياسية للعمل الذي سيقوم به حتى لو لم ير النتيجة، ونحن مطالبون بالعمل الصحيح شرعياً وسياسياً وعسكرياً حتى لو لم تتحقق النتائج التي كنا نرجوها، ومع ذلك فإن الواجب الاجتهاد في تحصيل النتيجة الصحيحة. وقد لا يرى كثير من الناس نتيجة عمله لكن واجبه أن يضحي في الطريق الصحيح فقد تأتي النتيجة بعد عشر سنوات أو أكثر. إذاً فأهم ما يذكر في هذه النقطة هو تحقيق القناعة الكاملة عند المسلم الذي يريد نصرة دينه، فالقناعة عنصر مهم في أمن النفس واستقرارها في أي مراحل العمل. والمسلم عندما يقتنع بعمله ويعلم أنه يسير في الطريق الصحيح وأن هذا العمل يأمره به دينه فإنه سيصبر في أشد الظروف التي قد تواجه من يسلك هذا الطريق كالسجن وغيره. ألم ترَ ذلك البطل عمر الفاروق-ثبته الله وفرج عنه-وهو يتحدث أمام القاضي بعزة المسلم ويتحدى كل القيود التي وضعت عليه ليقول بلسان حاله أنا جنتي في صدري. هذه هي النفس المتحررة من قيود البشر، الخاضعة للخالق وحده.

وفي مرحلة الإعداد للعمل يجب على المجاهد أن يعمل بجميع الأسباب التي ستوصله إلى هدفه، ومن أهم الأسباب الكتمان وعدم إفشاء العمل لكائن من كان. ومع أخذه بجميع الأسباب يجب عليه أن يفوض أمره كله لله وألا يعتمد قلبه إلا على الله وحده، وهذه هي حقيقة التوكل على الله. وآيات القران التي تحث المؤمنين على الجهاد والعمل تحثهم كذلك على التوكل فهناك جناحان للعمل هما الأسباب والتوكل وهو من معاني قوله تعالى "إياك نعبد وإياك نستعيد". فعندما

يتوكل العبد على القوي سبحانه فإن قوته في العمل تتضاعف ويقينه بالنصر يزيد ونفسه بالأمن تطمئن.
ومن الأمور المهمة التي يجب أن ترافق المجاهد في جميع مراحله هي الدعاء، فالدعاء من أهم أسباب التوفيق، وللدعاء أثر عجيب على النفس، فبه يشعر العبد أنه قريب من ربه، وبه تتحقق السعادة في الدنيا والآخرة، وبه تأمن النفس وتسكن وهي تناجي خالقها سبحانه. فكيف لا يوفق من تعلق بالله وأكثر من الدعاء، وكيف لا يأمن في الدنيا والآخرة من تضرع لله بالدعاء وافتقر لربه سبحانه.

ومن الأمور المهمة للمجاهد توطين النفس على المصائب التي قد تأتيه نتيجة قراره في سلوك هذا الطريق، وفي هذا يجب أن يعلم، أن البلاء سنة يبتلي الله بها عباده ليختبر إيمانهم، ولتتجلى حقيقة ما يعتقدون، لذلك قال الله: ﴿الم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ، مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[29:1-6].

فالمجاهد عندما يعلم أن الأنبياء أشد الناس بلاءً، وأن الناس يبتلون على حسب إيمانهم فإن هذا يزيد من صبره عند البلاء. وعندما يعلم أن البلاء هو من معالم هذا الطريق الذي سلكه، وأن البلاء يرفع العبد درجات يوم القيامة قد لا يستطيع الوصول إليها إلا بالابتلاء، عند هذا سيحسن الظن بربه عندما يختار له ما يقع في مستقبله. وإذا كان العبد المؤمن يحسن الظن بربه فإنَّ النفس ستستقر وتأمن لأنها أوكلت أمرها للقوي المتين.

وفي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة ما قبل التنفيذ، يتوجه العبد بمزيد من الدعاء والعبادة والصلاة لأنه قد يلاقي ربه، ومن يصل إلى هذا المستوى وهو صادق فإنه سيعيش أجمل لحظات حياته، هذا ما قاله من جرب؛ إنهم الإخوة الاستشهاديون.

وعند الانطلاق لتنفيذ العملية، يجب أن يكثر المجاهد من ذكر الله، وأن يعمل وقلبه كله معلق بربه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[8:45].

ونسأل الله أن يجعل قلوبنا آمنة مطمئنة في الدنيا والآخرة، وإلى مواضيع أخرى في أبواب الأمن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المقال الرئيسي

عمليات حرف مسار القطارات

فريق التوجيه للجهاد الفردي

القطارات؛ من أهم وسائل النقل وأكثرها عصرية. بدأت هذه الوسيلة في عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي، وأحدثت نقلة ثورية في مجال النقل، ففي بريطانيا أنشئت أول سكة حديدية في العالم، فكانت ملازمة لثورة صناعية كبرى غيرت معالم الحضارة. ولا يهمنا كثيراً أكان القطار هو سبب تلك القفزة الثورية أم أن الثورة الصناعية هي التي أنتجت القطار، لكن المهم هو الواقع الذي نتج والصورة الجديدة التي تكونت، حيث أصبح الترابط والتقارب في المسافات الطويلة نتيجة أولية لظهور القطارات مما ساهم بشكل كبير حينها في انتعاشٍ وحركة سكانية وصناعية وثقافية في أوروبا ثم في أمريكا. وأصبحت القطارات وسيلة نقل رئيسية للركاب وللشحنات المختلفة.

وفي إبان الثورة الصناعية احتاجت المصانع البريطانية الكبرى وسيلة نقل تستوعب حمولات كبيرة وبسرعات عالية لتمكنها من نقل المواد الخام المستخرجة من المناطق البعيدة لتصل إلى مصانعها في فترة وجيزة، فلم تكن هناك وسيلة أفضل من القطار لتلبية تلك الحاجة. وامتدت سكة القطار بشكل متزايد خارج التراب البريطاني لتلبي حاجة المصانع الكبرى التي أخذت تنمو وينمو معها التطلع إلى ثروات الشعوب الأخرى خارج النطاق الجغرافي. فلهذا السبب غزت بريطانيا الكثير من المناطق واحتلتها وأنشأت مستعمراتها في إفريقيا وآسيا. وهكذا كانت تنمو الدول الكبرى وتتغذى على دماء الشعوب الفقيرة. والحال لا يبعد كثيراً في أمريكا. فقد ربطت السكك الحديدية الولايات الشرقية بالغربية وأنهت عزلتها التي استمرت عقوداً طويلة. لكن ضريبة امتداد تلك السكك كانت دائماً تطال شعوباً أخرى، فاستفاد المستوطنون "الانجلو سكسونيون" من هذه الوسيلة الجديدة في الوصول السهل إلى مناطق كانت نائية في السابق؛ مناطق يسكنها سكان أمريكا الأصليون. فجاءت السكك بالقوي ليزيد من قوته، ويتغذى وينمو من قوت الفقير. أتعلم كم قتل أولئك المستوطنون من جاموس الباسيون الأمريكي على سبيل المثال؟ لقد قتلوا حوالي أربعين مليون بايسون أمريكي، ليستفيد المستوطن من لحومها وجلودها كهدف ثانوي، لكن الهدف الرئيسي من قتل تلك الجواميس كان لحرمان السكان الأصليين منها، وبغض النظر يموت أولئك السكان من الجوع أم لا؛ المهم أن يعيش العرق الأبيض متقدماً على غيره. لم يكن البايسون كمصدر غذاء أولي للسكان الأصليين هو أهم ما يفقدونه، فقد فقدوا أرواحهم قبل وبعد وصول القطار. والصورة اليوم لها نفس انعكاسات الماضي ولكنها بصورة أكبر بل في كل العالم، فالقطار واحد من وسائل المواصلات الأخرى التي ساهمت في ربط العالم وساهمت في وصول المستوطنين الجدد إلى بلادنا الإسلامية وغيرها من البلدان. ولن نذهب بعيداً عن الداخل الأمريكي والبريطاني والفرنسي، وسنظل نحوم حول حمى تلك الدول الكبرى في هذا المقال.

تعتبر القطارات وسيلة نقل أساسية في أغلب دول العالم اليوم. وتعتمد الدول الصناعية الكبرى على القطارات في نقل بضائعها المختلفة ومنتجاتها الصناعية ومحاصيلها الزراعية وموادها الخام. كما تستخدم القطارات بأنواعها المختلفة كوسيلة نقل للركاب، وتقسم القطارات حسب أماكن عملها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

- **الأول/ قطارات المدن، وتعمل هذه القطارات داخل المدن. ويدخل مترو الأنفاق في هذا النوع من القطارات.**
- **الثاني/ قطارات الضواحي، وتربط هذه القطارات الضواحي بالمدن القريبة.**
- **الثالث/ قطارات الأقاليم، وتسير هذه القطارات لمسافات طويلة متنقلة من مدينة إلى أخرى.**

وتستخدم هذه الأنواع في كثير من الدول حول العالم. ففي أمريكا يتم نقل ٥٠٪ من بضائع الشحن بين المدن عبر القطارات، وتقدر حمولة الشحن فيها بـحوالي ٢٠٠٠ طن متري يومياً. أما الركاب في أمريكا؛ فـــ ٧٥٪ من مجموعهم هم من رواد النوع الثاني وهم سكان الضواحي، ما يعني أنها وسيلة النقل الأولى لهم. وتمتد سكك الحديد في أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية. ويسير عليها يومياً ١٠،٠٠٠ قطار سريع في جميع أنحاء الولايات المتحدة لنقل البضائع والحمولات المختلفة. لذلك فإن أغلب الدخل الاقتصادي للقطارات ناتج من نقل البضائع لا الركاب بنسبة تقدر بـ ٩٥٪ من إجمالي الدخل. وتتركز السكك الحديدية وحركة القطارات في الشق الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية حيث الكثافة السكانية العالية. ويستقل القطارات ٣،٥مليون راكب يومياً في جميع أنحاء ولايات أمريكا.

أما في بريطانيا، فيستقل مليوني مسافر يومياً القطارات، متفرقين بين ١٥،٠٠٠ قطار في مختلف أنحاء المملكة البريطانية. وتنطلق شبكة السكك الحديدية من قلب العاصمة البريطانية لندن متفرعة من سبع محطات رئيسية فيها.

أما القطارات في فرنسا فقد تميزت عن غيرها بسرعتها الفائقة وتقدم سككها الحديدية وطولها واكتظاظ محطاتها. ففرنسا تعتبر نقطة تجمع رئيسية لشبكة القطارات في أوروبا الغربية التي تربط دول الاتحاد الأوروبي. وتعتبر باريس نقطة التجمع الرئيسية لشبكة القطارات في فرنسا.

إننا بهذا الاستعراض السريع نرى كيف اعتمدت الدول الكبرى على هذه الوسيلة من وسائل المواصلات، وكيف أن اقتصادها يعتمد اعتماد مباشراً على أمن تلك الوسيلة. فهناك قطارات مخصصة لشحن البضائع، تحمل على متنها ملايين الأطنان من المنتجات الصناعية والمحاصيل الزراعية والمواد الخام. لهذا يقال: أن القطارات أصبحت شريان الحياة للاقتصاد في الدول الصناعية، ومنها أمريكا.

وهناك نوعان من قطارات الشحن أحدهما محلي والآخر دولي يمتد بعضها ليقطع عدداً من الدول.

أما الحاجة لقطارات الركاب فتكمن في الزيادة العددية للسكان، وهذا مشاهد في المدن الكبرى، فكلما أزداد عدد قاطنيها ازدادت الحاجة للقطارات الأرضية أسفل المدن أو ما يسمى اليوم بقطارات مترو الانفاق. فالمدن الكبرى كنيويورك ولندن وباريس يعتبر "المترو" فيها وسيلة النقل الأساسية، إذ لا تتسع تلك المدن لمزيد من السيارات، ويلجأ أكثر سكان تلك المدن إلى الوسيلة الأكثر أماناً وأقل تكلفة "المترو".

ومع تنوع استخدامات القطار وتعدد أنواعه، ومع أهمية ما ذكرناه آنفاً من علاقة دائمة بين القطار والحياة المدنية سنسأل سؤالاً مهماً فنقول: هل تستطيع أجهزة الأمن المحلية داخل تلك الدول من حماية قطاراتها بأنواعها المختلفة؟

سنترك الإجابة للجنة التجارة والعلوم والنقل في أمريكا؛ فقد ذكرت هذه اللجنة في شهادة لها أمام مجلس الشيوخ ما يلي:

" اِنّ الحجم الكبير والتنوع في نظام النقل بالسكك الحديدية، يجعل من الصعوبة بمكان تأمينها من المخاطر. اِذ أنّ بنية نظام السكك الحديدية واسعة جدّاً تمر في كافة أنحاء البلاد وتمتد إلى ما وراء حدودنا لتحمل ملايين الأطنان من الحمولات كل يوم. فهناك أكثر من ١٠٠٠٠٠ ميل من الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة. هذا التوسّع الكبير لبنية السكك الحديدية جعل منها أهدافاً لا محدودة للإرهابيين".

وذكرت أيضاً:
" تعتبر حماية الحمولات المنقولة بالسكك الحديدية من الهجمات الإرهابيّة أكثر صعوبة بسبب التنوّع الهائل لهذه الحمولات. مثالاً لذلك قاطرة تحمل حمولة متنوعة تحتوي على كمية كبيرة من الحبوب الجافّة والمواد الخطرة.

عُشر وسائل نقل المواد الخطرة تتمتع باهتمام خاص بسبب احتمالية حدوث حوادث خطرة مرتبط حدوثها بهذه المواد ومن الممكن أن تتسبب في أذى واسع الانتشار. فمثلاً في ٢٠٠١م، أكثر من ٨٣ مليون طن من المواد الخطرة شُحنت بالقطارات في الولايات المتحدة عبر شبكة السكك الحديدية التي تمر عابرة كل المدن الرئيسية بجانب آلاف من التجمّعات السكانية الصغيرة".

وأمام الاستسلام لأمر الواقع ذكرت تلك الشهادة:
" اعترفت مبادئ إدارة المخاطر بأنه إذا لم يكن من الممكن القضاء على الخطر فإن تعزيز الحماية لمواجهة خطر معلوم أو محتمل من الممكن أن يقلّله".

إذاً من الصعب جداً اتخاذ الإجراءات الأمنية الوقائية لحماية منظومة القطارات. وإذا كان الأمر كذلك فكيف نستهدف القطارات وأي شيء من هذه المنظومة؟

هناك ثلاثة أماكن في منظومة القطار يمكن أن تستهدف، الأولى هي استهداف مقصورة النقل نفسها أو العربة ويمكن أن تُستهدف مباشرة من الداخل أو الخارج. والثانية هي استهداف سكك الحديد ذاتها لتحرف مسار القطار، أما الثالثة فهي استهداف محطات القطارات كهدف مكتظ بالأعداد وكمكان مربك لحركة وسير المواصلات.

ونحن في هذا العدد سنشرح الطريقة الأسهل والأنكى والتي تتميز بإمكانية التكرار من نفس الشخص. إنها طريقة حرف مسار القطار عن سكته. وسنشرح طريقة صنع الأداة التي تسبب الانحراف، وسنبين الطريقة الأفضل لاستخدامها في الميدان، وسنقترح المكان الأنسب في وضع الأداة والوقت الأنجح -بعون الله-.

وتخيل أخي كم سيكلف أمريكا حماية ٢٤٠،٠٠٠ كيلومتر من السكك الحديدية داخل التراب الأمريكي. وهل حماية هذا الطول الذي يقدر بثلث طول سكك الحديد في العالم ممكن أصلاً؟!

حرف مسار القطارات

جهاد مفتوح المصدر

جاهد | يجاهد | جاهد | جهادا

معناه في الاستخدام اللغوي الرسمي: كتيب إرشادات مرجعية لهؤلاء الذين عافوا ظلم الطغاة، ويتضمن طرق تصنيع المتفجرات، والإجراءات الأمنية، وفنون حرب العصابات، والتدريب على الأسلحة، وغير ذلك مما يتعلق بأنشطة الجهاد.

- استخدام دارج: كارثة للأمم القمعية الاستعمارية. مثال: جهاد مفتوح المصدر هو كابوس أمريكا الأعظم.

- يتيح للمسلمين التدريب في المنزل بدلا من التعرض لمجازفة السفر للخارج في رحلة محفوفة بالمخاطر. مثال: أرح نفسك من عناء البحث، فالـ «جهاد مفتوح المصدر» أصبح الآن في متناول يديك.

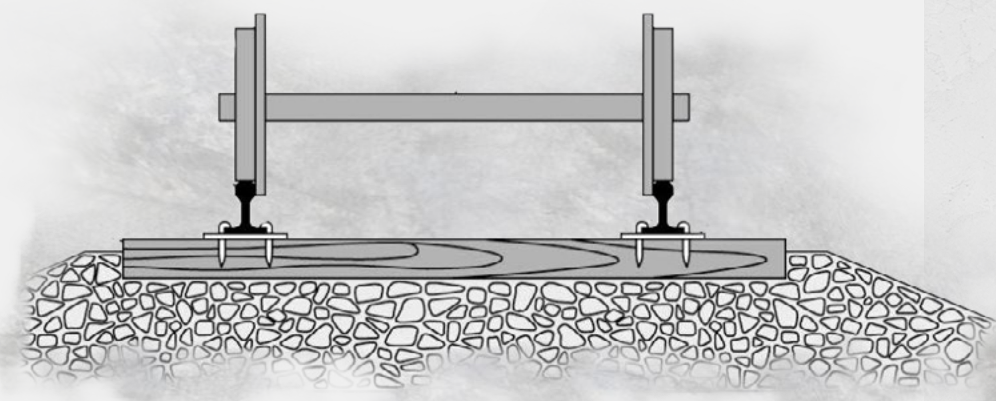
طباخ القاعدة

حرف مسار القطارات

سنقدم في هذا العدد -بإذن الله- طريقة سهلة وميسرة في استهداف القطارات. وتقوم هذه الطريقة على فكرة حرف مسار القطار عن مساره من السكة الحديدية. حيث يقوم المنفذ بوضع أداة حرف مسار القطار والمسماة "دي ريل"، وهي بدورها ستحرف العربة عندما تغير مسار عجلاتها.

فكرة تركيبة العجلات على السكة





العجلات

سكة الحديد

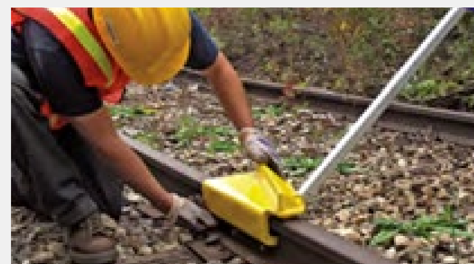
شكل العجلات عندما تسير على السكة



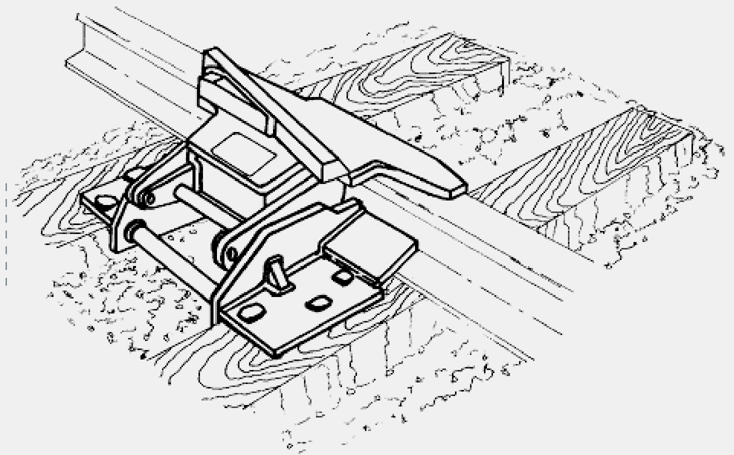
أداة حرف المسار "دي ريل"

تستخدم هذه الأداة إدارة السكك الحديدية، فعندما تتعطل المكابح في قطار ما، وعندما يكون استمرار مسيره في السكة سيسبب كارثة أعظم، فإن إدارة السكة الحديدية تفضل خروجه عن المسار لتحقيق ضرر أقل.

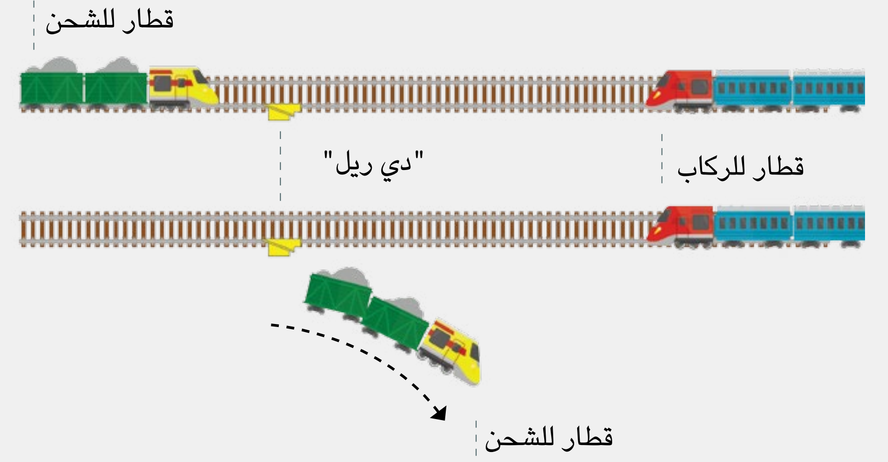




موظف من إدارة السكك الحديدية يضع "الدي ريل" لحرف مسار قطار قادم



رسم يبين شكل أداة "الدي ريل" فوق السكة، لقطار سينحرف لليمين



مثال

رسم يبين أداة حرف المسار"دي ريل" عندما تخرج قطاراً للشحن عن نفس المسار الذي سيقابل فيه قطاراً للركاب حتى لا يحدث تصادم، وهكذا تقلل إدارة السكك نسبة الأضرار

فكرة صناعة أداة حرف المسار "دي ريل"

تصنع أداة حرف المسار "دي ريل" في المصانع من الحديد الصلب. وبما أننا نريد صناعة نفس الأداة بالمواد والطرق المتاحة والبسيطة، فإننا سنستخدم طريقة أخرى في التصنيع، ولكن قبل البدء في عملية التصنيع، سنشرح فكرة التصنيع ولكن بمادة "الفوم البلاستيكية" حتى نقرب الفكرة ونبسطها للمتعلم.

سنقوم بتشكيل قالب من الكرتون، وسنملؤه بمادة "الفوم البلاستيكية" حتى نسهل شرح فكرة التصنيع.



نشكل قالباً من الكرتون على نفس مقاسات ال"دي ريل"



قالب الكرتون جاهز لصب المادة



نملأ القالب بمادة الفوم



نملأ كل الفراغات



ننتظر المادة حتى تتصلب

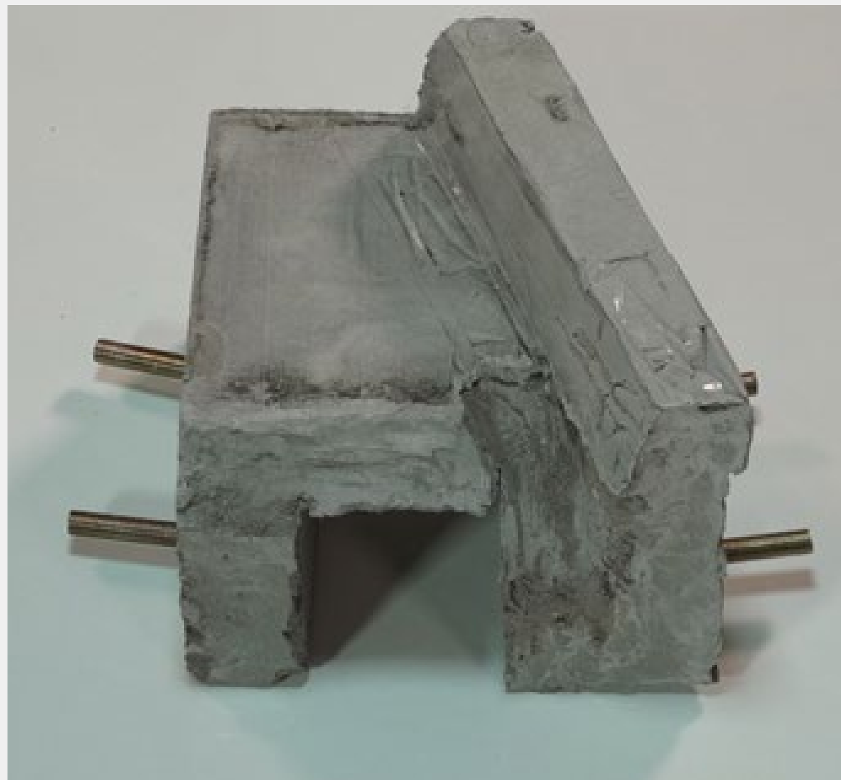


عندما تتصلب المادة ننزع الكرتون ويكون الشكل جاهزاً لتبيين فكرة التصنيع

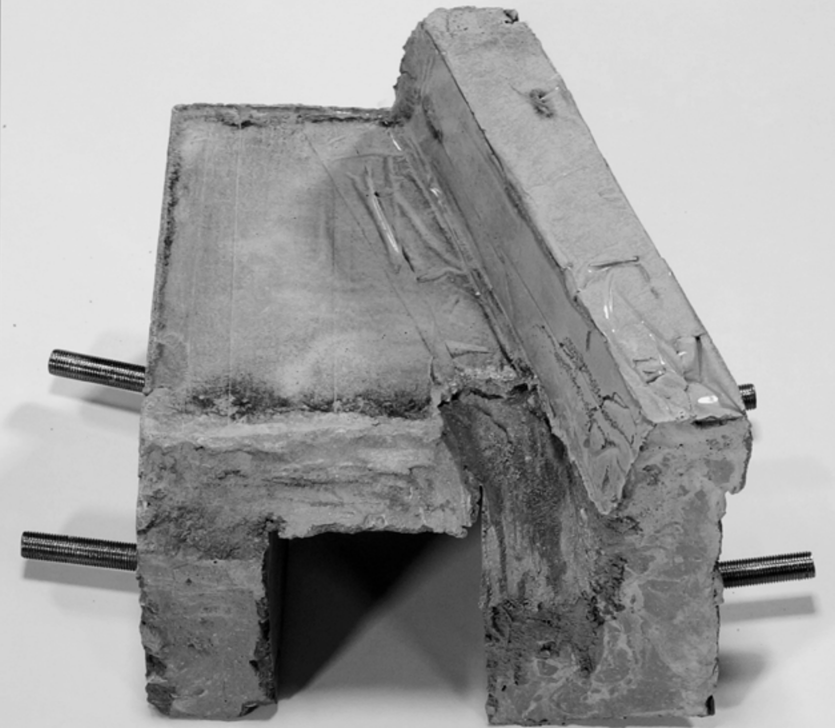


ال"دي ريل" من مادة الفوم البلاستيكية على سكة الحديد

► **ملاحظة/** هناك فائدة أخرى لهذا المجسم البلاستيكي وهي أنه يمكننا استخدامه على سكة الحديد المراد العمل عليها حتى نتأكد من صحة المقاسات قبل صناعة ال"دي ريل" الحقيقي.



وبنفس طريقة صناعة قالب الفوم البلاستيكي وبنفس المقاسات سنقوم بصناعة ال"دي ريل" ولكن بخرسانة مسلحة بالحديد، هذه الخرسانة المسلحة ستكون هي أداتنا الرئيسية في حرف مسار القطار والمسماة "دي ريل"

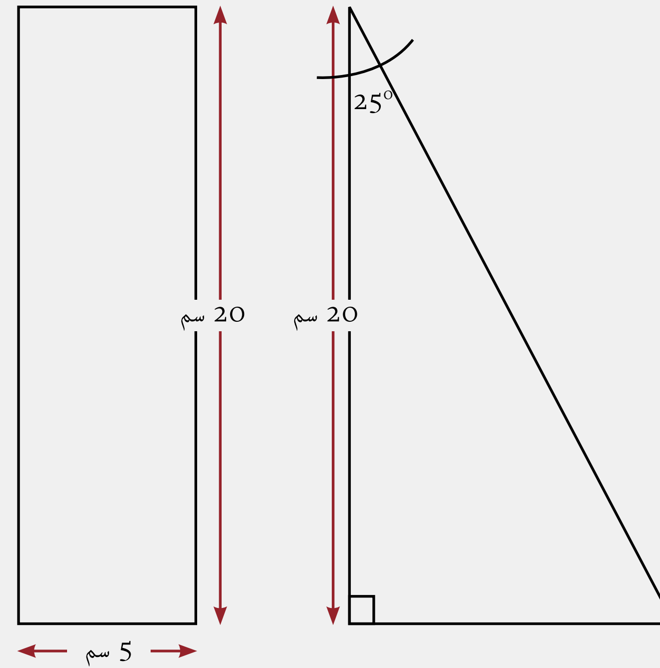


طريقة صناعة أداة حرف المسار "دي ريل"

تمر صناعة أداة حرف المسار بستة مراحل، ولا تأخذ هذه المراحل وقتاً طويلاً إذا فهمت الفكرة بشكل جيد وتوفرت مواد العمل. وسنحاول هنا الاستغناء عن الأجهزة الكهربائية، أو الآلات المخصصة في البناء لنتجنب إثارة الشبهات الأمنية، وإذا استطاع المجاهد توفير أي منها بشكل آمن فإن هذا بلا شك أيسر وأسرع في إنجاز العمل. ولنبدأ بخطوات العمل...

1 تصميم القالب

أ نبدأ تصميم القالب من خلال وضع مقاسات مناسبة لقاعدة القالب وستكون على النحو التالي:



مقاسات قاعدة القالب

ب نرسم نفس المقاسات على الكرتون

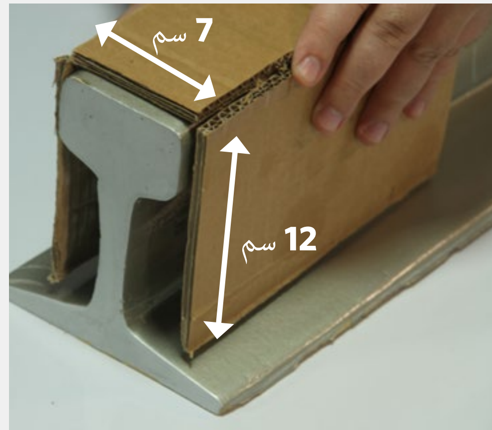


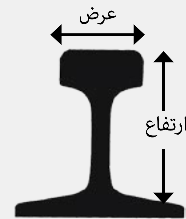
ج نقص الكرتون بواسطة المشرط على نفس المقاس





د نقص عدد من قطع الكرتون تناسب حجم سكة الحديد في الطول والعرض





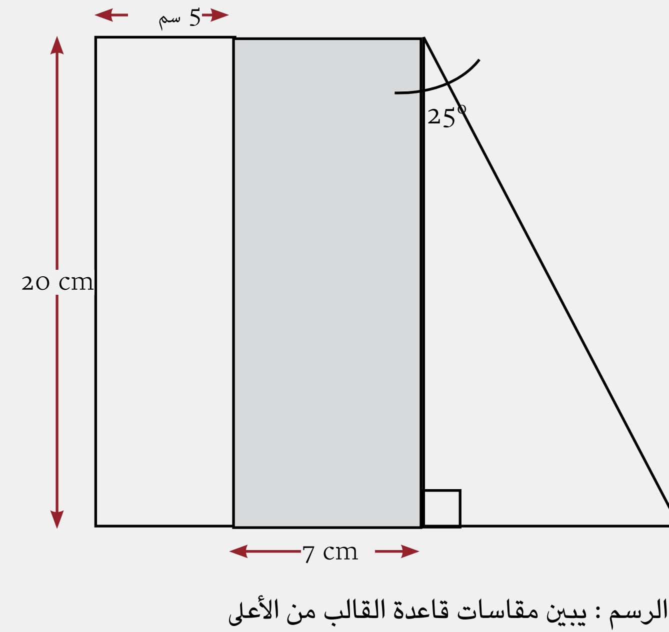
تختلف مقاسات سكك الحديد من مكان لآخر، ففي نيويورك مثلاً يكون عرض سكك الحديد 6 سم. فمن المهم قبل البدء بتصميم "الدي ريل" أخذ مقاسات السكة التي ستنفذ فيها العملية.

ه نلصقها جيداً باللاصق من جميع الجهات

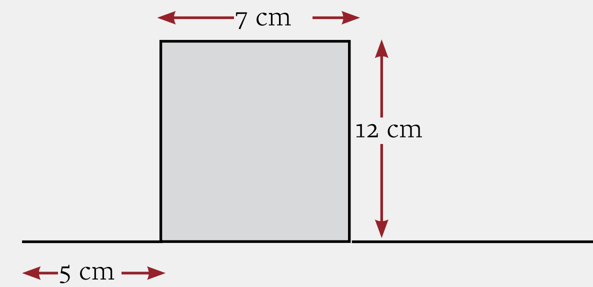


و نظيف إليها كرتون القاعدة ونلصقه جيداً

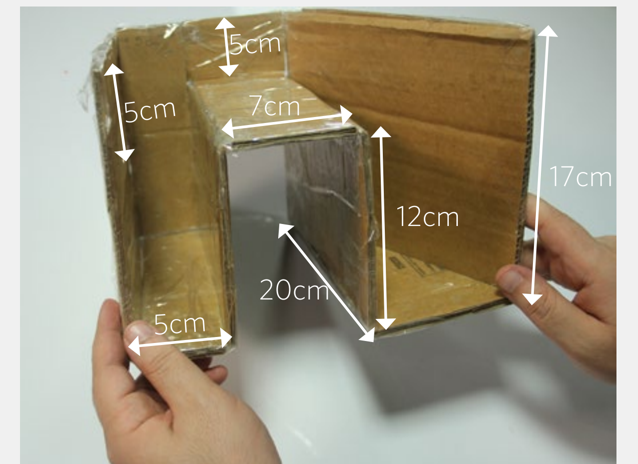


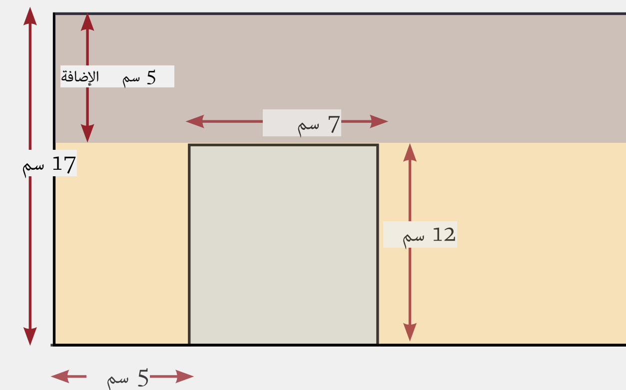


الرسم : يبين مقاسات قاعدة القالب من الأعلى



ز نكمل قص وتركيب باقي مقاسات أجزاء القالب لنصل إلى هذا الشكل





الرسم : مقطع عرضي يبين مقاسات القالب بعد إكمال الإضافات

2 تجهيز حديد التسليح للخرسانة

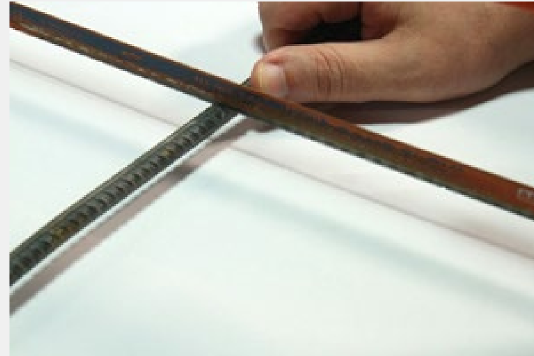
بما أننا سنحشو القالب بالخرسانة المسلحة بالحديد فإن تجهيز الحديد سيحتاج إلى أمرين رئيسين هما:

أ تجهيز الحديد بما يناسب شكل ومقاس القالب

وحتى نتحكم في تشكيل الحديد بما يناسبنا فنحن سنحتاج إلى مهارتين:

١ قطع الحديد

يقطع حديد التسليح المستخدم للبناء بقاطعات خاصة تسهل عملية القطع، لكننا سنستخدم طريقة القطع بواسطة المنشار اليدوي، والسبب في هذا؛ هو سهولة الحصول على المنشار اليدوي بشكل غير ملفت أمنياً.



استخدمنا حديد مقاس 6 ملم



طريقة قطع الحديد بواسطة المنشار اليدوي

٢ ثني الحديد

يثنى الحديد في أعمال البناء بآلات محددة تباع في الأسواق لهذا الغرض، وبما أننا سنعتمد البدائل حتى لا نثير الشبهات الأمنية، فإننا سنصنع أداة بسيطة تقوم مقام الآلة الأصلية.

طريقة صناعة أداة ثني الحديد



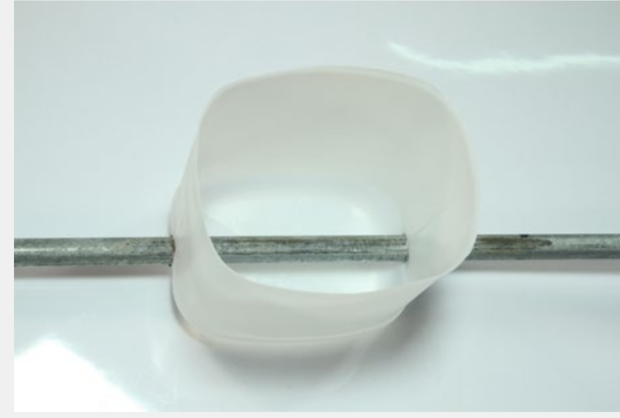
1 - سنحتاج جالون بلاستيك



2 - نقص الجالون من الأعلى



3 - نحتاج قص مجموعة من المواسير الحديدية نصف إنش



4 - ندخل في أسفل الجالون ماسورة بطول 1 متر



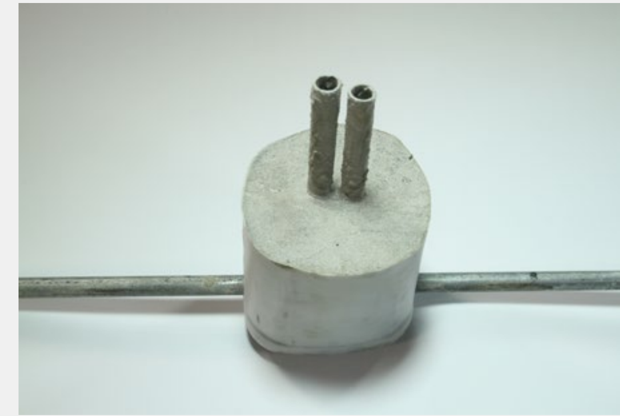
5 - نقص ماسورتين بطول أعلى قليلاً من طول الجالون ونضعهم في المنتصف



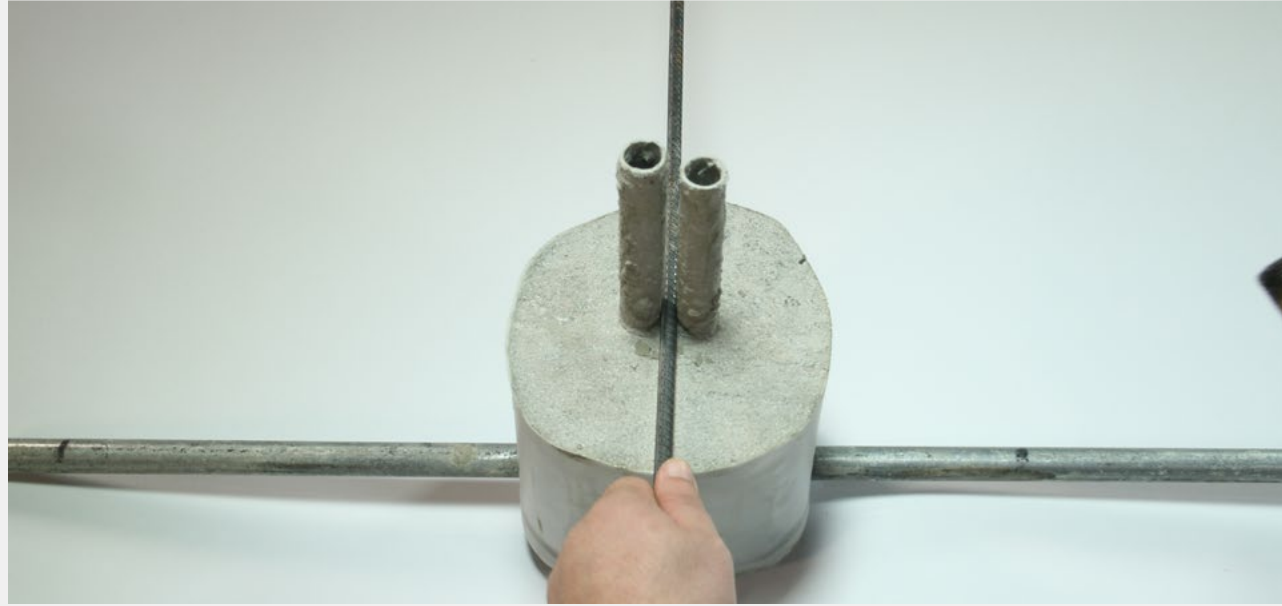
6 - نقوم بصب كمية من الخرسانة الإسمنتية لتثبت المواسير



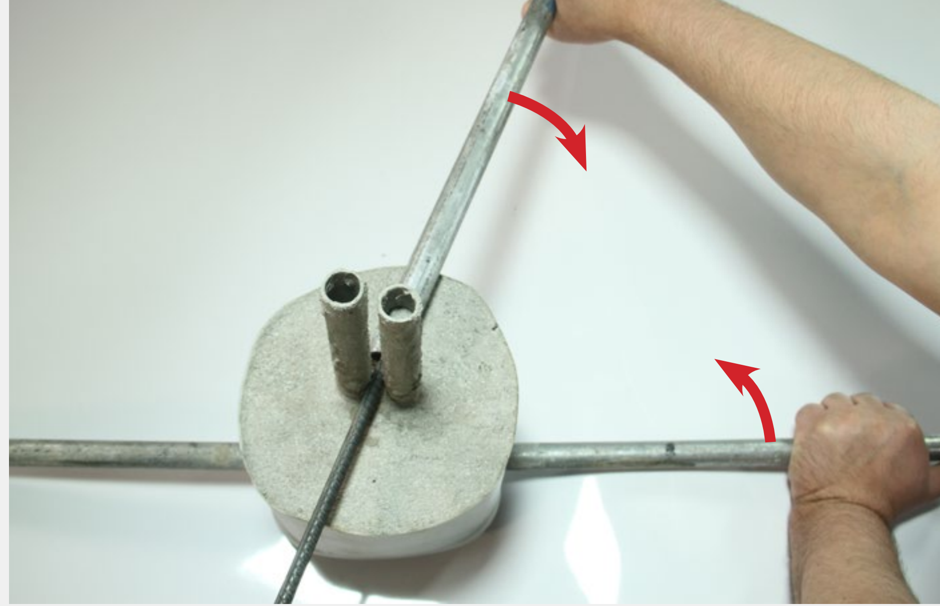
7 - ندخل حديد البناء 6 ملم بين الماسورتين حتى نوزن المسافة بين الماسورتين



8 - نترك الإسمنت حتى يجف ويتصلب تماماً



9 - ندخل الحديد المراد ثنيه بين الماسورتين



10 - نقوم بإدخال الحديدة في ماسورة نصف انش بطول نصف متر ثم نقوم بعملية ثني الحديد عندما نشد الماسورة بشكل معاكس



11 - يمكن تثبيت أداة ثني من الأسفل بواسطة البلوك أو دفن الأداة في الأرض

ب إعداد قياسات حديد التسليح وتشكيله في القالب



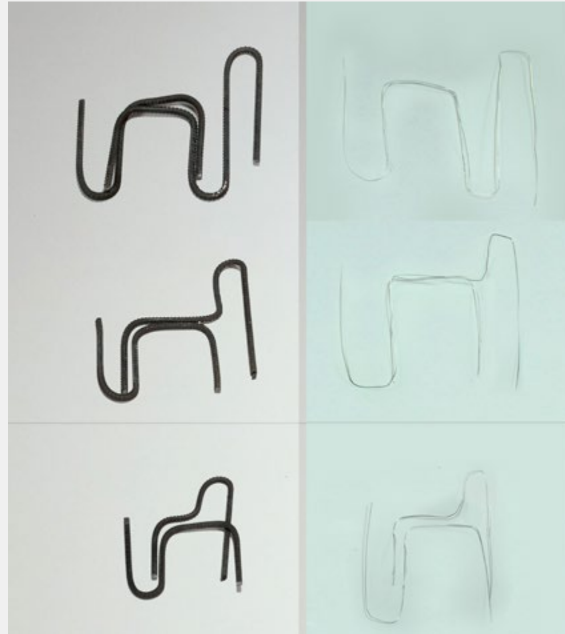
1 - نحتاج حديد مرن يسهل تشكيله



2 - نقوم بتشكيل الحديد المرن بالشكل والطول المناسب للقالب



3 - نقوم بإخراج الحديد المرن من القالب ونستخدمه في تحديد مقاس وشكل الحديد المسلح 6ملم



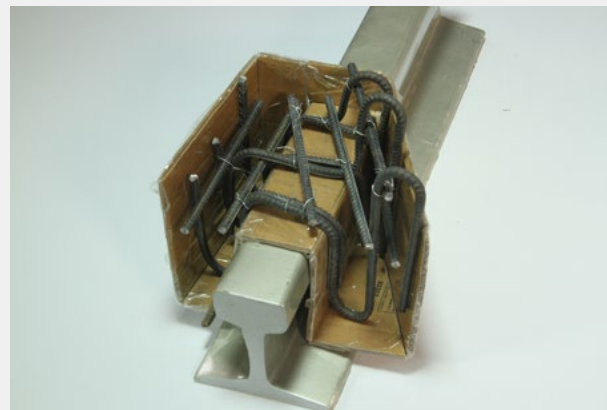
4 - وبنفس مقاس الحديد المرن نُشكل حديد التسليح 6ملم بواسطة مهارتي القص والثني



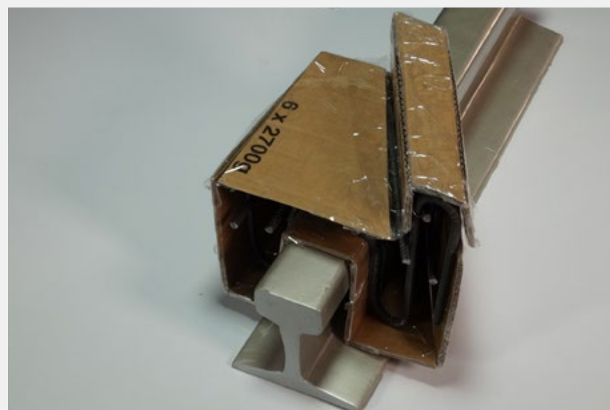
5 - ندخل الحديد في القالب



6 - نربط الحديد 6 ملم مع بعضه بواسطة الحديد المرن مع إضافة حديد تسليح بشكل طولي



7 - هكذا سيكون الشكل النهائي لحديد التسليح في القالب



8 - نصنع كرتون يناسب هيكل التسليح ونغطيه من أعلى

3 إعداد مسامير التثبيت



نستخدم نوعاً قوياً من المسامير



ندخل أربعة مسامير في القالب الكرتوني، "ستثبت هذه المسامير القالب لاحقاً على السكة"

4 التجهيز لصب خليط الخرسانة



يتكون خليط الخرسانة من أربعة مكونات رئيسية هي؛ الإسمنت والرمل والحصى والماء.



وعاء يستخدم لقياس نسبة الخليط

1 - وتختلف نسبة خلط هذه المواد إلى بعضها حسب الاستخدام، وسنعتمد في عملنا على هذه النسبة:

الماء +	الإسمنت +	الرمل +	الحصى
1.5	1.5	2.25	3.5

تجهيزات عملية الصب



2 - نضع القالب داخل وعاء واسع



3 - نملأ الوعاء بالتراب لكي يثبت القالب أثناء الصب



4 - نقوم بخلط مكونات الخرسانة في وعاء آخر



5 - نصب مكونات الخليط داخل القالب

ملاحظة / عند إضافة الخليط يجب إضافته على شكل دفعات ومع كل دفعة يهز الوعاء بشكل جيد حتى يدخل الخليط إلى أسفل القالب



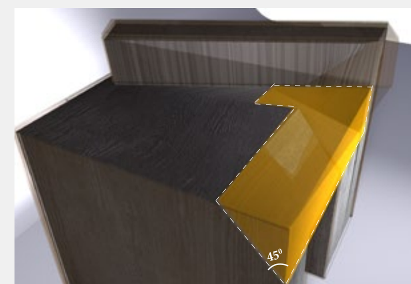
6 - بعد نصف ساعة يبدأ الخليط بالتصلب، وفي هذه المرحلة يمكننا التحكم بتشكيل الخرسانة قبل أن تتصلب تماماً.

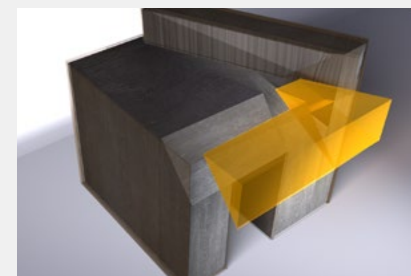


7 - نبدأ بإزالة كمية من الخرسانة الرطبة لنصل للشكل المطلوب

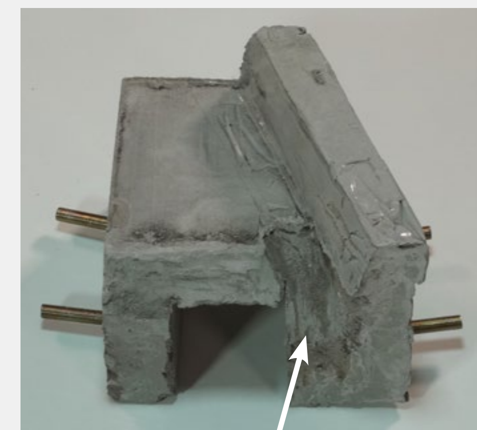


8 - نترك الخرسانة في القالب لمدة يومين ثم نتخلص من القالب



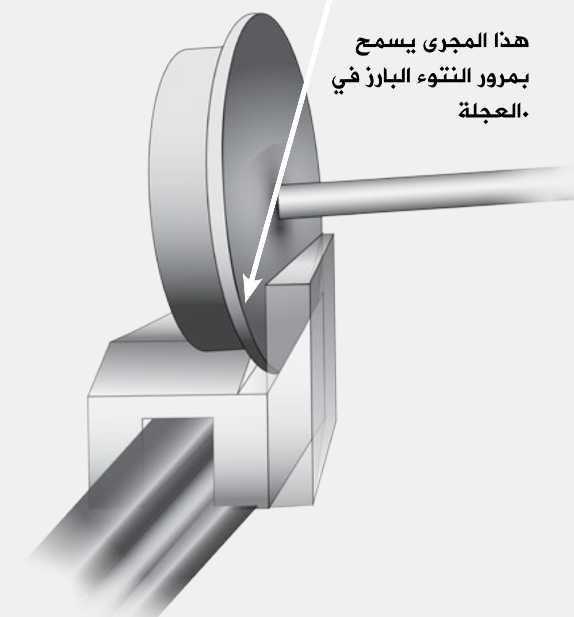


شكل 3D: يبين الزيادة التي سنخرجها من الخرسانة حتى نحقق الميلان المطلوب





ملاحظة / بعد أن تجف الخرسانة تماماً يتم رشها يومياً بالماء بعيداً عن الشمس لمدة شهر كامل لكي تتصلب وتتضاعف قوتها.





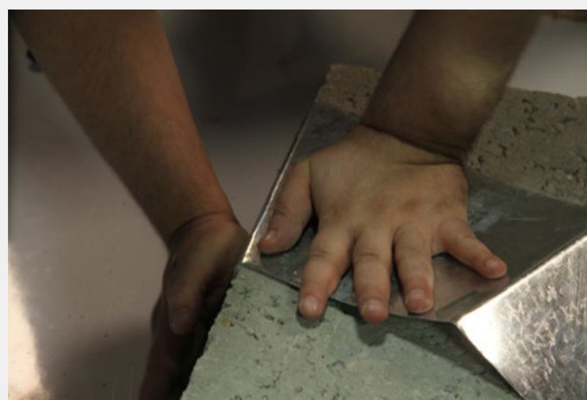
5 تجهيز صفيحة التثبيت



1 - نحتاج صفيحة حديد بطول 30سم وعرض 15سم، قوية نسبياً ويمكن ثنيها يدوياً



2 - نضع أداة "دي ريل" على الصفيحة لنحدد المكان المناسب للثني



3 - بعد تحديد المكان المطلوب للثني نقوم بثني الصفيحة



4 - شكل الصفيحة بعد ثنيها



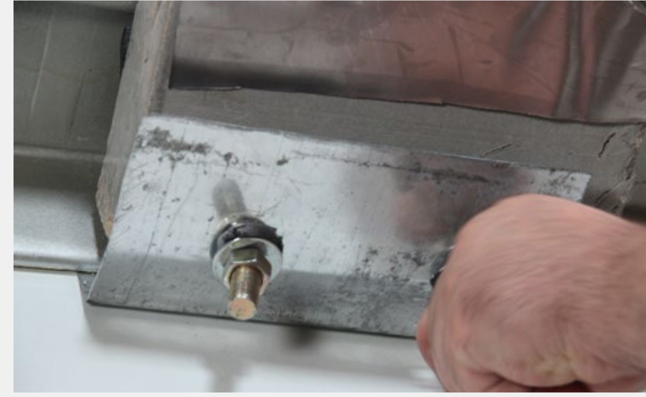
5 - نثقب الصفيحة في المكان الذي سنخرج منه مسمار التثبيت، وتكون طريقة الثقب بواسطة طرق مسمار صلب صغير ثم يوسع الثقب حتى يصل إلى الثقب المطلوب.



6 - في حالة توفر المثقاب الكهربائي فإننا نستخدمه لتسهيل عملية الثقب.



7 - نقوم بإدخال الصفيحة أسفل سكة القطار ثم ندخل مسامير التثبيت فيها



8 - نقوم بإحكام غلق الصواميل

ملاحظة / إذا كانت الصفيحة ضعيفة فإننا نقوم بمضاعفة عدد الصفائح حتى لا تقطع بسبب قوة دفع القطار لها.

6 الإجراءات المكملة

هذه الإجراءات ليست إجراءات رئيسية في صناعة أداة حرف المسار، ولكن عملها سيزيد الأداة أفضلية في أدائها، وهناك إجراءان هما:

أ – تلبيس أداة حرف المسار بالمعدن الخفيف

أهمية تلبيس أداة حرف المسار بالصفيحة المعدنية من الأعلى لأنها تزيد في قوتها البنيوية، والأهمية الأخرى لكي تساعد في زيادة انزلاق عجلات القطار خارج السكة.



1 - نستخدم صفيحة معدن رقيقة وخفيفة ومرنة



2 - نقوم بتلبيس "أداة حرف المسار" بالمعدن من الأعلى



3 - نقوم بقص الزوائد بواسطة مقص الصفائح المعدنية



4 - نضع من داخل الصفيحة كمية من غراء الإبوكسي لتثبيتها



5 - نثبت الصفيحة بواسطة اللاصق حتى ينشف الغراء ثم نزيل اللاصق

ب – تبطين أداة حرف المسار بالمطاط

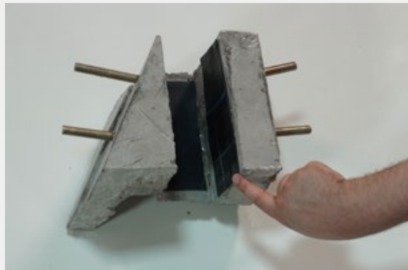
تكمن أهمية المطاط الداخلي في أنه يزيد من ثبات أداة حرف المسار أثناء اصطدام القطار بها، والأهمية الثانية لأن المطاط يملأ الفراغات بين أداة حرف المسار والسكة ما يساعد في زيادة الثبات.



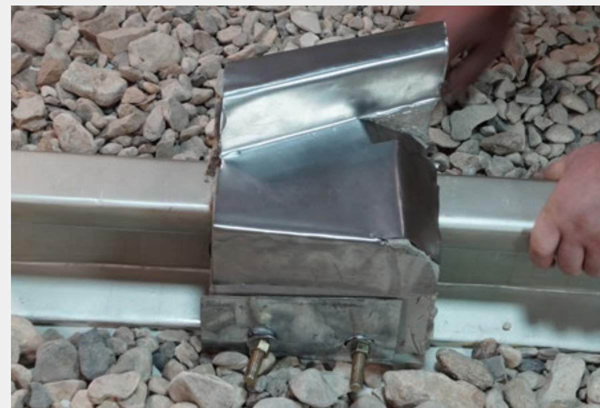
1 - نستخدم الانبوب المطاطي لعجلات السيارة



2 - نضع على المطاط كمية من غراء الإبوكسي



3 - نبطن أداة حرف المسار من الداخل





الشكل النهائي لأداة حرف المسار " دي ريل "

الملخص

طريقة صناعة أداة حرف المسار "دي ريل"



الشكل النهائي لأداة حرف المسار " دي ريل "





الاستخدام الميداني

لأداة حرف المسار "دي ريل"

فريق الرصد وجمع المعلومات

تختلف القطارات وتتنوع حسب سرعتها، فهناك قطارات فائقة السرعة تستخدم في العديد من الدول المتقدمة صناعياً، وهناك قطارات متوسطة السرعة وهي الأغلب والأشهر حول العالم. ويخصص للقطارات فائقة السرعة في كثير من الدول مسارات خاصة مع تعديل بسيط في تصميم السكة، إلا أن كثير من القطارات فائقة السرعة تستعمل نفس النوع من السكك العادية. وفي كلا النوعين يمكننا استخدام نفس أداة حرف المسار "دي ريل" في تنفيذ العمليات.

ومن أسرع القطارات فائقة السرعة في أمريكا قطار أسيلا "ACELA"، وفي بريطانيا قطار كلاس " CLASS ٣٩٥"، وفي فرنسا قطار تي جي في"TGV".

وكلما زاد سرعة القطار كلما زادت نسبة الكوارث الناتجة عند خروجه من مساره. ومن المهم جداً العلم بإن خروج القطار عن المسار لا يمثل كارثة بحد ذات، إذ أن العديد من حالات الخروج عن المسار لا تتسبب بإلحاق خسائر في الأرواح أو الممتلكات، ففي إحصائية لعام واحد -عام ٢٠١٠م- في أمريكا "خرج حاولي ٥٠٠ قطار عن مساره"، وكانت نسبة الخسائر



قليلة مقارنة بمجموع الحوادث في نفس العام، والسبب هو أن أكثر هذه الحالات تم تداركها من إدارة القطارات أو سائق القطار نفسه. مع هذا فنحن لا نقلل من نسبة الخسائر الحاصلة بسبب انحراف القطار عن مساره، فهناك إحصائيات تحدثت عن نسبة الخسائر الناتجة بسبب انحراف القطارات عن مسارها، وهذه الخسائر لا شك عالية، مع أن الخسائر تحدث في الجزء الأقل من الحوادث.

وحتى نتمكن من إحداث الخسائر المرجوة في عمليات حرف مسار القطار يجب أن تتوافر بعض الظروف الخاصة والممكنة أثناء تنفيذ العملية، والفقرة التالية تشرح هذه الظروف.

الظروف المثلى لنجاح عمليات حرف مسار القطارات

1 – من أهم الظروف المواتية لنجاح عمليات حرف مسار القطارات هي وصول القطار إلى سرعات مرتفعة، فيجب ألا تنقص سرعة القطار عن 100 كلم/ ساعة. والسبب في ذلك أن القطار عندما يسير بسرعات عالية يصعب التحكم به والسيطرة عليه بواسطة المكابح. فمثلاً؛ قطار "ACELA" الأمريكي الفائق السرعة يحتاج مسافة ميل لإيقافه بسبب سرعته العالية. والسبب الآخر هو أن القطار يخف وزنه كلما تزيد سرعته وبالتالي يقل ثباته.

وحتى تتحقق لنا أعلى سرعة للقطار؛ يجب أن يعلم المجاهد ماهي الأماكن التي يزيد فيها القطار من سرعته، وما هي الأماكن التي يبطئ فيها القطار من سرعته. وبشكل عام فإن القطار يحاول أن يصل دائماً إلى سرعته القصوى ولكنه يضطر للتهدئة من سرعته في أحوال معينة منها:

- عند الانحناءات عموماً وعند المنعطفات الحادة خصوصاً.
- عند دخول القطار في الأماكن المأهولة بالسكان.
- عند التقائه بقطار آخر.
- عند التحويلات والتقاطعات.

2 – تجاوز الإجراءات الأمنية:

من الصعب جداً متابعة كل السكك الحديدية في أمريكا مثلاً، مع هذا فإن إدارة السكك الحديدية تتخذ بعض الإجراءات الأمنية لحمايتها، فمثلاً تمرر إدارة السكك الحديدية مقطورة منفردة صغيرة لتختبر السكك بشكل مستمر، وحتى لا تصادف هذه المقطورة أداة حرف

المسار أثناء تنفيذ العملية فيفضل وضع الأداة قبل وصول القطار بوقت قصير لا يتجاوز العشرة دقائق، ويمكن للمجاهد معرفة وصول القطار للنقطة المحددة بمعرفة مواعيد الرحلات وخريطة الرحلات وخط مسارها، وهذه المعلومات متاحة للجميع.

3 – ما بعد انحراف القطار:

هناك طريقتان رئيسيتان يمكن من خلالهما إلحاق النتائج المرجوة أثناء حرف القطار عن مساره هما:

الأولى: الاصطدام.

عندما توضع أداة حرف المسار قبل أي جسم كبير يمكن أن يصطدم فيه القطار بعد خروجه عن مساره فإن الخسائر ستتضاعف خصوصاً في سرعات القطار المرتفعة. وهناك نوعان من الأجسام التي يمكن للقطار أن يرتطم فيها:

1 – الأجسام الطبيعية، مثل الجبال وغيرها.

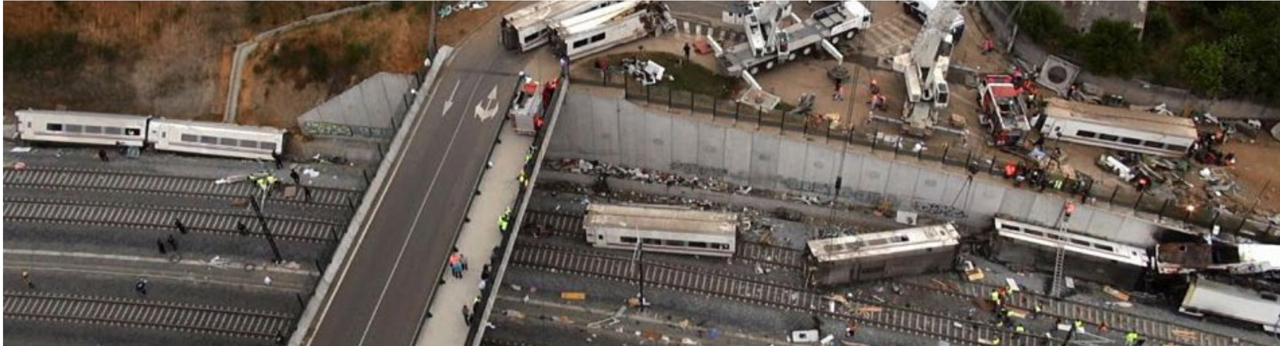


► اصطدام القطار بالجبل الأيمن يحقق المطلوب

2 –الأجسام الصناعية، مثل البنايات والجسور والأنفاق.



► إذا خرج القطار للاتجاه الأيسر فسيصطدم بالجسر



► وقع هذا الحادث عندما أنحرف القطار عن مساره واصطدم بالجسر

ثانياً: السقوط من الأماكن المرتفعة وهو نوعان:

1 – السقوط من الأماكن المرتفعة جداً، وفي هذه الحالة فإن **الارتطام بالأرض هو السبب الرئيسي في إحداث الخسائر.**



► يمثل السقوط من هذا المكان السقوط من المرتفعات العالية

2 – السقوط من الأماكن المرتفعة القريبة، وسبب الخسائر في هذه الحالة هو انقلاب مقصورات القطار على جنبها بسبب الهبوط السريع إلى مستوى منخفض.



► يمثل السقوط من هذا الارتفاع السقوط من المرتفعات القريبة



► انقلب هذا القطار عندما خرج عن المسار من مرتفع قريب

عمليات حرف المسار المزدوجة

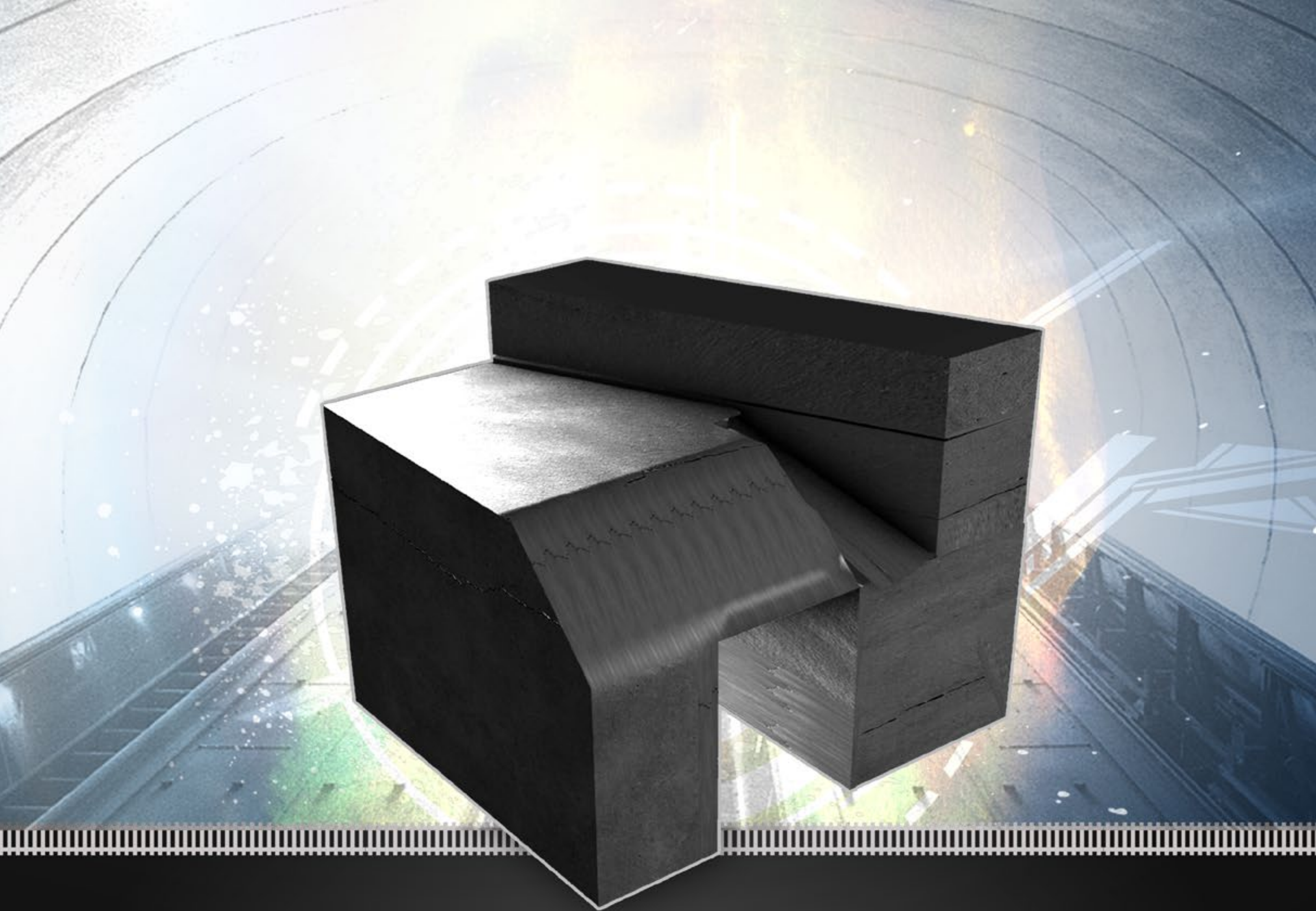
وهي العمليات التي يسبب فيها انحراف القطار عن مساره دماراً للقطار ودماراً إضافياً للمكان المحيط بالقطار. ومن أهم الصور التي يمكن فيها تطبيق هذا النوع من العمليات ما يلي:

1 - حرف مسار القطار في المناطق الحيوية والمكتظة بالسكان.
2 - حرف مسار القطارات المحملة بالمواد السامة داخل المدن أو القرى المأهولة.



إن هذا النوع الثاني من العمليات كابوس يؤرق إدارات الأمن المختلفة، فقد أعدت لجنة التجارة والعلوم والنقل في أمريكا -في تقريرها لمجلس الشيوخ بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر- تقريراً تحدثت فيه عن هذه الثغرة الحقيقية والتي يصعب السيطرة عليها، حيث أفادت بأن 83 مليون طن من المواد الخطرة تتنقل سنوياً عبر القطارات داخل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمر هذه الشحنات بين أغلب المدن الكبرى وآلاف القرى المأهولة بالسكان.

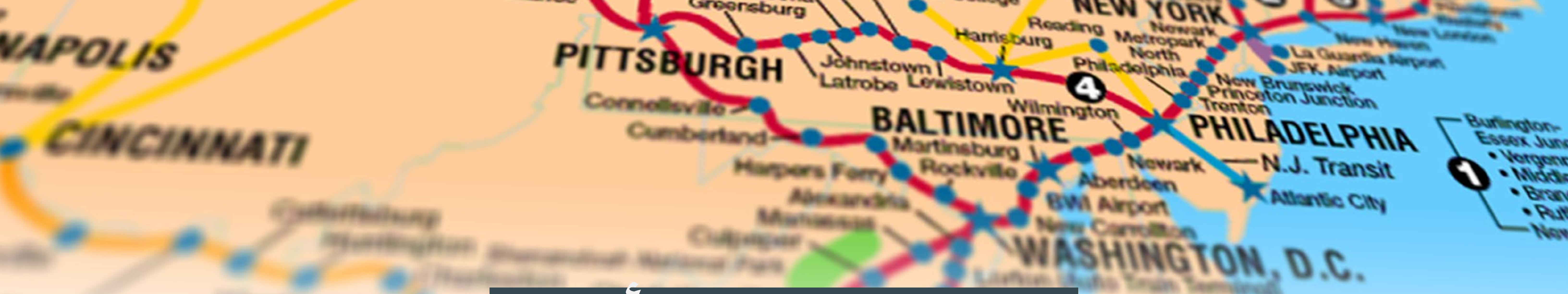
يمكن الحصول على معلومات مفيدة حول حركة هذه الشحنات عبر وسائل الإعلام العامة، أو من خلال الرصد الأرضي لحركة هذه الشحنات.
وفي الفقرة التالية سنتكلم عن حركة قطارات الركاب بين الأقاليم المختلفة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.



مميزات وسيلة العدد

- سهولة صناعتها
- لا تحتاج لعملية استشهادية ما يعني إمكانية تكرارها
- سهولة إخفاء الآثار الجنائية بعد العملية
- لها تأثيرها الكبير في جانب الخسائر الاقتصادية
- إرباك العدو بوسيلة جديدة
- إرباك الأمن لصعوبة إيجاد حلول عملية





رحلات القطارات في أمريكا

من نيويورك إلى كاليفورنيا

نيويورك.. شيكاغو.. سياتل.. لوس أنجلوس.. رحلة غير عادية يبلغ طولها خمسة آلاف وسبعمائة وواحداً وثلاثين كيلومتراً.. يستغرق قطعها في القطار خمسة أيام.. من سواحل المحيط الأطلسي شرقاً عبر جبال روكي الشهيرة حتى سياتل في أقصى الشمال الغربي على المحيط الباسيفيكي ثم نزولاً حتى لوس أنجلوس يتهادى القطار خلال رحلته على قمم جبلية ووسط سهول، وعلى ضفاف أنهار وبحيرات يستمتع المسافرون بمناظر طبيعية يستحيل مشاهدتها عن قرب من قبل المسافرين جواً أو حتى أولئك الذين يفضلون السفر بالسيارة. وقد درجت العادة على أن يحمل كل قطار اسماً يميزه عن غيره، فمن نيويورك إلى شيكاغو على سبيل المثال ينقلك قطار اسمه LAKE SHORE LIMITED وهناك يتم تغيير القطار بآخر يحمل اسم EMPIRE BUILDER ينقلك إلى سياتل.. أما الجزء الأخير من الرحلة والذي ينتهي في لوس أنجلوس جنوباً فقد خصص له قطار ثالث يحمل اسم COAST STARLIGHT.

الخطوط الرئيسية: وهذه أسماء الرحلات.

على الرغم من ان نيويورك تعتبر المحطة الاكبر والاكثر ازدحاماً للقطارات في الولايات المتحدة، فمحطة شيكاغو تعتبر المركز الاكبر لانطلاق الرحلات الطويلة. وفي ما يلي بعض اكثر الخطوط انتشاراً:

ACELA EXPRESS.. ينطلق من بوسطن بولاية مساشوسيتس الى واشنطن العاصمة عبر نيويورك وفيلادلفيا وبنسلفانيا.. وهذا الخط هو الوحيد في الولايات المتحدة الذي تعمل عليه قطارات يمكن ان تصل سرعتها الى ١٥٠ ميلاً (٢٤١ كلم) في الساعة.. تستغرق الرحلة سبع ساعات وهناك اكثر من رحلة يومياً.

CASCADES.. ينطلق من يوجين في ولاية اوريغون الى فانكوفر في مقاطعة بريتش كولومبيا الكندية عبر بورتلاند بولاية اوريغون وسياتل بولاية واشنطن في اقصى الغرب.. وهناك اكثر من رحلة يومياً

CALIFORNIA ZEPHYR.. ينطلق من شيكاغو بولاية الينوي الى ايميريفيل التي تبعد كيلومترات قليلة عن سان فرانسيسكو في كاليفورنيا وذلك عبر مدينة اوماها بولاية نبراسكا، ودينفر بولاية كولورادو، وسالت ليك بولاية يوتا، ورينو بولاية نيفادا. تستغرق الرحلة ٥١ ساعة ونصف الساعة وهناك اكثر من رحلة يومياً.

CAPITOL LIMITED.. ينطلق من شيكاغو الى العاصمة واشنطن عبر كليفلاند بولاية اوهايو، وبيتسبيرغ بولاية بنسلفانيا.. تستغرق الرحلة ١٨ ساعة. وهناك رحلة واحدة يومياً.

CARDINAL.. يربط هذا الخط بين نيويورك وشيكاغو عبر واشنطن وسينسيناتي بولاية اوهايو.. تستغرق الرحلة ٢٦,٥ ساعة وهناك ثلاث رحلات أسبوعياً.

CAROLINIAN.. يربط هذا الخط بين نيويورك وشارلوت بولاية كارولينا الشمالية عبر فيلادلفيا وبنسلفانيا والعاصمة واشنطن.. تستغرق الرحلة ١٣,٥ ساعة.. وهناك رحلة يومياً.

NEW ORLEANS.. يربط هذا الخط بين شيكاغو ومدينة نيو أورليانز موطن موسيقى الجاز في ولاية لويزيانا الجنوبية عبر مدينة ممفيس بولاية تنيسي.. تستغرق الرحلة ١٩ ساعة وهناك رحلة يومياً.

COAST STARLIGHT.. يربط بين لوس أنجلوس وسياتل في ولاية واشنطن في أقصى الشمال الغربي عبر سانتا بربارة وسان هوزيه وإيميريفيل وكلها في كاليفورنيا، ثم إلى بورتلاند بولاية اوريغون.. تستغرق الرحلة ٣٥ ساعة وهناك رحلة يومياً.

وعلى الرغم من اسم الرحلة التي تعني « نجمة الشاطئ» فالمسافرون على هذا الخط لا يرون الشاطئ سوى لوقت قصير جداً لا يلبث القطار بعده أن يبتعد عن الشاطئ.

CRESCENT.. يربط هذا الخط بين نيويورك ونيو اورليانز جنوباً عبر فيلادلفيا وبنسلفانيا والعاصمة واشنطن ثم شارلوت بولاية كارولينا الشمالية وأتلانتا بولاية جورجيا.. تستغرق الرحلة ٣٠ ساعة وهناك رحلة يومياً.

EMPIRE BUILDER.. ينطلق هذا القطار من شيكاغو وله وجهتان إحداهما إلى بورتلاند بولاية اوريغون.. والثانية سياتل بولاية واشنطن عبر ميلووكي بولاية ويسكونسن ومينيابوليس بولاية مينيسوتا ويمر فوق وبالقرب من بحيرة متجمدة شهيرة تسمى GLACIER NATIONAL PARK.. تستغرق الرحلة ٤٦ ساعة وهناك رحلة يومية على هذا الخط.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الخط يجذب أكبر عدد من الركاب بين بقية خطوط القطارات في أمريكا. وهذا ما تؤكده الأرقام الرسمية عن السنوات الأربع من ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٧ ففي العام الأخير الذي انتهى في الثلاثين من سبتمبر ٢٠٠٧ سافر على هذا الخط أكثر من نصف مليون شخص.

LAKE SHORE LIMITED.. ينطلق من شيكاغو في اتجاهين.. الأول بوسطن بولاية مساشوسيتس، والآخر نيويورك عبر كليفلاند بولاية اوهايو وبافالو بولاية نيويورك.. تستغرق الرحلة الأولى ٢٢ ساعة أما الثانية فتستغرق ١٩,٥ ساعة.

PACIFIC SURFLINER.. يربط بين سانت لويس بولاية كاليفورنيا (يوجد في أمريكا أكثر من مدينة تحمل اسم سانت لويس) إلى سان دييغو عبر لوس أنجلوس وكلها تقع في كاليفورنيا.. والانتقال بواسطة هذا القطار يعتبره الكثيرون أفضل طريقة للتخلص من قيادة السيارة في مناطق شديدة الازدحام، خاصة لأولئك الذين يرغبون بزيارة ديزني لاند.. تستغرق الرحلة ست ساعات تقريباً وهناك أكثر من رحلة يومياً.

-

PALMETTO يربط بين نيويورك وسافانا بولاية جورجيا عبر شارليستون بولاية كارولينا الجنوبية.

SILVER METEOR يربط بين نيويورك وميامي في فلوريدا عبر شارليستون واورلاندو.

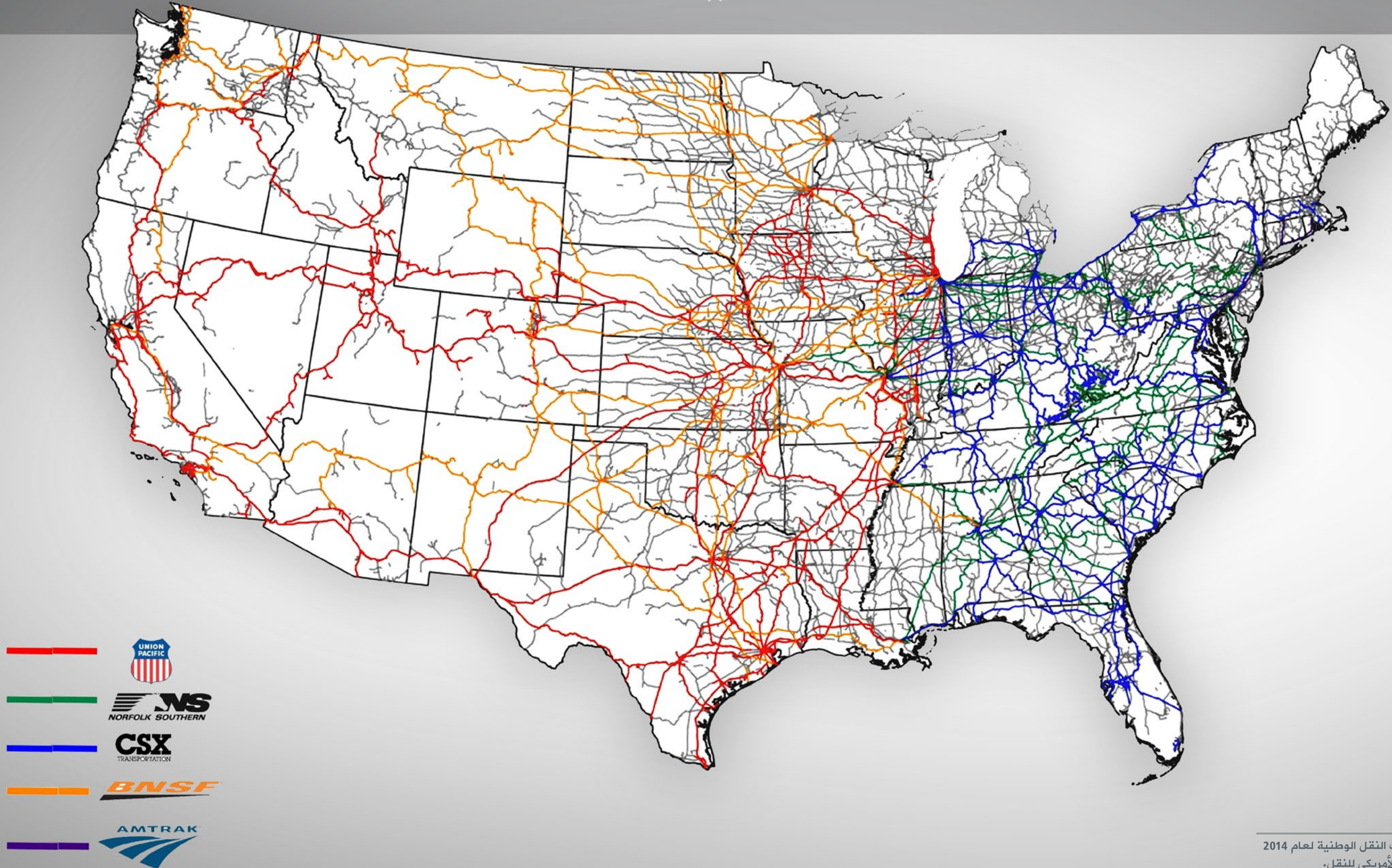
SILVER STAR.. يربط بين نيويورك وتامبا في فلوريدا.. يتبع تقريباً الخط ذاته مثل سابقه لكنه يغير وجهته فيعبر ولايتي كارولينا الشمالية والجنوبية قبل الوصول إلى تامبا.

SOUTHWEST CHIEF.. يربط بين شيكاغو ولوس أنجلوس عبر مدينة كانساس بولاية ميسوري ومدينة ألبوكيرك بولاية نيومكسيكو.. تستغرق الرحلة ٤٠ ساعة وهناك رحلة يومية.

SUNSET LIMITED.. يربط بين نيو اورليانز بولاية لويزيانا ولوس أنجلوس في كاليفورنيا عبر سان أنطونيو بولاية تكساس.. هناك ثلاث رحلات أسبوعياً وتستغرق الرحلة ٤٨ ساعة.

TEXAS EAGLE.. يربط هذا الخط بين شيكاغو وسان أنطونيو عبر سانت لويس بولاية ميسوري ودالاس بولاية تكساس.. تستغرق الرحلة ٣٢,٥ ساعة وهناك ثلاثة رحلات يومياً.

خريطة السكك الحديدية في أمريكا لعدد من الشركات



المصدر: من أطلس قاعدة بيانات النقل الوطنية لعام 2014
مكتب إحصائيات النقل، القسم الأمريكي للنقل.



قادمون يا أقصى